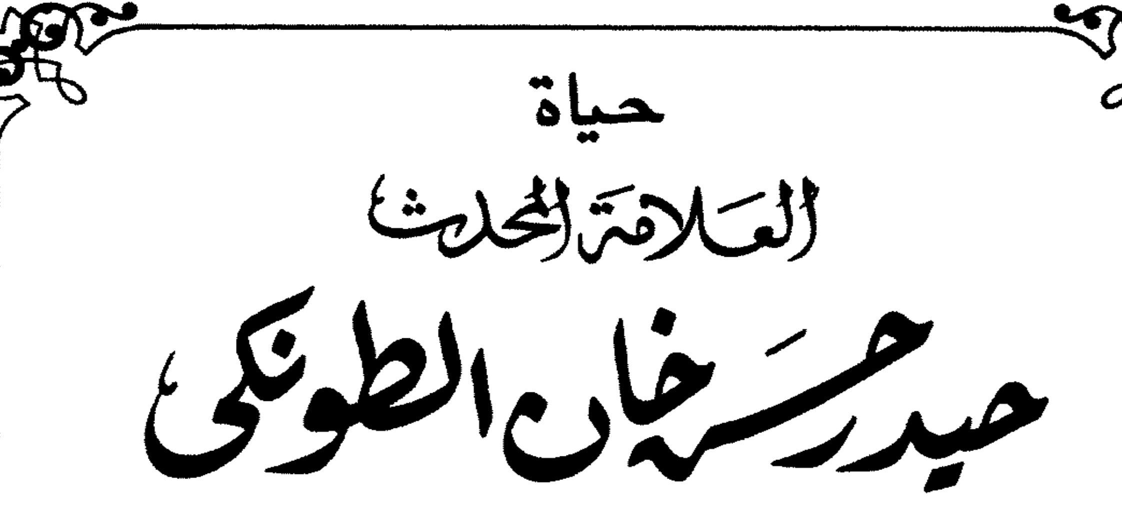


تقديم

سماحة العلامة السيد ابو الحسن علی الحسنی الندوی

تالیف

محمد عامر الصديقي الطونكي



معهد مولانا ابی الکلام آزاد لبحوث العربية والفارسية براجستان

طونك (الهند)

١٩٩٩ء

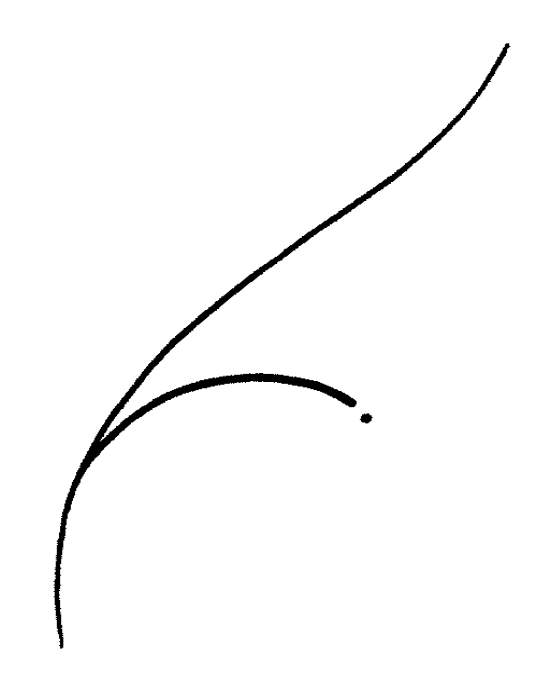


بسم الله الرحمٰن الرحيم

الإهداء

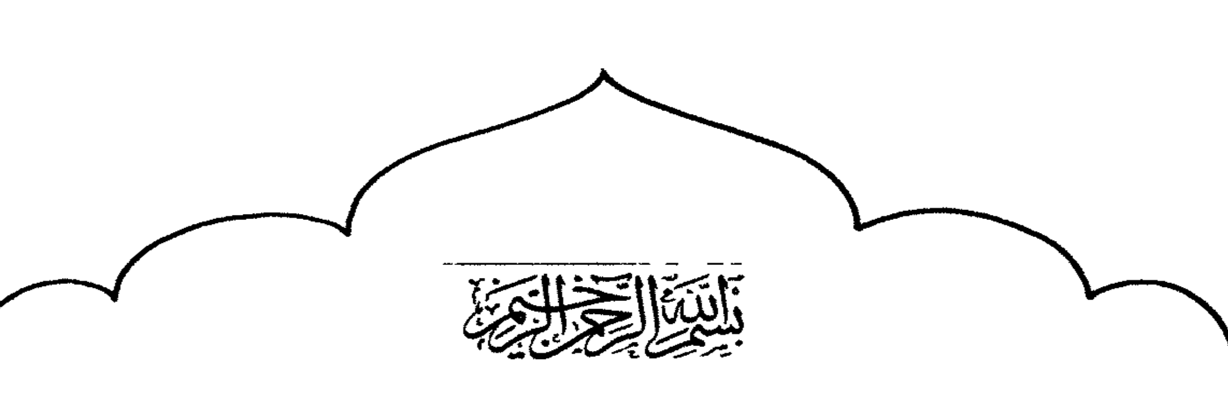
إلى أستاذنا سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن على الحسني الندوي - حفظه الله و رعاه -
رئيس ندوة العلماء لكناؤ الهند -
الذي أضاء الله به قلوب عباده بنور التوحيد و سنة خاتم النبي الأمي صلى الله عليه وسلم وجعل التوفيق حليفه للعمل في حقل الدعوة الإسلامية ونشر رسالة الإسلام في العرب والعجم-

أحد تلاميذه
محمد عامر الصديقي الطونكي



كلمة فضيلة الشيخ

(صاحبزاده) عبد المجيد خان المحترم



أحمد الله تعالى وأصلى وأسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله ربه رحمة للعالمين وجعله خاتم النبيين. أما بعد!

فمن توفيق الله تعالى أن ألهمنى الرغبة فى نشر هذا الكتاب الذى يتعلق بحياة الشيخ حيدر حسن خان التونكى ألفه شاب صالح محمد عامر الصديقى كرسالة لازمة للتخصص فى ندوة العلماء لكناؤ.

إن الشيخ حيدر حسن خان عالم بارع ومحدث كبير ليس له نظير فى مجال الحديث وعلومه، له آلاف تلميذ لا فى الهند بل فى العالم ولد فى تونك، نشأ فى تونك ومات فى تونك.

فأنا مسرور جدا بطباعة هذا الكتاب الهام وأقدم الشكر الخالص لسماحة الشيخ الأستاذ أبى الحسن على الحسنى الندوى بتقديم هذا الكتاب.

راجياً أن يكون هذا الكتاب مفيداً فى مجال العلم والدراسة وأسئل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل وأن ينفع به، إنه سميع مجيب.

عبد المعيد خان
مدير المعهد

١٣/٣/١٩٩٩م

تعريب: محمد عمر خان الندوى

بسم الله الرحمن الرحيم



بقلم الداعية الإسلامى الكبير
سماحة العلامة السيّد أبى الحسن على الحسنى
الندوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد!

فإنه يشرفني ويرفع قدري وقيمتي ويهيئ لي ما أتسلى به في الدنيا وأتقرب به إلى الله عز وجل يوم القيامة هي الفترة المباركة القليلة القامة بحساب الزمان والمدى الكبيرة القيمة بحساب المنزلة عند الله والفائدة في الدين والعلم. التي قضيتها في حلقة درس العلامة المحدث الشيخ حيدر حسن خان التونكي شيخ الحديث بدار العلوم ندوة العلماء، من كبار تلاميذ الإمام العلامة المحدث القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني (١٣٢٧م).

بعد عودتي من لاهور سنة ١٣٤٨هـ المصادف ١٩٢٩م انخرطت في سلك الطلاب الندويين لدروس الحديث الشريف التي كان يلقيها شيخ الحديث العلامة الشيخ حيدر حسن خان التونكي بدار العلوم ندوة العلماء وابتدأ ذلك من يوليو عام ١٩٢٩م (١٣٤٨م) وقرأت على الشيخ الصحيحين (البخاري ومسلم) وسنن أبي داؤد وسنن الترمذي حرفا حرفا ولم يكن هذا الدرس درسا شفاهيا جانبيا تقع تبعته على الأستاذ المدرس فهو الذي يعده إعدادا ويعرضه على تلاميذه كمائدة قد أعدت أو كباقة زهرا قتطفت أزهارها ورصفت فليس على طالب العلم أو المهدى إليه إلا أن تناولها بشكر وتحفيظ بها بخلاف ذلك كانت طريقة تدريس الشيخ العلامة حيدر حسن خان هو إشراك تلاميذه في الحديث في مطالعة المصادر الموثوق بها والتفحص فيها واستخراج المطالب المفيدة والمعنية للغرض المثبتة لما يحاوله الشيخ من إثبات أو ترجيح وكذلك مراجعة في كتب النقد والرجال والجرح والتعديل والكتب التي ألفت في الدراسة المقارنة للمذاهب كان في مقدمتها شروح الصحاح الستة في مقدمتها "فتح البادي"

للعلامة ابن حجر، و شرح مسلم للنووي، و شرح أبي داؤد للخطابي، و شروح للترمذي، و كان أكثرها تناولا نيل الأوطار للإمام الشوكاني الذي كان ابنه العلامة أحمد أستاذاً لأستاذه العلامة حسين بن محسن الأنصاري وكذلك كتب النقد والرجال، وكان الطالب يطالعها بنفسه ويغوص فيها ويستخرج العلم الذي يريد الحكم عليه، ويكون رأيه عن الحديث الذي روى عنه.

فكان هذا الطريق طريقا تدريسيا عمليا يساهم فيه الطالب بقدر جهده و مستواه، ويقتنع مايحكم به شيخه وأستاذه من حكم وترجيح أونقد وتضعيف، ويتعلم به الطالب طريقة التدريس والانتفاع بالمكتبة الحديثية الفقهية المقارنة، والثروة الواسعة المدى ومتفاوتة القيمة والوزن في ماألف في موضوع الجرح والتعديل وتراجم الرجال فيخرج الطالب الذكي الجاد الأمين في موضوعه وهدفه عالما فتهيأ لتدريس الحديث الشريف في الفقه المقارن، إذاتهيأت له مكتبة أوتيسرله اتصال بها، بخلاف حلقات الدرس التي. يقال هذا من غير إهانة وانتقاص. لم تلتزم هذه الطريقة العلمية التمرينية التجربية المباشرة، وقد يجهل كثير من المتخرجين من حلقات الدرس الحديثية التي تكون عهدة تدريسها و مسئولية اثبات المذهب أوالحكم على المدرسين فيها، حتى يجهل كثير من الطلبة المشاركين في هذه الحلقات والخائضين في هذه البحوث والمقارنات أسماء كثير من الكتب الرئيسية و منزلتها في الاستدلال والترجيح والإثبات من غيرنقص فكثيرمن المشتغلين بتدريس الحديث الشريف بإخلاص وحسن نية، واحترام زائد، و كلاً كتب الله الحسنى، " والله لايضيع أجرالمحسنين."

إنما أطال كاتب هذه السطور بعض الإطالة في استرعاء الأنظار إلى هذا الجانب، لتتجلى في هذا المقال الوجيز الذي يملى في حالة غير

طبعية من الصحة والإرهاق، وفلاً وشكرا لمايدين به مملى هذه السطور لأستاذه العلامة الأجل العلامة الشيخ حيدرحسن خان أثابه الله تعالى ورفع درجاته، ليس في معرفة أسماء الكتب التى يرجع إليها فى دراسة أوتدريس الحديث الشريف ومايجدر بالاعتماد عليه ومالايجدر، وحمل الطالب، على توسيع دائرة البحث وإطالة المعلومات والحكم بالعدل والقسط، حتى لايكون تدريس الحديث الشريف عملية مرسومة محاطة بحجب وستائر وتناقلات وترديدات، لقد وفق الله كاتب هذه السطور أن يذكر ارتسامات تتلمذه واستفادته من الشيخ العلامة حيدرحسن خان رحمه الله، وقد كان انقطع إليه مدة دراسته للحديث الشريف سنتين كاملتين فى حجرته ببيت هناك، ويرى حسن عبادته وابتهالـه وقيامه فى الليل وزهده فى الدنيا، وعزوفه عن المطامع وطلب الجاه وذكر هذه الارتسامات والمشاهدات العينية، وماأكرمه الله به من سمو أخلاق وزهد من الدنيا، وعزوف عن الشهوات وتواضع، وسجل كل ذلك فى كتابه الذى سماه "المصابيح القديمة".

وقد منحت له هذه الفرصة الغالية - ذات قيمة تربوية ودينية وعلمية دراسية - لسببين أكرمه الله بهما وهيأ هماله، أولهما الصلة التى تربطه بالشيخ طبعيا وبلديا وروحيا، وهى أن الجزء الأكبر من أسرة الكاتب - الأسرة الحسنية القاطنة فى مديرية رائى بريلى التى تقع جغرافيا فى الولاية الشمالية الهندية[١] انتقلت إلى إمارة طونك بعد شهادة مفخرة هذه الأسرة، وإمام الدعوة إلى الله، والجهاد فى سبيل الله الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان (ش ١٢٤٦ هـ) إلى هذه الإمارة التى كان يحكمها المتفانى فى حبه، والعائش والحاكم على طريقته وتعاليمه كالتوحيد الخالص ورفض أنواع الشرك والبدع، وتنفيذ الشريعة

[١] وهى الولاية الشمالية المتحدة الغربية التى تسمى يونائيٹيڈ براوينس U P

الإسلامية، والاهتمام بكل ما يتصل بالدين، سمّو الأمير وزير الدولة ابن نواب أمير الدولة (م ١٨٦٤م) وقد رجع الفل من المجاهدين مع الإمام السيد أحمد الشهيد من بالاكوت إلى طونك فنشأت بذلك رابطة روحية وعقائدية وبلدية بين الأسرتين الأسرة الحسنية الرائى بريلوية وبين الأسرة الأفغانية الطونكية ذات العقائد الصحيحة السّنّية، ونشأت بينهما صلات ودية تقديرية، وحين كان شيخنا الجليل الشيخ حيدر حسن خان من أبرز أعضاء الأسرة الأفغانية، التى انتقلت إلى طونك من بُنير (فى الحدود الأفغانية الشمالية) كان الكاتب ينتمى إلى الأسرة الحسنية الرائى بريلوية.

وإضافة إلى ذلك كان شيخنا الجليل يتولى رئاسة تدريس الحديث فى دار العلوم التابعة لندوة العلماء التى كان مديرها وأمينها العام والد الكاتب العلامة السيد عبد الحى الحسنى رحمه الله، يضاف إلى ذلك أن كليهما العلامة حيدر حسن خان والعلامة عبد الحى الحسنى كانا تلميذين بارزين لشيخ الإسلام العلامة حسين بن محسن الأنصارى اليمانى رحمه الله، فأنشأ كل هذه الروابط الدينية والتاريخية والجغرافية والطبيعية، صلة قوية عميقة وعاطفية، [1] بين الأستاذ وتلميذه مكنت الطالب وأتاح له الفرص للتعرف به والاطلاع على ما أكرمه الله به من سجايا، ولذواق ومزايا عن كثب لا عن كتب.

وقد وفق لإبداء كثير من الانطباعات والذكريات بعض تلاميذ الشيخ الآخرين كالأستاذ عبد السلام القدوائى الندوى ورئيس أحمد الجعفرى الندوى، والباحث الكبير الفاضل الشيخ عبد الرشيد النعمانى جزاهم الله خيرا ولكنه كانت الحاجة ماسة إلى كتاب فى التعريف به يلقى أضواء على جوانبه العلمية والخلقية والدينية، وطريق تدريسه وخصائصه الفنية والعلمية

[1] يرجع فى ذلك إلى كتاب الكاتب " فى مسيرة الحياة " الجزء الأول ٩٤-٩٥

والتدريسية، وبعض أعماله الجليلة ونشاطاته، وعلاقته مع المعاصرين والتلاميذ، وكان في المكتبة التاريخية الحديثية والتدريسية فراغ كان يجب أن يملأ، وكان ذلك أوجب على خريج من دارالعلوم ندوة العلماء دراسة وتخرجا، وينتمي إلى مدينة طونك وطنا ومسكنا، وهو المحروس الشاب الفاضل محمد عامر الصديقي الطونكي الندوي خريج كلية الشريعة وأصول الدين قسم الحديث - وأحد أساتذة دارالعلوم حاليا - فكان هذا الشرف قد صادف محله وأهله -

نفع الله بهذا الكتاب القراء والطلبة والمدرسين، وأرضى به روح شيخنا الشيخ حيدرحسن خان رحمه الله ورفع درجاته وأقر عينه -

أبوالحسن على الحسنى الندوى تلميذ الشيخ

١٤/شوال ١٤١٦ م

٥ مارس ١٩٩٦ م

دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ

كلمة وكيل كلية الشريعة

ورئيس الإفتاء بدار العلوم

المفتي ظهور أحمد الندوي

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مولوی محمد عامر الصدیقی الطونکی الندوی نے یہ مقالہ محنت سے تیار کیا ہے۔ محدث کبیر حضرت مولانا حیدر حسن خان ٹونکی کی سوانح عمری مستند ماخذوں سے جمع کر دی ہے۔ ضمناً ٹونک اور مشاہیر ٹونک کا بھی تذکرہ و تعارف مکمل کر دیا ہے۔ اس طرح یہ مقالہ ایک تاریخی علمی خاص طور پر فنِ حدیث کے پڑھنے اور پڑھانے کا اور فنِ حدیث پر محققانہ بحث و نظر کا ذوق پیدا کرنے کا محرک ہو گیا ہے۔ حدیث کے درس دینے والوں کو یہ مقالہ ضرور پڑھنا چاہئے کہ ان کا درس افادہ اور استفادہ کے اعتبار سے لائق تقلید ہو۔

حضرت مولانا مدظلہ کا تعلق مولانا حیدر حسن خان ٹونکی سے خاندانی اور جذباتی تعلق تھا۔ جس کی بنا پر حضرت کا مقدمہ ایک اہم علمی و تاریخی حیثیت کا حامل ہے۔ اس کا مطالعہ فنِ حدیث سے تعلق رکھنے والے کے لئے بہت ضروری ہے۔ دعا ہے کہ موصوف مزید دینی و علمی خدمات انجام دے کر سعادت دارین کے مستحق ہوں۔

محمد ظہور الندوی

(وکیل کلیہ الشریعۃ وأصول الدین ومفتی عام
دارالعلوم لندوۃ العلماء، لکناؤ)

۱/۱۲/۱۶ م

كلمة الأستاذ أبي سحبان

روح القدس الندوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد و على آله و صحبه أجمعين.

و بعد فهذه رسالة تقدم بها الطالب / محمد عامر الصديقي الطونكي سلمه الله لينال شهادة "الفضيلة" من كليه الشريعة وأصول الدين بدار العلوم التابعة لندوة العلماء لكناؤ (قسم الحديث) العام ١٤١٥م-١٤١٦م بعنوان: "الشيخ المحدث حيدر حسن خان الطونكي، عصره، حياته و خدماته."

أما المترجم له فهو أحد علماء الحنفية المبرزين في الحديث، وقد أسند الحديث عن الشيخ المحدث العلامة السيد نذير حسين بن جواد على السورج الگڑهي المونگيري ثم الدهلوي (ت ١٣٢٠م) المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث، والإمام العلامة المحدث القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني (ت ١٣٢٧م) وغيرهما.

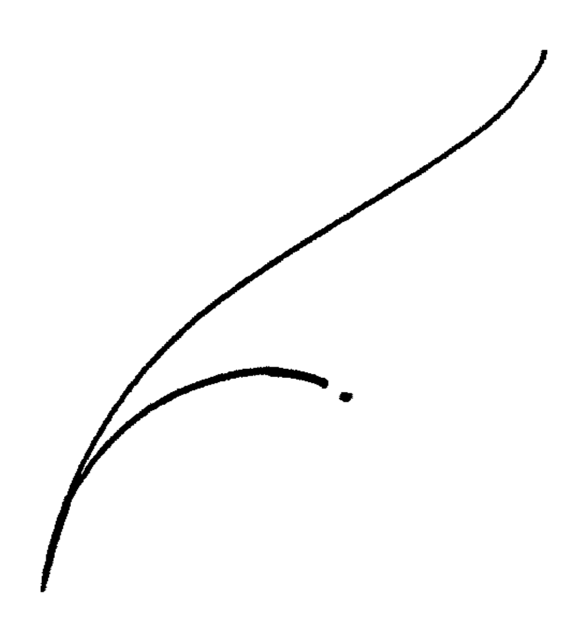
و قد عاش طول حياته في خدمة العلم والحديث تدريسا وإفادة و قد درس في "الطونك" وفي "ندوة العلماء" فتخرج عليه عدد كبير من أفذاذ النبلاء، كالمحقق الفاضل الباحث الكبير العلامة المحدث محمد عبد الرشيد النعماني نزيل كراتشي، و سماحة الشيخ الداعية المفكر العلامة المحدث أبي الحسن علي الحسني الندوي صاحب التصانيف الكثيرة المحققة وغيرهما من كتّاب ندوة العلماء، وفضلائها الكبار.

أما صنيع صاحبنا العزيز محمد عامر الطونكي فيبدو لنا ناجحا وموفقاً في إحاطة الموضوع وأداء حقه على مستوى الطالب. وإبراز شخصية المترجم له من كل جانب مع الاستفادة من المصادر والمراجع المهمة كما لم يفته ذكر تراجم الأعلام المذكورين في سند الشيخ الطونكي

مع الإلمام بتصحيح تصحيفات وأغلاط وقعت في السند فجهده هــذا مشكور. وفقه الله لما يحب ويرضى وبارك في عمره وعلمه وتقبل عمله هذا وما اليه.

كتبه
(فضيلة الشيخ) أبو سحبان روح القدس الندوى
(أستاذ الحديث بدار العلوم لندوة العلماء لكناؤ)
٨/ ١٠ / ١٤١٦م

كتاب حياة العلامة حيدر حسن خان الطونكي




كلمتي
محمد عامر الصديقي الطونكي الندوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد قائد الغرالمحجلين، وعلى أصحابه حفظة الكتاب والسنة وحملة لواء الدين، ومن تبعهم بإحسان من العلماء الراسخين، الذين ينفون عن الإسلام تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

أما بعد!

فإن دراسة تاريخ تدوين الحديث تدل دلالة واضحة على أن ذلك لم يكن صدفة أوبدعة أحدثها الناس في العصور الأخيرة، إن عناية الصحابة ثم التابعين وتقاطر طلاب العلم من خراسان وتركستان وهيامهم بجمع الحديث، وشغفهم باستظهاره، وحفظه، وذاكرتهم القوية المدهشة، وعزيمتهم وعلوهمتهم ثم وجود المجتهدين في فنّ أسماء الرجال وفنّ الرواية، الذين كانت لهم قدم راسخة وملكة قوية ونظرثاقب في هذه الناحية، ثم تفرغهم لذلك، وانقطاعهم إليه واشتغالهم به عن نفوسهم وملذاتهم ثم إقبال الأمة على الحديث إقبالا كليا، وشغفها بحديث رسولها شغفا لايوجد له نظير في تاريخ الأمم، وانشغالها به من نواح شتى، إنّ ذلك كله دليل واضح على أن الله تعالى كان يريد كجمع القرآن صيانة صحيفة هذه الحياة.

بفضل الحديث ظل ذوق الصحابة ينتقل من جيل إلى جيل ومن عهد إلى عهد ومن طبقة إلى طبقة، ولم يأت في تاريخ الامة الطويل حين من الدهر، فقد فيه هذا الذوق كلياً، فقد وجد في كل عصر رجال يعدون بحق من حاملي ذوق الصحابة رغبة في العبادة وتقوى من الله وخشية منه واستقامة وعزيمة، وتواضع واحتساب

نفس و حنين إلى الآخرة، و رغبة عن الدنيا و عناية زائدة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و كراهية شديدة للبدع و نزعة قوية إلى اتباع السنة، الأمر الذي لا يحصل إلا با لانشغال بدراسة الحديث والعكوف عليه تعلما و فهما و تعليما و تدريسا و شرحا، أو بملازمة أولئك الذين اقتبسوا من مشكوة النبوة، فكان لهم نصيب غير منقوص من هذا التراث النبوي و ظلت الأمة تتوارث هذا الذوق عبر عصورها منذ القرن الأول إلى هذا القرن الرابع عشر الهجري، رغم طابع المادية والتدهور الذي يتسم به هذا العهد ولا تزال هذه الثروة القيمة باقية والاستفادة منها قائمة. اهـ

و قد أصبحت الهند في العهد الأخير مركزا كبيرا للحديث والسنة خاصة بعد عهد الإمام المحقق المدقق الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله المحدث الدهلوي (ت ١١٧٦هـ) الذي صرف همته إلى نشر الحديث فقامت حركة الحديث في الهند، و قام أبناءه الموفقون الأفاضل منهم العلامة الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي و تلاميذه و تلاميذ تلاميذه بنشر الحديث والسنة تدريسا و تحقيقا و تأليفا و ما من سند ولا درس ولا تأليف ولا حركة إصلاح وتجديد إلا و ينتهي نسبها العلمي إلى هذه الدوحة المباركة، و فروعها الشاهقة و قد عرف علماء الهند بشغفهم بالعلوم الدينية و انتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في فنون الحديث و شرح متونه و مجاميعه و سلمت زعامتهم في هذا الموضوع في العهد الأخير حتى قال العلامة السيد رشيد رضا المصري - صاحب مجلة "المنار" الغراء - في مقدمة مفتاح كنوز السنة "لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضى عليها بالزوال في أمصار الشرق فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة"

ملتقطا من مجلة الرائد

وإن رأس المؤرخ ليتطأطأ عند مايرى هذه الجبال الراسخة في علوم السنة الشريفة و تعجز الأقلام عن بيان محاسن أحوالهم ولاسيما أمثال الإمام المحدث محمود حسن الديوبندي وتلميذه النجيب الإمام المحدث الشهير أنورالشاه الكشميري و خليل أحمد السهارنفوري والمحدث الجليل حسين أحمد المدني والمحدث الكبيرعبدالرحمٰن المباركفوري والمحدث محمود حسن خان الطونكي وغيرهم۔

أردت في هذاالبحث أن أعطي فكرة عن واحد منهم وعن مؤلفاته النافعة وعن عصره و مسقط رأسه۔

وقد اخترت لموضوع بحثي شخصية هامة فذة أعني المحدث الجليل الشيخ حيدرحسن خان الطونكي الذى قال عنه العلامة السيد سليمان الندوى "كان الشيخ حيدرحسن خان الطونكي جامعا في العلوم بارعافي العلوم العقلية والنقلية والرياضية سواء' قرأالكتب الدرسية على اخيه محمود حسن خان واستفاد ايضامن الشيخ المحدث حسين بن محسن الانصارى الخزرجي وأخذ عنه الشهادة واسند عنه.

كان عالي الدرجة في السلوك وصفاء النفس' متضلعا في علوم الحديث واسع الاطلاع في الرجال' كان منهج تحديثه اذادرس يحيط به الكتب من الأصل والأصول' اذا بين المسائل النزاعية صرح عن الرواة كاشفا عن الكتاب ويثبت دعواه ببراهين و دلائل۔

مع ذلك كله كان كثير التواضع' قليل الكلام' فاق أقرانه في اتباع السنة واقتداء الشريعة الغراء يصلى الصلوة بغاية من الخشوع والسكينة والهدوء رآه العلماء فاعترفوا بفضله وعلوكعبه' أكرمه الله بفضله وكرمه[1]

وقسمت هذاالبحث في بابين أما الباب الأول فهو يحتوى على فصلين' الفصل الأوّل في" استعراض تاريخي موجز لمدينة طونك"

[1] يادرفتگان ص ٢٥٨ - ٢٥٩

والفصل الثاني في تعريف علمائها مع نبذة من تراجمهم وخدماتهم في سبيل العلم."

أما الباب الثاني فهو في حياة الشيخ المحدث حيدر حسن خان الطونكي يقع في ستة فصول.

الفصل الأول - عصر الشيخ

١- الناحية السياسية
٢- الناحية الاجتماعية
٣- الحالة العلمية

الفصل الثاني - ترجمة الشيخ

١- اسمه ونسبه

٣- مولده
٤- أسرته
٥- وفاته

الفصل الثالث - نشأته العلمية

١- رحلاته العلمية

الفصل الرابع - شيوخه وتلاميذه

١- شيوخه
٢- تلاميذه

الفصل الخامس - خدماته العلمية

١- مؤلفاته
٢- أعماله الجليلة
٣- نشاطاته

الفصل السادس - صفاته وأخلاقه

١- خصائصه وميزاته

٢- الخصائص الطبيعية.

٣- علاقته مع التلاميذ-

ثم أتبعت المتن بالفهارس التالية -

١- فهرس محتويات البحث.

٢- فهرس الأعلام المذكورين في البحث-

٣- فهرس الكتب المذكورة في البحث-

٤- فهرس المراجع والمصادر-

واستفدت كثيرا في تكميل هذا البحث من كتب سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي و رسائل الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي و فضيلة الأستاذ عمران خان الطونكي خاصة.

آخراً لا أخيراً أتوجّه بالشكر الجزيل والثناء العاطر إلى سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي إذ سعدتُ وتشرفت بتقديمه القيم لهذه الرسالة المتواضعة التي هي باكورة ما كتبت والتي لم تكن لتتشرف بهذا التقديم المبارك لولا علاقته وحبّه بأستاذه فأكرّر الشكر على ماقام به من حفز الهمم ومن الشفقة والعطف على الصغار من تلاميذه و أبنائه جزاه الله أحسن الجزاء -

انني ممتن لأستاذي أبي سحبان روح القدس الندوي. شارح تهذيب الأخلاق للعلامة عبد الحي الحسني. غاية الامتنان-

ولا يمكنني أن أنسى لشكر فضيلة الأستاذ عبدالله محمد الحسني الندوي. مدير تحرير جريدة الرائد. حقه فقد تجشم معي في إعداد هذا البحث مشاق كثيرة ومصاعب جمة كما لا يمكنني أن أنسى أنه مع مشاغله العديدة في مضمار خدمة الدين والعلم والحديث كان دائم الترحيب بي في كل الأوقات كما أنني أشكر كل أولئك الذين مدّوا إليّ يد مساعدة

في هٰذا البحث، ولاسيما فضيلة الأستاذ المحدث المفسر الكبير الشيخ برهان الدين السنبليّ وأنه لموضع فخري واعتزازي بأن إسمي في هذا الجهد المتواضع قد اقترن باسم هذا المحدث الجليل والشيخ الأستاذ قيصر حسين الندوي. أستاذ مدرسة فلاح المسلمين حاليا. وصاحبزاده امجد على خان والأخ فيصل منظور الرحيمي والشيخ عامر خان الندوي الطونكي ومُرلي دهرادورا الذين بذلوا من جهدهم ووقتهم الشئ الكثير.

كما أنني لا أنسى فضل جامعة الهداية جيبور وندوة العلماء لكهناؤ التي نهلت من منابعها التي يعتبرها مسلمو الهند قلعة الإسلام وكعبة العلم وأدعو الله مخلصا أن يقيها من كل مكروه ويطهرها من دنس الغاصبين.

ولإدارة البحوث للعلوم العربية والفارسية (A.P.R.I.) ومشرفها العام (Director) صاحبزاده عبد المعيد خان الشكر والتقدير على تشجيع هذا العمل والجهد المتواضع بأنهم قاموا بنشر هذه الرسالة.

قمت باعداد هذه الرسالة كطالب يدخل به في مجال الكتابة والبحث والتأليف وقد بذلت فيه مجهودي نويت أن أسعد بالانصهار في بوتقة المؤلفين الذين يترجمون عن سلفهم الصالح ويريدون بذلك إبرازمآثرهم العلمية وخدماتهم الدينية والانسلاك في سلكهم المبارك فأدعو الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يجعلها ذخرا لي في الأخرة ويحشرني في زمرتهم.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انفعني بما علمتني وعلمني بما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

كتبه

محمد عامر الصديقي الرحيمي
الطالب بقسم الحديث الشريف
السنة الثانية للدراسات العليا
ندوة العلماء لكهناؤ
٢٣/ ١٢/ ١٤١٦هـ



البابُ الأوّل

الفصل الأوّل

استعراض تاريخي موجز لمدينة طونك

بسم الله الرحمٰن الرحيم

كانت الهند في القرن الثالث عشر للهجرة قد وصلت إلى الحضيض بالانحطاط السياسي والديني والخلقي، وقد تعرقت عصا المغول فكانت الهند كلها خاضعة إما الشركة الهند الشرقية أوحلفائها أما الأجزاء المتبقية المنعزلة منها فكانت خاضعة لسلطة الإقطاعيين، والراجات والنواب الذين كانوا ينقادون بدورهم طوعا أوكرها للإنجليز ويسلمونهم مناطقهم حتى أصبحت سائر المناطق الواقعة بين الجنوب الى دلهي تحت رحمة الإنجليز وهذه الحكومات المنعزلة بذلت جهودها لإبقاء شخصيتها الإسلامية ومآثرها الإسلامية قدر المستطاع، فاستقبلت العلماء والمحدثين وذوي الاختصاصات والمواهب بحفاوة بالغة حتى فاق بعض هذه الولايات بعلمائها الكبار وشخصياتها البارزة بل أنجب هذا القرن عدة شخصيات تمتاز بعلو كعبها في العلم والدين والذوق السليم والمعرفة الواسعة العلمية عن الكتاب والسنة فكانت توجد في أماكن مختلفة مراكز تربية و تعليم ومدارس ومعاهد علمية ودينية.

ومن هذه المراكز المعروفة منطقة طونك، أقيمت ولاية طونك في أرض راجبوتانه القاحلة الجرداء الوعثاء في أوساط القرن الثالث عشر، ولكن هي منطقة علمية خضراء وكانت تمتاز من بدايتها في حفظ الشريعة وحمايتها، أسسها النوّاب أميرخان سنة ١٨١٧م الذي كان مسترشد للشاه الشيخ العلامة غلام علي الدهلوي.

وتنورت هذه الولاية وتشرفت بشخصية الإمام الهمام حجة الله

بين الأنام موضح محجة الملة والإسلام، قامع الكفرة والمبتدعين وأنموذج الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين مولانا الإمام المجاهد الشهيد السعيد أحمد بن عرفان بن نور الشريف الحسني البريلوي كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني العالمية حيث حل فيها مع رفقائه في رحلته المباركة ولا أقول انها كانت نهاية السفر ومنزلها الأخير بل التاريخ يشهد ان الذين يتمتعون بالهمة العالية والإرادة القوية ويكونون ذات طموح عال ونظر ثاقب ليست لهم نهاية في السفر في هذا الكون، كما يقول الفيضي: "إنهم كالمتخلفين عن الركب الذين يأخذون شيئًا من الراحة ثم يستعدون إلى الأمام" وقام حي القافلة[1] على أساس هذه العلاقة الحركية والعاطفة الجهادية ولم تزل شرارة هذه العواطف مشتعلة تحت الرماد، وأنه لتوجد إلى اليوم على تلك الأرض آثار تلك القافلة وملامحها التي تشير إلى أن قافلة الإيمان واليقين والدعوة الإسلامية قد مرّت بها، وتشرفت هذه الأرض بنورها، كما يقول الشاعر: ترى آثار النار الخامدة في مكان ومعالم الخيام المنهدمة في مكان آخر لا يعرف أحد، كم من قوافل مرت به وكم من مسافر حل فيه ونزل.

توجهت هذه القافلة الإيمانية إلى طونك على دعوة حاكم الولاية النواب وزير الدولة صاحب الإيمان والحماس الإسلامي والحمية الدينية الذي بايع على يد السيد أحمد بن عرفان الشهيد المخلص المحب ولم تكن دعوته فحسب، بل كان مِلحّا ومصرّا في دعوته فانتقلت إلى طونك (الولاية التي سرعان ظلت ولاية منذ مدة قصيرة)

(١) سميت الحارة بالقافلة، لأن فلّ المجاهدين تحت راية السيد في الحدود الشمالية الغربية عاد إلى الهند على دعوة حاكم إمارة طونك الأمير وزير الدولة.

ولاية طونك في مرآة التاريخ

النواب أمير خان (مؤسس الولاية)	(١٨١٧ - ١٨٣٤) م
النواب وزير الدولة	(١٨٣٤ - ١٨٦٥) م
النواب محمد على خان	(١٨٦٥ - ١٨٦٧) م
النواب إبراهيم على خان	(١٨٦٧ - ١٩٣٠) م
النواب سعادت على خان	(١٩٣٠ - ١٩٤٧) م
النواب فاروق على خان	(١٩٤٧ - ١٩٤٨) م
النواب اسماعيل على خان	(١٩٤٨ - ١٩٧٤) م

أسست ولاية طونك سنة ١٨١٧م بيد النواب أمير خان المدبر الشجاع الذى رافق السيد أحمد بن عرفان الشهيد فى الجهاد، لم يزل الإنكليز يتخوف منه ويشهد بذلك واقع التاريخ الجغرافى، إن الإنكليز لم يقطع له الأراضى عند السلم فى مكان واحد، وفى تلك الأراضى كانت منطقة "طونك" و"سرونج" و"جبره" و"نيمباهيره" ومنها تتكون الولاية.

وتولى بعد النواب أمير خان نجله الكبير وزير الدولة كان ذا علم جم وصاحب عدل، وكان يحب العلم والعلماء ويكرم الأشراف إكراما لا يوجد له نظير، كان مثلا عمليا " رئيس القوم خادمهم " تولى بعده الرياسة النواب محمد على خان، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم ويقول كلمة حق عند سلطان جائر فأسره الإنكليز مدة ثلاث سنين ثم الحكومة الإنجليزية عزلته خوفا من استراتيجية جيشه وأسرته فى مدينة بنارس كان النواب عالما فاضلا، ويعرف معرفة جيدة عن العلوم والفنون، خلف مكتبة عظيمة تعد من مكتبات العالم الشهيرة الآن وهى تعرف باسم معهد مولانا أبى الكلام آزاد للبحوث العربيه والفارسية و سنلقى أضواء على هذه المكتبة فى الصفحات الآتية. [١]

---

[١] أنظر "منارة نور فى صحراء راجستان" فى هذا الكتاب.

جلس بعده النواب إبراهيم على خان على سرير الملك فسلك مسالك آبائه في أمور الدين والدنيا، كان مواظبا على الصلوات والصيام، يقال أنه يبيت لربه ساجد اوقائما طول حياته وتولى زمام المملكة فوق ٦٠ سنة بأحسن وجه ممكن.

تربع بعده النواب سعادت على خان على العرش، كان مثقفا ومتنور الذهن يعرف الأمور السياسية حق المعرفة، بنى المباني الضخمة التي يشترك الناس في الانتفاع بها، كمستشفيات والقناطير والربط والأسوار، وكان ايضاً عالما وحافظا لكتاب الله. انتخب بعده أخوه الصغير أميرا، النواب فاروق على خان ولكن مات بعد سبعة أشهر.

تولى بعده النواب إسماعيل على خان زمام الملك، ولكن عاش طول حياته كأمير مرتزق، ليس له عين ولا أثر في أمور الولاية. لأن ولاية طونك قد انضمت إلى حكومة راجستان الهند (١)

منارة نور في صحراء راجستان

لم تقتصر الأمة الإسلامية في الهند على بناء المعاهد والمراكز والاكاديميات العلمية، بل وسع نطاق نشاطها العلمي والثقافي والتعليمي إلى إنشاء المكتبات ودور الكتب، التي لاتزال تنشر أشعتها العلمية اللامعة منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا فيهتدي بها الطلبة والعلماء والباحثون، ويرتوي من مناهلها الظامئون إلى العلم والعرفان والمنقطعون إلى الدراسة والبحث داخل البلاد وخارجها، وذلك لأن هذه المكتبات

---

(١) راجع للتفصيل "سيرة السيد أحمد الشهيد" لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، وتذكرة علماء طونك للشيخ عمران خان الطونكي وحديقة راجستان للسيد أصغر علي أبرو، وتاريخ طونك واردو شاعرى للشيخ مختار أحمد.

تعتبر بحق خزائن للعلم والمعرفة والثقافة ومناهل عذبة للأدب والفن قلما نجدلها مثيلا فى البلدان الأخرى.

ونحن نتناول بالذكر واحدة منها لما لها من أهمية من الناحية العلمية والتاريخية بصفتها حجرا أساسيا وصنعا للباحثين المسلمين والذين يريدون ترويج العلم وتشييد صرح المعرفة.

تعد مكتبة طونك (الهند) من مكتبات العالم الشهيرة، لانها تضم الثروة القيمة الكبرى بصورة الإدارة لبحوث العلوم العربية والفارسية، لها تاريخ طويل من حيث كتبها النادرة ووثائقها العلمية وآثارها للثقافة الإسلامية، التى خلفت ذكريات رائعة لماضيها الزاهر المشرق، وهى من أهم المكتبات باعتبار مشمولاتها، وهى تضم عدة آلاف من الكتب الخطية النادرة وأكثر من خمسة آلاف كتاب من المطبوعات وأكثر من خمسين ألف وثيقة تاريخية.

تأسست هذه المكتبة فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وتوجد فيها الآن ذخيرة عظيمة للكتب القيمة التى تستلفت أنظار الباحثين إليها ويؤمونها من بلدان نائية للاستفادة بها.

ويرجع فضل تأسيس هذه المكتبة العظيمة إلى النواب محمد على خان، وهذه المكتبة القيمة عبارة عن جهده وشغفه باقتناء الكتب.

بعد استقلال الهند انتخب الشيخ محمد عمران خان الطونكى لإعداد فهارسها بإيعاز من مولانا أبى الكلام آزاد الذى كان وزير التعليم والتربية وكان يعرف مكانتها وأهميتها فأنجز هذا العمل فى حياته سنة ١٩٥٦م واتخذت الحكومة قرارا بإنشاء الإدارة لبحوث العلوم الشرقية، وكان هدفها الرئيسى جمع الكتب الخطية إلى فرع هذه الإدارة بطونك تحت رعاية السيد شوكت على خان (مدير الإدارة سابقا).

فى عام ١٩٧٣م بعد جهود متواصلة مستمرة وافقت الحكومة على نقل جميع الكتب الخطية بالعربية والفارسية الى طونك فى فرع هذه الإدارة

---

[١] مدير المعهد حاليا. فضيلة الشيخ صاحبزاده عبد المعيد خان هو ابن حفيد النواب محمد على خان[١]. فالحمد لله على ذلك.

و يعتبر اليوم الرابع من كانون ١٩٧٨م يوما فاصلا في تاريخ العلم والأدب، فقد شهد اتفاق حكومة راجستان على إقامة الإدارة بذاتها البحوث العلوم العربية والفارسية بمدينة طونك۔

وقد قام بزيارة هذه المكتبة سماحة الشيخ السيد أبو الحسن على الحسني الندوي وكتب انطباعات زيارته في سجل المكتبة وهي كما يلي۔

"كان من الفرص السانحة التي أكرمنا الله بها زيارة معهد البحوث العربية والفارسية ببلدة طونك في الثاني والعشرين من مارس سنة ١٩٨٤م بمناسبة عقد الندوة العلمية التي دعت إليها رابطة أساتذة اللغة العربية لعموم الهند ونظمتها على صعيد طونك العلمي الذي له تاريخ عريق من الأعمال العلمية الخالدة والبطولات والمآثر قد وجدنا في معهد البحوث مجموعة كبيرة من الكتابات القديمة واللوحات والرسوم والثروة القيمة من الكتب الخطية الأثرية ولا شك أنها مكتبة من أغنى المكتبات في شبه القارة الهندية في الكتب الخطية النادرة والمراجع القديمة في علم التفسير والحديث والفقه والتاريخ والعلوم الرياضية وهي حرية بأن تشد إليها الرحال من أنحاء بعيدة ويتجه رواد العلم للبحث والتحقيق والقائمون بهذا العمل الجليل في مقدمتهم وعلى رأسهم الفاضل الأستاذ شوكت على خان يستحق شكر المعنيين بهذا الموضوع والعاملين في مجال البحث والتحقيق، و لحكومة الولاية الشكر والتقدير على تشجيع هذا المشروع العملاق الذي يرجع على هذه الولاية كلها بالنفع والصيت البعيد والذكر الجميل أكمل الله ومن على هذا المشروع بالتحقيق۔ فإنه في صالح المشتغلين بالبحث والتحقيق في البلاد كلها على اختلاف أغراضهم وأنماط البحث والتحقيق وتنوع الموضوع والله ولي التوفيق."

قد بدأت الإدارة تصدر مجلة علمية لها باللغة الأردية باسم "جرنل" منذ سنة ١٩٨١م، وقد أصدرت لها ست عشر عددا وتناولتها الأيدي مستواها واسلوبها كمجلة قيمة موقرة، تنشر فيها البحوث النقدية وإبداعات

الأدباء الإسلامية و تراجمهم وتفاصيل عن المخطوطات النادرة كما تنشرفيها البحوث المختارة مماقدمت في الندوات المختلفة للإدارة ومالم تطبع لضالة الوسائل وتستمر هذه الـ

أخيرا نرى من المناسب أن نقدم بعض التفاصيل عن الكتب النادرة الهامة التي توجد في هذه المكتبة وهي كمايلي :

١- سي ورقي قرآن مجيد (القرآن الكريم في ثلاثين ورقة) نسخة كاملة رائعة قديمة ذات شهرة تحتوي على ثلاثين ورقة بصفة يبدأ كل سطر من الألف مع الجدول المضاعف والمقحم بين السطور بالذهب كاتبها عبد الباقي الشهير بياقوت رقم وتنسب إلى شاهجهان الإمبراطور المغولي أنه وزن كاتبها بنقود ذهبية وأعطاها إياه.

٢- كتاب "تقريب النشر" لشمس الدين أبي الخيره بن محمد بن عمر والدمشقي الجزري (ت ٨٣٣ م) المكتوب بيد محمد بن محمد بن أحمد بن نصيربن إبراهيم في عام ٨٢٩ م في حياته. نسخة نادرة هامة لخص مؤلفها كتابه النشر في القراءات العشر في عام ٨٠٤ م وفي هذه النسخة اجازة من المؤلف نفسه أعطاها شمس الدين النويري (ت ٨٥٧ م) تجد في هذه المخطوطة ختاما المكتوب فيه" نصيرالدين حسين خانه زاد بادشاه عالمگير".

٣- زاد المسيرفي علم التفسير" (الجزء الرابع) من سورة الصافات إلى سورة الناس' لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧ م) هي نسخة نادرة قديمة باعتبار انها مكتوبة في حياة المفسرالعلام.

٤- كتاب" التلخيص في التفسير" (من الأول إلى سورة الإسراء) لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواستي (ت ٦٨٠م) المكتوب في عام ٦٧٧ م خلال حياة المؤلف' وهي نسخ

نادرة الوجود، قديمة الزمان ألفها الكواستي في ٦٤٩م وقارنها بالنسخة الأصلية للمؤلف، ولهذا الاعتبار هي مخطوطة هامة جداً يوجد على صفحة ١٣٠ - ١٤٠ ختام محمود شاه بيكره (ملك غجرات) في اللغة الفارسية وهي "جاوداں بادالنشان خاتم محمود شاه" تا بلوح آسمان باشد منور مهروماه."

٥- سواطع الإلهام

لأبي الفيض فيضي الهندي (ت ١٠٠٤م) نسخة مذهبة مزخرفة مستنيرة، ألفها أبوالفيض الذي كان من أبرز رجال حكومة أكبرالامبراطور المغولي، استعمل فيها الحروف المعجمة فقط مع الجداول الذهبية المزدجرة.

٦- ايجاز البيان لمعاني القرآن

لنجم الدين أبي القاسم محمود بن أبي الحسن النيشابوري القزويني الملقب ببيان الحق، كتبه عبد الله بن محمد بن محمد الترمذي في عام ٦٥٨م هي نسخة قديمة نادرة الوجود، لاتوجد لنسخة أخرى في مكتبات العالم، فيها عشرة آلاف فائدة من جميع آيات القرآن. [١]

٧- خلاصة التواريخ

نسخة نادرة الوجود، لاتوجد في المكتبات الأخرى في العالم انها تشتمل على تاريخ العالم عامة وتاريخ إيران خاصة.

٨- تاريخ أحمدي

(بالفارسية) هي نسخة نادرة وهي في ترجمة الإمام الهمام السعيد الشهيد أحمد بن عرفان وهي تلقي أضواء على حركته المباركة.

---

[١] قام بتحقيق هذه المخطوطة فضيلة الشيخ السيد محمد أحمد الطونكي
أنظر مجلة "جرنل" ٢/٤١-٥٥، ٤/٩١-٩٨، ٥/١٣٨-١٤٢، ٧/٣٠٣-٣١٠،
٨/١١٨-١٣١، ٩/١٨٣-٢٠٠، ١٠/١٤٠-١٦٠، ١٢/١٣٤-١٤٥

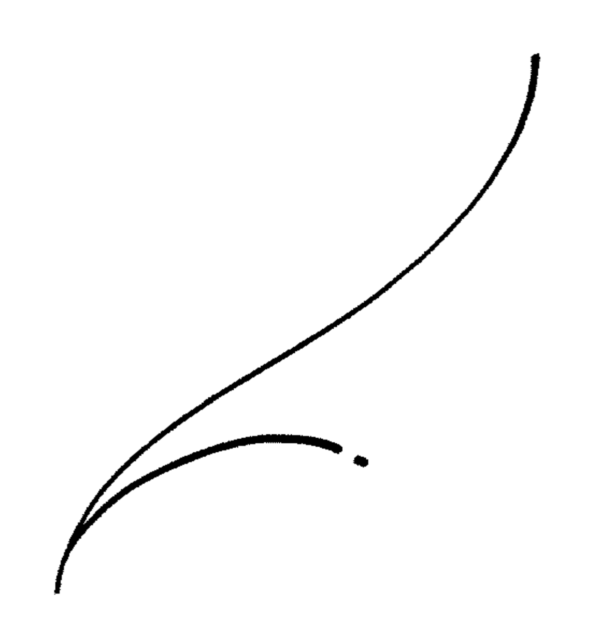
٩. أعراض السياسة لأغراض الرئاسة للعلامة محمد بن على الحسن الظهيرى الكاتب السمرقندى

هى مخطوطة هامة بالية تتعلق بتاريخ مملكة إيران من عهد الملك جمشيد (٨٠٠ ق م) إلى عهد السلطان سنجربن ملك (١٧٤٤م) [له]

هذه التفاصيل المذكورة اعلاه تدل على جهود جهابذة طونك المبذولة فى سبيل العلوم و مكانتها عندهم ورغبتهم الزائدة فى ادخار الكتب الهامة و جمعها والعناية بشأنها فهذه مسالك سلكها سلفنا فلنسلكها نحن خلفهم وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

له راجع للتفصيل مجلة جرنل المجلد الثانى ص ٨٩-٩٦ والمجلد الثامن ص ٦١ - ٦٥ والمجلد الخامس ص ١٢٧ - ١٣٨.

الفصل الثاني



تعريف موجز بعلمائها مع الإلمام بخدماتهم الجليلة في سبيل العلم والدين

إن ولاية طونك تمتاز بإنجاب شخصيات إسلامية فذة منقطعة النظير لعبت دوراهاما فعّالا فى مجال التعليم والتربية والدعوة والإرشاد وإزالة البدع والخرافات والرسوم الجاهلية من هذه المناطق، وقامت بتصحيح العقائد الإسلامية وترسيخها فى أذهان الناس، وغيرت مجرى حياتهم وأشعلت بمجامر قلوبهم ونفخت فيهم روحا دينية خالصة روح المغامرة والإقدام وروح الصمود والبناء وروح الابتكار والإبداع، وحولت مجتمعات هذه المناطق الغارقة فى البدع والخرافات والجهل والطقوس والتقاليد التى تنافى الشريعة المحمدية الحقة إلى مجتمعات قائمة على البر والتقوى والخير والصلاح مبنية على العقيدة النقيه الصافية والسنة السنية الناصعة تنبعث منها عواطف إسلامية ونزعات دينية سليمة وتهب فيها رياح الجهاد فى سبيل الله والحنين إلى الشهادة والدفاع عن الكتاب والسنة.

ويرجع فضل ذلك إلى قافلة السيد أحمد بن عرفان الشهيد وجماعته المباركة، ومن خصائص هذه الجماعة التى تلفت النظر أنها كانت تجمع بين جهاد النفس وجهاد العدو، وبين الحب لله والبغض لله وبين الزهد والعبادة، والحمية الدينية والغيرة الإسلامية، وبين السيف والمصحف والعقل والعاطفة، وبين التسبيح فى المسجد والبيت فى ظلام الليل، والتكبير فى ساحة الجهاد على صهوات الخيل، صفات وجوانب خيل لكثير من المطلعين على التاريخ، المختبرين لحركات الإصلاح انها متناقضة متضادة وذلك بفضل التربية الدقيقة التى أخذ بها قائدها ومربيها، والوعى الدينى الصحيح الذى نضج ورسخ واستوعب الحياة كلها، وبسبب أنها لم تمر بمرحلة التربية الدينية، مراعا براسريعا، ولم تخض المعركة من غير استعداد، بل أخذت الأمور بنصابها، وأتت البيوت من أبوابها وذلك هو المثل الكامل لجيل مؤمن والنموذج الرائع للربانية الصحيحة

المطلوبة في كل عصر [١]

قد تأثرا هالي طونك أشد التأثر من هذه الجماعة المباركة وصا جبها وخصائصها واتخذوها كشعار لهم في أنفسهم.

إن تاريخ طونك عريق من الأعمال العلمية الخالدة والبطولات والمآثر وكانت طونك مركزا كبيرا مثاليا للدرس والإفادة ومنبعا عظيما للعلوم الإسلامية ومنهلا عذبا للناس حتى كان الناس يقصدون إليها من بخارى وافغانستان، وكانت هي وحدها منطقة علمية رطبة خضراء في أرض (راجپوتانه) الوعثاء القاحلة الجرداء، وكانت هي وحدها منارة نور في صحراء راجستان وكان يتهافت عليها طلبة العلم والأدب خاصة أسر (راجپوتانه) لأنها لم يكن لديها في تلك الصحراء والأرض المجدبة منابع علم ومناهل معرفة يرتشف منها الأقاصي والأداني ويروي غليله منها بدون قيد إلا بطونك فيقصدها الناس من كل فج عميق ومرمى سحيق ومن كانوا يسكنون على الثغور والحدود وغيرها من البلاد التي كانت تتصل بالهند وكان الناس يلتفون حلقاتها العلمية ومجالسها التعليمية من كل جانب وكانت هناك في ذلك الوقت مدرستان كبيرتان يلجأ إليهما الطلاب ومن كان يريد الاستفادة من الدرس فيهما والالتحاق بهما وكانتا مركزين عظيمين ومعسكرين كبيرين يدرك فيهما جنود المسلمين سلاح العلم والدين وبرز منهما عدد كبير من الطلبة ذوي الصلاحيات والكفاءات الجيدة، وكثير منهم شغلوا بالخدمات العلمية وقد حازوا إعجاب الأوساط العلمية وتقديرها في طول البلاد. أخص هنا بالذكر من هؤلاء بعض الأفاضل الذي لعب دورا رائدا في مجال التعليم والتربية، السيد حميد الدين الطونكي (ت ١٢٦٨م [٢]) ومولانا الشيخ عبد الكريم الطونكي [٣] ومولانا

---

[١] إذا هبت ريح الايمان ص، ١١ و ١٢ [٢] - أنظر لترجمته نزهة الخواطر للشيخ العلامة عبد الحي الحسني ١٤٧/٧ [٣] المرجع السابق ٢٨٢/٢

حيدر علی الطونکی[١] (ت ١٢٧٣ هـ) والأستاذ زکریا بن الحیدر الطونکی[٢] والسید زین العابدین الطونکی (ت ١٢٨١ هـ[٣]) والشیخ عبد الحق الطونکی[٤] والأستاذ عبد العلی الطونکی[٥] والشیخ علی أحمد الطونکی[٦]. ومولانا محمد علی الطونکی (ت ١٢٦٦ هـ)[٧]. والمقری کریم الله الطونکی (ت ١٢٩٤ هـ[٨]) و پیر مرتضٰی خان الرامبوری ثم الطونکی[٩] (ت ١٢٩٨ هـ) والسید نور الهدی الطونکی[١٠] (ت ١٢٩٩ هـ) والأستاذ السید أبو القاسم الطونکی (ت ١٣٠٠ هـ)[١١]

١ـه المرجع السابق ٧/١٥٣ ٢ـه المصدر السابق ٧/١٨٩-١٩٠

٣ـه المصدر السابق ٧/١٩٠

٤ـه " " ٧/٢٣٩

٥ـه المرجع السابق ٧/٢٨٠

٦ـه نزهة الخواطر ٧/٣٢٦

٧ـه المصدر السابق ٧/٤٥٣

٨ـه صاحب تصانیف کثیرة خاصة فی فن التجوید والترتیل منها "وسیلة القاری" ومنها "منبع العرفان فی القراءات السبع" و"رسم القرآن" و"فیض القاری علی کلام الباری" و"منها هدایة القراء" و"ضوابط الفرقان" راجع للتفصیل خزینة المخطوطات للشیخ الأستاذ عمران خان الطونکی ١/١٣٥-١٣٩

٩ـه صاحب تصانیف کثیرة خاصة فی علوم الحدیث والرد علی الفرق الباطلة منها "الفیض الکثیر فی حل التفسیر" شرح تیسیر الأصول الی جامع الأصول للشیخ عبد الرحمٰن بن علی الشیبانی (ت ٩٤٤ هـ) المعروف بابن الربیع الزبیدی و منها "دافع الفساد ونافع العباد وقاطع الشرک والبدعات" إن غرض تألیف هذا الکتاب هو ازالة الشکوک والأوهام من شخصیة الإمام الهمام أحمد بن عرفان الشهید طبع هذا الکتاب من "مطبع محمدی" بطونک راجع للتفصیل خزینة المخطوطات ٢/٢٩٥-٢٩٦، ٣/٢١٤)

١٠ـه راجع نزهة الخواطر ٧/٥١٩ ١١ـه المرجع السابق ٧/١٧

والمولوي عبد الملك الطونكي (ت ١٣٠٤هـ)[١] والعلامة رضي الدين أبو الخير محمد عبد المجيد خان الطونكي (ت ١٣٠٧هـ)[٢] والقاضي عبد الغفار الطونكي (ت ١٣٠٧هـ)[٣] والنواب محمد علي خان (ت ١٣١٣هـ)[٤] والشيخ محمد بن أحمد علي الطونكي[٥] (ت ١٣١٤هـ). والأستاذ أحمد حسن الطونكي (ت ١٣١٨هـ)[٦] ومولانا إمام الدين الطونكي[٧] (ت ١٣١٩هـ) والشيخ مصطفى بن يوسف الطونكي (ت ١٣٢٠هـ)[٨] والمفتي محمد عظيم الطونكي (ت ١٣٢٨هـ)[٩] والقاضي دوست محمد (١٣٢٨هـ)[١٠] والشيخ عطاء الرحمن الطونكي (ت ١٣٣١هـ)[١١] والسيد محمد عرفان الطونكي (ت١٣٣٢هـ)[١٢] والمفتي نور الحق الطونكي (ت ١٣٣٦هـ)[١٣] والمفتي عبد الله الطونكي (ت ١٣٣٩هـ)[١٤] والشيخ بركات أحمد الطونكي (١٣٤٧هـ)[١٥] والأستاذ محمد حسن الطونكي (ت ١٣٤٧هـ)[١٦] والشيخ محمد حسن الطونكي[١٧] والعلامة المحدث حيدر حسن خان الطونكي (ت ١٣٦١هـ)[١٨] والعلامة محمود حسن خان الطونكي (ت ١٣٦٦هـ)[١٩] والمولوي مظهر حسن الطونكي (ت ١٣٧٤هـ)[٢٠] والشيخ عبد الغفور الطونكي[٢١] والأستاذ محمد حسين الطونكي[٢٢]

١ـه أنظر خزينة المخطوطات لترجمته ومآثره العلمية. ٢ـه المصدر السابق ٥٣/٢، ٥٤، ٧٧، ١٤٩، ١٥٠ ٣ـه. راجع نزهة الخواطر ٢٦٩/٨ ٤ـه المرجع السابق ٤٥٠/٨ ٥ـه راجع نزهة الخواطر ٣٨٤/٨-٣٨٧ ٦ـه المصدر السابق ٣٩/٨

٧ـه المرجع السابق ٩١/٨-٩٢ ٨ـه المرجع السابق ٤٧٦/٨

٩ـه المصدر السابق ٤٤٣/٨ ١٠ـه المصدر السابق ١٣٨/٨

١١ـه المرجع السابق ٣٢٢/٨ ١٢ـه المرجع السابق ٤٣٩/٨-٤٤٣

١٣ـه المصدر السابق ٥٠٤/٨ ١٤ـه المصدر السابق ٢٨٦/٨-٢٨٧

١٥ـه المرجع السابق ٩١/٨-٩٢ ١٦ـه المصدر السابق /٨ ٤١٧

١٧ـه المصدر السابق ٤١٨/٨ ١٨ـه المصدر السابق ١٢٥/٨-١٢٨

١٩ـه المصدر السابق ٤٦٤/٨-٤٦٥ ٢٠ـه المرجع السابق ٤٧٧/٨-٤٧٨

٢١ـه المصدر السابق ٢٨٠/٨ ٢٢ـه المصدر السابق ٣٣٨/٨-٣٣٩

والأستاذ عبد الله الطونكي[١] والشيخ عبد الملك الطونكي[٢] وغيرهم.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع
هيهات لا يأتي الزمان بمثلهم
إن الزمان بمثلهم لبخيل

بسم الله الرحمن الرحيم.

الشيخ محمد علي الطونكي (ت ١٢٦٦هـ)

السيد الشريف محمد علي بن عبد السبحان بن عثمان بن نور بن هدى بن السيد علم الله النصيرآبادي البريلوي ثم الطونكي، كان ابن أخت السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ولد سنة ١١٩٥م ببلدة "راي بريلي" وتلقى العلم حيث ما أمكن له ببلده ثم دخل لكناؤ وأخذ عمن بها من العلماء وبايع خاله المذكور وكان أكبر منه سنا وهو أول من بايعه ورافقه في سفر الحج وأقام ببلدة طونك عند أميرها وزير الدولة.

وكان زاهدا متقللا قانعا باليسير شاعرا مجيد الشعر له: "جلاء العيون في سير النبي الأمين المأمون صلى الله عليه وسلم" منظومة وحيدة في السير وله منظومة في حلية النبي صلى الله عليه وسلم و"باغ رحمت" منظومة في الموعظة و "مخزن أحمدي" كتاب له في أخبار شيخه كلها بالفارسية.

---

[١] أنظر لترجمته نزهة الخواطر ٢٨٦/٨-٢٨٧ [٢] المصدر السابق ٣١١/٨

راجع لمزيد من التفصيل "تذكرة علماء طونك" للشيخ الأستاذ عمران خان الطونكي و "رياست ٹونك كے چند علماء" للأستاذ السيد محمد أحمد الطونكي. و تاريخ ٹونك للشيخ محمد اعجاز خان طبع بمعهد العلوم العربية والفارسية بطونك.

مات ببلدة طونك كما في سيرة السادات للسيد الوالد. [١]

مولانا حيدر علي الطونكي (ت ١٢٧٣هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة حيدر علي بن عناية علي بن فضل علي الحسيني البخاري الدهلوي ثم الطونكي أحد العلماء الربانيين كان من نسل الشيخ جلال بن الحسين بن محمد الحسيني البخاري ولد ونشأ بدلهي وسافر إلى رامبور في صغر سنه وأخذ النحو والعربية عن السيد غلام جيلاني والشيخ عبد الرحمان القهستاني وقرأ أياما على الشيخ رستم علي الرامبوري ثم دخل لكناؤ وأخذ عن الشيخ مبين بن محب الله الأنصاري اللكنوي و لازمه مدة من الزمان ثم سافر إلى دلهي وأخذ عن الشيخ رفيع الدين و صنوه عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي وتطبب على الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي وتلقى الطريقة العلمية عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي وكان غاية في الذكاء و سرعة الإدراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والإختلاف بحرا زاخرا في العلوم الحكمية، تزوج في رامبور وأقام بها مدة ولذلك اشتهر بالرامبوري، وسار إلى كلكتة ثم إلى طونك فقربه النواب وزير الدولة إليه وجعل من ندمائه وألقى بيده أزمة الأمور فسكن ببلدة طونك واشتهر بالطونكي وكان رحمه الله يدرس ويفيد.

أخذ عن الشيخ أوحد الدين البلگرامي والقاضي بزرگ علي المارهروي والقاضي عناية رسول الجرياكوتي والقاضي هداية علي الكيلاني و خلق كثير لا يحصون بحد وعد. قال القنوجي في "أبجد العلوم" إنه كان قصير القامة نحيف البدن، ومن مؤلفاته "صيانة الاناس عن وسوسة الخناس" بالهندية ورسالة في إثبات رفع اليدين في المواضع الأربعة من الصلاة حررها ردا

---

[١] نزهة الخواطر ٧/٤٥٣

على المولوى محبوب على الدهلوى بالفارسية وكان يدرس ويطبب وينفع الناس.

فقال فى مقام آخر : إنه كان فاضلا جليلا جمع علم الطب إلى سائر علومه وكان يذب عن إسماعيل الشهيد قال فى "اليانع الجنى" وله مع شيخنا أبى العلاء الفضل بن الفضل الخيرآبادى مباحثات فى شأن إسماعيل يحويها بطون مؤلفاتها بدرت منه عند البحث بوادر أوعاها العلماء قلت الحق بيد السيد لابيد الشيخ كما يظهر من الرجوع إلى كتبهما عند نظر الانصاف انتهى.

توفى إلى رحمة الله عزوجل سنة ١٢٧٣هـ ببلدة "طونك" وله ٧٠ سنة[١]

العلامة المحدث عبد المجيد خان

الفاضل الكبير العالم الضليع المحدث الجليل رضى الدين أبو الخير محمد عبد المجيد خان بن نورنبى خان بن تاج محمود خان المعروف بنوشه ميان أحد رجال المشهورين بالفضل والعلم والصلاح ولد سنة ١٢٣٢هـ المصادف ١٨١٦م بطونك ونشأ فى مهد العلم والمعرفة وقرأ العلم على أساتذة عصره منهم الشيخ بهادر على الدهلوى وأقبل إلى الحديث إقبالا كليا.

كان عالما بارعا وبحرا زاخرا متضلعا بالعلوم العقلية والنقلية صاحب تصانيف كثيرة منها "فيضان المجيد على قلب المستفيد"[٢] ومعلم القارى لفتوح البارى (ثلاثيات البخارى)"[٣]

---

[١] نزهة الخواطر ٢/١٥٣-١٥٤

[٢] هذه الرسالة فى فن أصول الحديث ذكر المؤلف فيها قواعد الحد، ومسائله وأسماء المحدثين ونبذة من تراجمهم وخدماتهم العلمية ألفها سنة ١٢٨٠هـ المصادف ١٨٦٣م تقع فى ٤٤ صفحة راجع للتفصيل خزينة المخطوطات ٢/٣٣)

[٣] ذهب المصنف العلام الى مكة المكرمة لزيارة بيت الله الحرام سنة ١٢٦١هـ المصادف

(البقية على الصفحة الآتية)

ومنها "معلم القاري" شرح ثلاثيات البخاري[له] والمجيدية في أقسام الشهداء الأخروية. [٣ـه] توفي سنة ١٣٠٧ هـ المصادف ١٨٦٣م

بقية المنشور

١٨٤٥م. ورأى الناس يتداولون إمداد الباري لتفقه ثلاثيات البخاري لعزالدين عمربن حسن الأهدل (ت ٩٣٩ م) فلقي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن سراج شيخ الحرم و طلب منه الإجازة لرواية ثلاثيات البخاري فأجازه سنة ١٢٦١ م، ثم رتب الثلاثيات كلها في رسالة مستقلة وسمّاها معلم القاري -

ثم قام بتقديمها وتحشيها وكتب تراجم رواتها. تقع هذه الرسالة في ٢٢ صفحة (راجع للتفصيل خزينة المخطوطات للشيخ عمران خان الطونكي ٢/٥٤-٥٣

ـله يقول مؤلف هذه الرسالة عفاالله عنه ماوقع الخطأ في المقالة أني قد أحرزت لسعادة التشريح على ثلاثيات البخاري حين قرأتها مع شرحها الموسوم بإمداد الباري لتفقه ثلاثيات البخاري من مسند الوقت في زمانه .... حين مجاورتي هناك سنة ١٢٦٢هـ المصادف ١٨٤٦م تقع هذه العجالة في ٢٨ صفحة و طبعت سنة ١٢٦١هـ المصادف ١٨٤٥م في مطبع مفيد عام بآكره راجع للتفصيل خزينة المخطوطات ٢/ ٥٥-٥٤)-

ـ٣ـه قام المؤلف العلام بإعداد هذه الرسالة سنة ١٢٦٢هـ في مكة المكرمة، وسبب تاليفه أن العلامة جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ م) ذكر في رسالته ثلاثين قسما للشهداء ولكن المؤلف لما طالع الأحاديث وتتبع وتفحص وجد أكثر من أربعين قسما لهم. تقع هذه الرسالة في ٧١ صفحة (أنظر للتفصيل خزينة المخطوطات للشيخ عمران خان الطونكي ٢/١٤٩-١٥٠)

النواب محمد على خان الطونكى

الأمير الكبير نواب محمد على خان بن وزير الدولة بن أمير خان الحنفى الطونكى، يمين الدولة أمين الملك نواب محمد على خان بهادر نصرت جنگ ولى الملك بعد أبيه سنة ١٢٨١ هـ بعد ثلاث سنين من ولايته ونقموا عليه قتله أنوپ سنگھ عم دهرت سنگھ صاحب لاوا فوظفوا له خمسة آلاف روبية شهرية، فأقام بمدينة بنارس، واشتغل بالعلم، وأخذ الحديث الشريف عن المفتى عبد القيوم بن عبد الحى البكرى البرهانوى وقرأ عليه الصحاح الستة قراءة تدبر وإتقان وصنف الكتب، منها قرة العيون فى سرور المحزون بالأردو فى ستة مجلدات كبار وبذل أموالا طائلة فى جمع الكتب النفيسة النادرة، ووظف العلماء فصنفوا له الكتب، وأنفق على طبع الكتب النافعة ونشرها أموالا، منها الشروح الأربعة لجامع الترمزى والشروح الثلاثة للبخارى.

وكان مولعا بسيرة النبى صلى الله عليه وسلم وحليته وغزواته وغزوات الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. ينفق كثيرا من أمواله فى ذلك وقد أسس مسجدا كبيرا بمدينة بنارس، وعنده مدرسة العالية للعلوم العربية، ووظف العلماء والطلبة فيها.

مات سنة ١٣١٣ هـ ببلدة بنارس وقبره بفناء المسجد الذى أسسه تلك البلدة[١]

الشيخ محمد بن أحمد الطونكى

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الطونكى أبو الرضاء، كان من

[١] نزهة الخواطر ٨/ ٤٥٠-٤٥١

العلماء المشهورين ولد ببلدة طونك سنة ١٢٧٣هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى بلاد شتى وقرأ الكتب الدرسية على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي وعلى غيره من العلماء ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنفوري وتأدب عليه، ثم دخل دلهي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الكتابة يكتب النسخ والتعليق بغاية الحلاوة، وكان حسن المحاضرة، كثير المحفوظ بالأدب والشعر يسرد على محالها ولكنه شديد التعصب على الأحناف، بذاء اللسان يهجوهم ويشنع عليهم على رؤوس الأشهاد، ولذلك غضب عليه النواب إبراهيم على خان أمير ناحية طونك وأمر بحبسه ثم أطلقه بشفاعة عمه عبيد الله خان فذهب إلى بوفال فوظف له نواب صديق حسن القنوجي فأقام بها مدة طويلة، رأيته بها وجالسته، ثم رجع إلى بلدة طونك سنة ١٣١٣م، وكان مريضاً بالاستسقاء فمات بها.

ومن مصنفاته شرح بسيط على ديوان الحماسة، وشرح على ديوان المتنبي وحاشية على لامية العرب للشنفرى وله الدراسة الوافية في العروض والقافية والقصيدة البديعة في ذم المقلدة الشنيعة، تشتمل على اثنين وثمانين ومأتين بيت وأخرى تربو على مأة وخمسين بيتاً، وله قصائد غيرها وشعره جيد حسن السبك سهل الماخذ منها قوله :-

هواكم بقلبي والجوى في تمدد
وستوقي للقياكم مقيمي و مقعدي
أبى القلب أن يسلوالاحبة صابراً
وان يرتضي نوما بجفن مسهد
أناجي نجوما طول ليلي كأنني
أطارت كرى عيني لبيلة أرمد
لقاء كم المطلوب أجلى من الكرى

وأشهى من العيش اللذيذ المرغد
وكم بت أبكي من تذكر جيرتي
وأرعى عهوداكن في خير معهد
بكت عين قلبي بالدماء تحزنا
اذكرت أيام وصل مبعد
ومالي لا أبكي وقد جاذني النوى
ولم أعط منكم نظرة المتزود
أطارت تباريح الهوى كل بني
ومل طبيبي طول سقمي وعودي
إلى كم أقاسي شدة من فراقكم
أذوب بنار في الحشى متوقد
رحلتم فبا الله كم من حبائل
تصيد فؤادي من أغاني المغرد
.... الخ

وقوله من أخرى :-
إلى الله أشكو المشركين ببلدة
بليت بها منكم بكرب وغربة
أقمت لديهم مدة في ديارهم
كئيبا حزينا من أذا هم وجفوة
.... الخ
مات نحو ١٣١٤ هـ ببلدة طونك [١]

---

[١] نزهة الخواطر ٨/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، مختصرا

السيد أحمد على الطونكى

الشيخ العالم الصالح أحمد على بن محمد على الحسينى الرامبورى ثم الطونكى، أحد العلماء المبرزين فى الإنشاء والتاريخ والشعر، ولد ونشأ فى مهد العلم وقرأ على عمه العلامة حيدر على الطونكى ثم سافر إلى دلهى وأخذ عن المفتى صدرالدين الحنفى الدهلوى ثم عاد إلى بلدة طونك وتطبب على عمه المذكور.

وكان مداعبا مزاحا حلوالمنطق، حسن المحاضرة، مليح الشمائل متين الديانة، له ترجمة على تاريخ الواقدى فى ثلاثة مجلدات، وترجمة تزك جهانگيرى فى مجلد، وله غير ذلك من الكتب.

مات سنة ١٣١٨هـ ببلدة طونك [١]

القاضى دوست محمد الطونكى

الشيخ الفاضل العلامة دوست محمد بن محمد أمير الحنفى الأفغانى الكابلى ثم الطونكى، أحد كبار العلماء ولد ونشأ بمدينة كابل وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم دخل الهند ولازم المفتى نعمة بن نورالله الأنصارى اللكنوى، وأخذ عنه الهيئة والهندسة من الفنون الرياضية وغيرها ثم سار إلى مرادآباد، وأخذ الحديث عن السيد على الحسينى النگينوى وصحبه مدة، وقرأ عليه الصحاح والسنن، ثم تصدر للتدريس بمدينة أكبرآباد ودرس بها مدة طويلة، ثم دخل طونك وتزوج فيها، وولى القضاء الأكبر لقتله بمدينة لكناؤ حين وفد على للاستفتاء.

كان فاضلا جيدا علامة فى العلوم الحكمية وله مشاركة جيدة فى

---

[١] نزهة الخواطر ٨/٤٥

الفقه والأصول والكلام.

ومن مصنفاته حاشية على شرح هداية الحكمة وعين الإصابة في رفع السبابة وله كتاب بسيط في عصمة الأنبياء بالعربية. [١]

توفي لأربع خلون من شوال ١٣٢٨م ببلدة طونك. [٢]

السيد محمد عرفان الطونكي

السيد الشريف محمد عرفان بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني الحسيني البريلوي ثم الطونكي، سبط الإمام السيد الشهيد السعيد المجاهد في سبيل الله أحمد بن عرفان البريلوي رحمه الله ونفعنا ببركاته. ولد ببلدة طونك سنة ١٢٦٥هـ ونشأ في عفاف وطهارة وقرأ المختصرات ببلدته على المولوي عبد الغفور والشيخ عبد الملك والشيخ عبد المالك والقاضي إمام الدين وغيرهم من العلماء ببلدته. ثم سافر إلى ديوبند وقرأ بعض الكتب على مولانا محمود حسن الديوبندي ومولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي. ثم سافر إلى بوفال وقرأ ما بقي له من الكتب الدرسية على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي. وقرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحئ البكري البرهانوي، وحصلت له الإجازة عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني الخزرجي ثم سار إلى دلهي وأخذ عن السيد نذير حسين الدلهوي المحدث، وحصلت له الإجازة منه. ثم سافر إلى سهارنفور وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنفوري وجمع العلم والعمل والشعر والزهد والفصاحة والورع وقيام الليل والعبادة والسداد في

---

[١] تحفة الأخلاء في عصمة الأنبياء، راجع للتفصيل خزينة المخطوطات ١٣٤/٣

[٢] نزهة الخواطر ١٣٨/٨

الرواية و قلة الكلام فيما لايعنيي وتلاوة الكتاب العزيز وكان في حفظه عن ظهرقلبه آية باهرة . قل أن يرتج في قرأته مع مامنحه الله سبحانه من الصوت الحسن إذا سمع المار في طريقه وقف وكان لايقلد أحدا في الفروع ويعمل بالحديث وله شعر رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذب النظم ومن خصائصه أنه لايبالغ في مدح أحد ولاأطرى فيه فإنه اتفق له فكان بالدعاء والثناء الجميل لايتجاوز عن الواقع وكان له منزلة جسيمة عند أميرالبلدة النواب إبراهيم على خان الطونكي. ومن شعره ماكتب إلى القاضي زين العابدين اليماني معاتباله.

مالي أراك نسيتني وتركتني
من بعد حب خلته مستحكما
وعيادة مسنونة وزيارة
منكم أخيتي تلطفا وترحما
أظننت أني قد بريت فصدكم
وزعمت شيئالم يكن أن يزعما
يا صاح إن اشتدى دأبي بعدكم
يوما فبت توجعا وتألما
.... الخ

وله شاكراإلى النواب إبراهيم على خان :-
اعطتيني علمانا فعا تقيسا
طوبى لمن يدعي بعد ذلك عالما
علم يفرق بين حق ثابت
والباطل الموضوع فرقا ناعما .... الخ

وله في الحث على العدل والإحسان :-
بقيت بعز واقتدار وإمرة
يصاحبها الإقبال والنصر دائما

بقيت بروح للانام وراحة
ولازلت في نعماء ربك سالما
.... إلخ

وقال يرثي إبن عمه السيد أحمد الشهيد :-

ولقد مات إذ مات إبن عمي وعمتي
مكارم اخلاق وحسن الشمائل
طلاقة وجه للقاء و تبسم
وحسن بيان الاجتماع المحافل
.... إلخ

وله غير ذلك من الأبيات الرائقة توفي ببلدة طونك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٣٢ هـ. [1]

المفتي عبد الله الطونكي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن صابر على الحنفي الطونكي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ونشأ ببلدة "طونك" وسافر للعلم وأخذ عن المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي وعن غيره من العلماء وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنفوري المحدث. ثم ولي التدريس بدلهي في مدرسة مولانا عبد الرب فدرس وأفاد بها مدة ثم ولي التدريس في كلية لعلوم الشرقية "اورينٹل كالج" لاهور فدرس بها مدة طويلة وحصلت له الوجاهة العظيمة من أهل تلك البلدة ثم ولي التدريس بدار العلوم في بلدة لكناؤ فتصدر بها زمانا ثم ولي بالمدرسة العالية بكلكتة وابتلى بالفالج

[1] نزهة الخواطر ٨/ ٤٣٩، ٤٤٣ (بالاختصار)

فــي زمان يسير فـاعتـزل عن ذلك وساراِلـى بوفـال عند ولده أنوار الحق ومات بها.

له تعليقات على المسلم المسمّٰى بحمد الله، وعجالة الراكب فـى امتناع الكذب الواجب بالعربية، وله غير ذلك مـن المصنفات، وشعره الرقيق الـرائق قوله مادحا للوزير عبيد الله خان الطونكي :

طاب الأصيل و طابت الأسحـار
وأخضرت الأنجـاز والأغــوار
فــي كل نحو روضـة و قــرارة
جـاءت عليهـا ديمـة مـدرار
.... الـخ
و مـن الذى ازدخر الفضائل كلهـا
و له عـلى كــل المديح خيـار

إلى غيرذلك مـن الأبيات الـرائقة ،توفى سنة ١٣٣٩ م بمدينة بوفال.[١]

الشيخ بركات أحمد الطونكي

الشيخ الفاضل الكبير بركات أحمد بن دائم على الحنفى الطونكى أحد الأفاضل المشهورين فـى المنطق والحكمة.

ولد ببلدة طونك نحوسنة ١٣٧٩ هـ واشتغل بالعلم أياما فى بلدته على أبيه و على محمد حسن خان المعسكرى ثم سافر إلى رامبور، و قرأعلى العلامـة عبد الحق بن فضل حق العمرى الخيرابادي ولازمه مدة، ثم دخل دلهى وأخـذ الصناعة الطبية عن الحكيم غلام نجف خان الدلهوى ولازمه مدة، ثم سافـر إلـى بوفال، و قرأالصحاح الستة على مولانا أيوب بن قمرالدين البهلتي، و قــرأ

[١] نزهة الخواطر ٨/ ٢٨٧، ٢٨٦

فاتحة الفراغ عنده، وكنت في ذلك المشهد، ثم رجع إلى طونك، وولي دار الشفاء بها، فقصر همته على التدريس، ودرس مدة طويلة حتى صار معدودا في الأساتذة المتبحرين، وانتهت إليه رئاسة التدريس في العلوم العقلية وأمه الطلبة من الآفاق، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء، وأصبحوا من بعد أساتذة كبارا، و صار يرحل إليهم من جهات بعيدة (منهم الشيخ المحدث مناظر احسن گيلانی صاحب تصانيف كثيرة)

وهو شديد التعصب على أهل الحديث، طويل اللسان عليهم، وله توغل في الفلسفة، ولا يلمع على جبينه أثر الحديث، وأقبل إلى المشائخ الصوفية وأهل القلوب في اخر حياته، وكانت تأخذ الجذبة الالهية والاستغراق في بعض الأحيان، وكانت له نهامة بالمطالعة لم ينقطع عنها حتى في الليلة التي توفي فيها.

له من المؤلفات : الأنهار الاربعة في التصوف، والقول الضابط في تحقيق الوجود الرابط، وإمام الكلام في تحقيق الأجسام في الفلسفة و علم الكلام و حاشية على جامع الترمزي.

توفي غرة ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ [١]

العلامة محمود حسن خان الطونكي

الشيخ محمود حسن خان الطونكي هو الشيخ العالم الكبير محمود حسن بن غلام حسين الحنفي الأفغاني النجيب ابادي ثم الطونكي، ولد ونشأ بطونك، واشتغل أياما على القاضي إمام الدين والقاضي دوست محمد.
سافر إلى رامبور وقرأ على الشيخ مولانا أكبر علي ومولانا عبد العلي. ثم سافر إلى بوفال وأخذ الحديث عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني

[١] نزهة الخواطر ٨/٩١، ٩٢

الغزرجي ثم ساح أكبر بلاد الهند وأسند عن القاري عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپانی پتی وسافر إلى القاهرة وبيروت ورجع إلى الهند أقام مدة في حيدرآباد مشتغلا بالتاليف والمطالعة ثم انتقل إلى مسقط رأسه "طونك" حيث توفي في السابع عشر من شوال سنة ١٣٦٦هـ قال مؤرخ الهند الأكبر العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت ١٣٤١م) "كان مولانا محمود حسن' عالما متضلعا من العلوم العقلية والنقلية متفننا في الفضائل العلمية وراسخاً في علم الأصول' واسع الإطلاع على كتب التاريخ والتراجم كثير القراءة' دائم الاشتغال بالعلم بشوشا طيب النفس' خفيف الروح' ذا دعابة لطيف العشرة متواضعا لا يتكلف في الملبس يعيش كآحاد الناس." [١]

قال عمر رضا كحالة: "محمود الطونكي" (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م) تقريبا.

محمود حسن الطونكي فقيه عارف بالرجال مشارك في العلوم العقلية ولد ببلدة طونك - عاصمة إحدى الإمارات الإسلامية في الهند - ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم؛ وأخذ عن علماء ها وتوفي بها.

من آثاره معجم المصنفين ورسالة في الصيد.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية

(م) عبد الوهاب الدلهوي: الحج: ١٢/٨٩-٩٠" [٢]

وقال الشيخ المحدث الكبير عبد الرشيد النعماني" هو الشيخ العالم الفاضل الكبير المحقق المدقق الإمام الحبر المحدث الفقيه الأصولي المتكلم أعلم أهل عصره بالرجال." [٣]

قال تلميذ الشيخ محمود حسن النجيب المؤرخ عمران خان الطونكي

---

[١] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام لمؤرخ الهند العلامة الشريف عبد الحي الحسني ٨/٤٩٠-٤٩١

[٢] معجم المؤلفين ١٢/١٥٧

[٣] ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ص ٥٦

"كان رأسا فى الذكاء راسا فى العلم' رأسا فى الزهد والورع والعبادة حفظ ٦٠٠٠ اسما للمصنفين الذين صنفوا بالعربية وما لهم وما عليهم. وكان حافظا لأقوال أئمة الجرح والتعديل فى رواة الحديث." [١]

له مصنفات عديدة منها معجم المصنفين جمع فيه شيئا كثيرا واستوعب المصنفين من علماء الإسلام فى الشرق والغرب' فأحاط بهم إحاطة وذكر منهم جمعا عظيما من المتأخرين والمتقدمين وقد استتب الكتاب فى ٦٠ ألفا من المصنفين ويبلغ عدد من سمى منهم من " أحمد" إلى ألفين وقد طبعت منه أربعة أجزاء على نفقة الحكومة الآصفية فى حيدرآباد وفى بيروت.

قال الداعية الإسلامي الكبير سماحة العلامة الشيخ السيد أبوالحسن على الحسني الندوى - حفظه الله تعالى : وقد قام بعض الأفراد فى الهند وحدهم بما تقوم به المجامع العلمية بمكتباتها الغنية ووسائلها الوفيرة وجهازها التحريرى والإدارى الكبير من بحث وتحقيق وتأليف وكتابة' وذلك كله فى عزلة علمية مادية وزهادة فى المعونات الحكومية وبعد عن الدعاية والشهرة وخمول وإنزواء' وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أن البيئة العلمية والتربوية القديمة التى نشأ وعاش فيها هؤلاء المؤلفون كانت أقدر على بعث روح المثابرة والصبر والجلد والتضحية وتحمل العناء والمشاق من البيئة العلمية الحديثة والجامعات العصرية.

نخص بالذكر من هؤلاء العلماء والمؤلفين العلامة محمود حسن خان الطونكى (ت ١٣٦٦ هـ) صاحب كتاب معجم المصنفين فى العربية' فى نحو ٦٠ مجلد يحتوى على عشرين ألفا من الصفحات وعلى تراجم أربعين ألفا من المصنفين وقد ظهرت من الكتاب أربعة أجزاء على نفقة الحكومة الآصفية فى حيدرآباد سنة ١٣٥٤ هـ من بيروت الجزء الأول فى أمور عامة مفيدة كأبواب وفصول فى تقسيم العلم وفى أوائل ما ظهر من العلوم وفصول فى ملل مختلفة بحسب عنايتها بالعلوم وباب خاص بالتدوين فى الإسلام' وأبواب فى

---

[١] - مجلة علمية سنوية "جرنل" ٨/١١٣

المؤلفين والمؤلفات على اختلاف طبقاتهم وأنواعها وفصول في مختلف العلوم والفنون وأكبر مزايا الكتاب بشموله واحتوائه. يقول المؤلف في مقدمة الكتاب بعد ذكر "كشف الظنون" للجلبي وما استدرك عليه.

" فبذلك جاكتابنا هذا شرحا للكشف واستدراكا عليه في مباب المصنفات ولم آل جهدي في الاستقصاء فبالغت في إحراز تراجم العلماء الذين صنفوا في العلوم التي تداولت في عهد الإسلام من العلوم الإسلامية وغيرها من معقولات الفلاسفة من العلماء الذين نشأوا في بلاد العرب والعجم والعراق ومصر والأندلس والروم وخراسان وما وراء النهر والسند والهند وما وراء ذلك ولا ذلك أقول إني أوعبت العلماء كلهم في الكتاب وإنه لايغادر صغيرا ولا كبيرا من أهل التأليف إلا أحصاه بل ذلك خارج عن طوق البشر. [١]

ويدل على استعاب الكتاب أن عدد من جاء ممن إسمه إبراهيم يبلغ إلى ٣٤٨ إسما ومع الأسف بقي هذا الكنز الثمين دفينا في إحدى المكتبات الخطية في حيدرآباد لأن الأعمال في الشرق الإسلامي مع الأسف ليست بحسمها العلمية وعناء المؤلفين فيها وحاجة المشتغلين بالعلم إليها بل بالدعاية ووسائل النشر وتبني المؤسسات والحكومات لها. [٢]

ومنها رسالة الصيد تقع هذه الرسالة في ١١٦ صفحة وطبعت من بيروت يقول العلامة محمود حسن خان هذه عجالة في مسألة الاصطياد بالأدلة المشهورة ببندوقية الرصاص التي اختلف فيها العلماء وتدافعت فيها أقوال الفقهاء

فسوى بينها وبين الرمح والسيف من الآلات للاصطياد وأقام البرهان على أن الرصاص يخزق ينفذ خزق الرمح نحوه ينهر الدم إنهار الرمح بل هو أخزق من الرمح فانه إذا رمي به صيد فأصابه وأهلكه ولم يدرك

---

[١] المجلد الأول ص ٢٩

[٢] مجلة البعث الإسلامي المجلد ٢٧ (رمضان وشوال) ١٤٠٢هـ ص ٥٠-٥١

ذكاته' فانه رماها بالتسمية حل أكله كمقتول السهم۔

وشرح الله صدرى من القول بحرمة الصيد فبادرت إلى تحرير المسألة صدعا بالحق وكشفت عن شبهاتها كي يحصحص الحق.[١]

ومنها رسالة فى "الأوائل"[٢] ومنها رسالة فى تحقيق شعر ابن عباس رضى الله عنهما۔ ألف العلامة عبد الحى الفرنگى محلى رسالة فى إثبات أن هذا الشعر:

إن الله خلق سبع أرضين نوح كنوحكم ....

من أشعار عبد الله بن عباس۔ رضى الله عنهما ۔ لما اطلع العلامة محمود حسن خان على هذه الرسالة قام بإعداد رسالة وأثبت فيها بالبراهين القوية أن الشعر المذكور ليس من أشعاره۔ رضى الله عنهما۔

ومنها رسالة فى تحقيق الصبح الصادق[٣] ورسالة فى "التعامل"[٤] ورسالة فى "أصول التوارث" أثبت فى هذه الرسالة المصنف العلام أن الأمر ليس كما يظن بعض المتكلمين أن توحيد العبادة حكم من أحكام الله عزوجل وقال لوكان كذلك "لم يلزمهم الله تعالى بتفرده بالتخليق والتدبير" وأضاف قائلا " إن العقائد الإيمانية والأعمال الصالحة تنتقل من جيل إلى جيل' ومن عهد إلى عهد' ومن طبقة إلى طبقة لانحتاج فى إثباتها إلى الروايات المروية "[٥]

---

[١] ملتقطا من مقدمة الكتاب ص ١-٢-٣ (با لإختصار)۔

[٢] جمع فى هذه الرسالة الأحاديث المشهورة بالمسلسلات بالأولية۔

[٣] حقق فيها المؤلف تحقيقا علميا للفجر الصادق والكاذب وذكر فيها أقوال الفقهاء والمحدثين تدل هذه العجالة على ذوق تحقيقه و طول باعه فى علوم الهيئة۔

[٤] حقق فيها المؤلف أن التعامل حجة عند الأحناف أم لا ؟

[٥] تقع هذه الرسالة فى ١١٦ صفحة' و طبعت بحيدرآباد سنة ١٣٤٥ م قدم لها فضيلة الأستاذ عبد القدوس الهاشمي۔

ورسالة "معيار السنة"[١] و"تصديق السنة".[٢]

الشيخ الأستاذ سيف الرحمن الطونكي

الشيخ الفاضل سيف الرحمن بن غلام خان بن عبد المؤمن حنان الحنفي الدارمي الولايتي ثم الطونكي، أحد كبار العلماء، ولد سنة ١٢٧٠هـ ونشأ بأفغانستان، وقرأ الفقه والأصول والعربية في بلاده، ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ لطف الله بن أسد الله الكوئلي ولازمه مدة، ثم سافر إلى گنگوه وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث الجليل رشيد أحمد الگنگوهي وقرأ عليه الصحاح الستة ولازمه سنة كاملة ثم رحل إلى طونك وتزوج بابنة القاضي دوست محمد الكابلي وسكن بها، وولي التدريس في المدرسة الناصرية ببلدة طونك فدرس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بمدرسة الفتحبورية بدلهي، وإني استقدمته لدار العلوم غير مرة فلم يتفق له القدوم إلى لكناؤ:

وفي حدود سنة ١٣٣٣هـ خرج من الهند وسافر إلى بلاده سرايا تفاق مع العلامة الشيخ محمود حسن الديوبندي ومساعدته وحرض تلك البلاد على حمل السلاح إزاء الحكومة الانكليزية، وأثرت مواعظه وأحاديثه في الناس

---

[١] حررها المؤلف العلامة ردا على حركة القاديانية، ولقب مؤسسها بالمسيح البرطانوي وأثبت فيها أن النبي محمد بن عبد الله الأمين - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين، لانبي بعده، والنبوة قد انتهت.

تقع هذه الرسالة في ٤٢ صفحة، وطبعت بحيدرآباد سنة ١٣٦٠هـ-

[٢] حقق في هذه العجالة الشيخ محمود حسن خان تحقيقا علميا أن النبوة قد انتهت ومن زعم أنه نبي فهو كاذب خادع لا اعتبار له.

تقع هذه الرسالة في ٦٥ صفحة، وطبعت بحيدرآباد سنة ١٣٥٨هـ بالمكتبة الإبراهيمية، قدم لها الأستاذ عبد القدوس الهاشمي.

ليراجع للتفصيل مجلة جرنل ٨/ ١١٠-١١٦ -

حتى دخل في حرب مع الانكليز تحت إمارة الشيخ المعروف بحاجي فرنك زئي. ولما وقعت الهزيمة وانتصر الإنكليز هاجر إلى "كابل" وأقام بها، ولما طلب الإنكليز من الأمير حبيب الله خان تسليمه سافر إلى "ياغستان" ومكث مدة مع مستوفي الممالك، ولما قتل الأمير حبيب الله خان وبويع أمان الله خان بالإمارة رجع إلى "كابل" و شغل مناصب خطيرة في المملكة. إلى أن اعتزل.

كان الشيخ سيف الرحمن عالما قوي العلم، ذكيا شديد الفطنة، عالي الهمة، شديد الغيرة في الدين، شديد البغض للإنكليز، فصيحا مفوها كبير الخبرة بأمور الدنيا، عارفا بالسياسة، داعيا متيقظا، رجع بعد ما تحررت الهند وقامت باكستان إلى وطنه "بشاور" وسكن في قرية "فتهرانو" في شمال بيشاور، ومات بها لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ هـ و دفن في مقبرة أسلافه [١]

فضيلة الأستاذ السيد طلحة بن محمد الطونكي

السيد الصالح طلحة بن محمد بن نور الهدى بن محمد على بن عبد السبحان الشريف الحسنى البريلوى ثم الطونكى، أحد العلماء المبرزين في الحديث والرجال والعربية، ولد بطونك سنة ١٣٠٨ هـ حين سافرت إلى طونك فرافقني في ذلك السفر عند رجوعي إلى مدينة لكناؤ، وقرأ العربية على محمد فاروق الجرياكوتي و على غيره من العلماء بدار العلوم ولبث بها أياما، ثم رجع إلى طونك وقرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر حسن خان و مولانا سيف الرحمن في المدرسة الناصرية، ثم سافر إلى لاهور ونال درجة الفضيلة في المدرسة الكلية بها، ثم دخل دلهي وتطبب على الحكيم غلام رضا خان الشريفي، أقام ببلدة طونك وبمبئي زمانا طويلا، كان يدرس ويتطبب، ثم دخل بلد تنارأي بريلي

---

[١] نزهة الخواطر ١٧٣/٨-١٧٢ . من نهر كابل إلى نهر يرموك ص ٤٤

وتزوج بأختي شمس النساء بنت والدي المرحوم فخرالدين بن عبد العلي. رحمهما الله - وهو من عشيرتي وبني أعمامي، رزقه الله سبحانه الذكاء المفرط والذهن الثاقب والحفظ السريع والعمل الصالح، حفظ القرآن بعد فراغه من التحصيل في أربعة أشهر وقد دخل في سلك المعلمين في الكلية الشريعة التابعة لجامعة بنجاب سنة، مشتغلا بالإفادة والاستزادة في العلم والاستكثار من الدراسة والمطالعة ودخل في اختبارات كثيرة في الإنجليزية، ونال شهادة ماجستر فيها حتى اعتزل الوظيفة بطلبه سنة ١٣٦١هـ، وله نهامة بالعلم وطلب للمزيد الجديد وحرص على الإتقان والتثبت لايجد كتابا جديدا إلا ويعكف عليه ومطالعة ولايجد صاحب اختصاص في فن إلا ويغترف من علمه، له مشاركة في أكثر الفنون النقلية والعقلية والأدبية والرياضية، وأسع الإطلاع في التاريخ والتراجم مستحضر للسنين والحوادث، وله شغف بالنجوم والمواقيت يعرف سيرها وبروجها، ويحفظ الكثير من أسمائها ومواقعها كثيرالمحفوظ في الشعرالعربي والفارسي والأردي، لطيف العشرة كثيرالانبساط، طارح للتكلف، انتقل سنة ١٣٦٧هـ إلى "باكستان" وأقام في "كراجي" وسافر في سنة ١٣٧٧هـ إلى مصر والشام وقسطنطنية وزار مكتباتها، وألف كتاباً في الحضارة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي عهد الصحابة، استوعب فيه من العادات والأدوات ومرافق الحياة وأشكال المدينة، ومابلغت إليه العلوم والآداب في عصرهم، وجمع من ذلك الشئ الكثير الذي قلمايوجد مثله في كتاب آخر، وله كتاب بسيط ألفه في بهوفال في بداية حاله في سيرة سيدتنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وله مقالات علمية في إعجاز القرآن وبلاغته وهو ممن يعمل بنصوص الكتاب والسنة لا يرى التقليد واجبا إلا أنه يتبع المذهب الحنفي في شؤونه وعباداته.

توفي سنة ١٣٩٠هـ لسبع بقين من رجب.[1]

---

[1] نزهة الخواطر ٨/٢٠٣-٢٠٤، راجع للتفصيل "پرانے چراغ" ص ٢٢٩-٢٥٦ ج ١

الشيخ عمران خان الطونكي

المحقق الكبير المفتي القاضي محمد عمران خان بن القاضي ،
عرفان خان الحنفي الطونكي ولد ونشأ ببلدة طونك' قرأ العربية و علوم الفرائض
على أبيه الشفوق الذى كان رئيس المفتيين في بلدة طونك' و قرأ الحديث
والتفسير والمنطق و غيرها من الفنون العقلية والنقلية على المقرى محمد أمين
و مولانا محمد على خان و مولانا فضل الرحمن البنجابي و أمجد على حنان
والأستاذ أصغر على ابرو ـ

كان واسع الإطلاع على كتب التاريخ والتراجم' راسخا في الفقه' رزقه الله
الذكاء والذهن الثاقب' دخل في اختبارات كثيرة ونال شهادات كبيرة ـ

كان فاضلا جليلا و عالما ضليعا و حقوقيا كبيرا وله نهامة بالعلم' وطلب
للمزيد سافر إلى الحجاز لزيارة بيت الله الحرام فحج وزار' وألف كتابا بعد
الرجوع سماه "سفر الحرمين الشريفين" وله مصنفات كثيرة 'منها تذكرهٔ علمائے ٹونک
و مؤلفات السيوطي 'و خزينة المخطوطات (في ثلاثة مجلدات) وتذكرهٔ خاندان عرفانیہ
قافلة المجاهدين' ومراد المفتي والموعظة الحسنة' والشاعر غالب و طونك
ودار العلوم الفرقانية على طرق الرقي والازدهار ـ

كان كثير القراءة ' هو يدرس ويطبب' أخذ عنه جم غفير'
منهم الأستاذ شوكت على خان ومحمد عمرخان الندوى وعامرخان الندوى والمقرى معين الدين

سافر إلى باكستان سنة ١٩٨م' وأقام هناك شهرا وتوفي بها قال تلميذه و هو يرثي له:

كل من عليها فان	قال هذا لنا القرآن
فشد الرحال من هند	إرخا لأرض باكستان
فسرالآية هنا و قد	اثبت الحق سيدى عمران [1]

---

[1] راجع للتفصيل "جرنل" المجلة التى تصدر من (A. P. R. I.) ادارة للبحوث العربية والفارسية العدد ٧ من ص ٨٤ إلى ١٤٠ ـ

البَابُ الثاني

حياة الشيخ المحدّث حيدر حسن خان الطونكي

لفصل الأوّل

عصر الشيخ

الناحية السياسية

الناحية الاجتماعية والدينية

الحالة العلمية

وقد اخترت لموضوع بحثي شخصية فذة من أبرز الشخصيات التي كان لها أثر بارز في مجال العلم على شبه القارة الهندية وخدمته وتقديمه لطلابه في أبهى صورة وأكمل حالاته، وذلك يتحطم على أن أقدم بين يدي دراستي لهذه الشخصية الكبيرة دراسة موجزة للظروف التي أحاطت بها وبيئتها التي ترعرعت في أكنافها، ليمكن ذلك الباحث من الوقوف على العوامل التي كان لها دور فعّال في نبوغ تلك الشخصية، وفي التأثير على اتجاهها، لأن الإنسان يتأثر ببيئة يعيش فيها، ومشائخه الذين تلقى عنهم مثلما يكون تأثره بالأحوال والظروف المحيطة به من الناحيتين السياسية والاجتماعية إذ أن هذه الظروف يكون لها حتما أثر بارز في المسلك الذي يختاره.

لذلك كان لزاما عليّ وأنا أدرس شخصية إسلامية أن أعطي القراء فكرة موجزة عن ذلك العصر من النواحي التالية.

١. الناحية السياسية.
٢. الناحية الاجتماعية.
٣. الناحية العلمية.

الناحية السياسية

عاش الشيخ حيدر حسن خان الطونكي ـ رحمه الله ـ في الفترة الواقعة مابين عام ١٢٨١هـ المصادف ١٨٦٤م حيث كانت ولادته وعام ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م حيث كانت وفاته.

و معنى ذلك أن الشيخ حيدر حسن خان عاصر دولة الإنكليز في الهند ودولة شرعية إسلامية في مسقط رأسه طونك، وقد كانت الشيخ طول حياته للإنكليز" وهم في أوج قوتهم إذ كانت لهم السيطرة الكاملة على هذه البلاد في أواخر القرن التاسع عشر المسيحي وأوائل القرن العشرين المسيحي والملوك كان تربعهم على عرش الحكومة إسما فقط، أما الكلمة النافذة

فقد سلبت منهم إذا صبحوا ألعوبة فى أيدى الإنكليز.

ولد الشيخ بعد ثورة ١٨٥٧م بسبع سنوات فمن البديهى أنه قد رأى آثار الدمار لهذه المدن وسمع أن الإنكليز قد دخلوا فى الهند فى القرن السادس عشر المسيحى تجارا ولكن بعد اضطراب حبل الدولة المغولية طمع رجالها إلى الملك والسياسة، وصاروا يتدخلون فى الأمور ويحرشون بين الأمراء ويضربون بعضهم ببعض، وينتهزون فرصة بعد فرصة حتى أصبحوا قوة فى الهند، وإنهم اختلفوا على الأمراء وانتزعوا بنجاب والسنده وبورما واوده وامتلكوها.

انتبه الهنديون من سباتهم واجتهدوا أن يتخلصوا من الإنكليز سنة ١٨٥٧م فكانت ثورة كبيرة ولكن فشلت أيضا بسوء نظام الهنديين، ورسخت قدم الإنكليز وعاقبوا الهنديين عقابا شديدا، وعذبوهم عذابا أليما، وفتكوا بالبيت الملكى فتكا شديدا، وأسروا بهادر شاه ونفوه إلى رنگون، وسمع قصة مذابيح المسلمين وصدى حكايات الفظائع الوحشية التى قام بها الإنكليز فى كل مكان، وترددت على ألسنة الناس جميعا.

ورأى أن من ذلك اليوم أفل نجم المسلمين فى هذه الديار وانحطوا فى الدينا والدين ورضوا بالذل والعبودية، وفسدت الأخلاق وسقطت الهمم، وضاقت الأرزاق وغلت الأسعار، وعمت المجاعات وعطلت المدارس واقفرت الزوايا، وأوحشت المساجد، ولم تزل تلك الأحوال حتى تحررت البلاد من الأنكليز فى سنة ١٩٤٧م.

الناحية الاجتماعية والدينية

تدهور الحياة الاقتصادية وأثره فى المجتمع الإسلامى

إن الحياة الاجتماعية مرآة للحياة الاقتصادية فى كل مجتمع من المجتمعات، وقد أصبحت الحياة الاقتصادية ضيقة لأهل الهند بعد الثورة

الهندية سنة ١٨٥٧م، واضطرب نظام الحياة للمسلمين خاصة في السلطة الإنجليزية، ونهبت الحكومة كرائم الأموال والأملاك من أمراء المسلمين بالحيل المختلفة، وتركتهم فقراء.

أما الطبقة المتوسطة من رجال المسلمين فحرمتها الحكومة من الوظائف والمناصب انتقاما من قيادتهم للثورة كانت الطبقة السفلى التي ضاقت عليها وسائل الاكتساب والارتزاق، أسوأ حالا منها وتدهورت حالتها وسدت في وجهها جميع المرافق، وأغلقت أبواب الرزق، إلا الفئة التي تقربت من الحكومة أخيرا، منصرفة عن مقتضيات الغيرة القومية والحمية فاجتمعت لديها وسائل اكتساب المال وتكريس الثروة، وكان الشعب المسلم كله معرضا للخطر والهول بصفة عامة.

أغلقت الحكومة الإنكليزية على المسلمين أبواب المعيشة: كما سبق. وقضت على تعليمهم ونظام تربيتهم وتثقيفهم، ونفذت نظاما جديدا للتعليم الذي لايخدم دينهم وضيقت الحياة على القضاة المسلمين حتى عزلتهم عن القضاء فأصبح المسلمون لاناقة لهم ولاجمل في الهند.

الطبقات المرتزقة والمتفرنجة

وكان فيهم رجال قد خضعوا الأغراضهم الشخصية والاقتصادية وكانوالايهتمون بشعائر الإسلام، وكانت تسربت فيهم الفكرة الغربية والشعائر المسيحية والإلحادية، وكانوايتغافلون عن حقائق الإسلام، وكانوايلتمسون وسائل الرزق والجاه والمنصب العالي من الطرق المشروعة وغير المشروعة، وكانوامنصرفين إلى الحضارة الغربية ومفتخرين بهاوأصبحوا دعاة الحضارة الغربية والإلحادية فاختاروا العوائد الجاهلية، والشعائر الوثنية وكانوالايأنمون عن إتيان المحرمات الشرعية كالربو، وأكل الحرام وغيرها، وكذلك كانت حياتهم الدينية، فقد علم فيها الإهمال في

العبادة والإنهيار الخلقي، فاستغلوا المناصب الدينية حيلة لأهوائهم و قضاء شهواتهم.

وأكثر كبار المسلمين المتفرنجين يعرضون أعذارا واهية وحيلا سخيفة للمنكرات التي كانوا يقترفونها، فكانوا لايواظبون على الفرائض والسنن السنية فحسب، بل كانوا يحلون المحرمات من الخمر والميسر، ويشجعون الناس على التبرج الجاهلي والسفور والإباحية، وهم ينظرون إلى كل ما كان يأتي من الغرب، من الملبس والمأكل وكل شيئ من الوافدات الغربية، نظرة استحسان، حتى إنهم كانوا يستهزؤن بالنشاط الديني، وكان الذين يتخرجون في الكليات العصرية، تتغير أساليب معيشتهم ملبسهم ومأكلهم وفكرهم، فيختارون الأساليب الأوربية في الحياة ويتركون شعائر الشرق.

ونرى أكثرهم مؤثرين على الملابس الافرنجية مفتخرين بها فتسرت الأوضاع الاجتماعية الغربية، في كل ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية في الهند.

وامتزجت في الحياة الهندية والغربية، فانتشر اللهو ------ بين الطبقات و شاع الغناء والرقص والخمر والميسر، وانصرف الناس من الاعتدال في الحياة وانقسمت الحياة الاجتماعية بين جدد وقدماء.

قادة الإصلاح والتربية الدينية

وقد كانت جماعات تدعو إلى الأخلاق الإسلامية الأصيلة، ومنهم أهل الحديث الذين قاموا لمحاربة البدع والعادات الجاهلية. [1]

وأكثرهم من تلاميذ أسرة الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي، وأبنائه الذين اجتهدوا لبث العقائد الصحيحة، ونشر العلوم الدينية

[1] تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص ٣١١

من القرآن والحديث خاصة.[١]

ومنهم الإمام محمد قاسم النانوتوي. مؤسس دار العلوم ديوبند والشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي، والشيخ رحمة الله الكيرانوي. مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة. الذين دافعوا عن قيم الإسلام وجاهدوا لمكافحة تيارات الفكرة المضللة المتفرنجة في الهند الشمالية، أما في الهند الجنوبية فقام الشيخ السيد محي الدين عبد اللطيف الويلوري المشهور بـ"قطب ويلور" وشمس العلماء الشيخ عبد الوهاب. مؤسس دار العلوم "الباقيات الصالحات" في ويلور، والشيخ عبد الحي المشهور بالواعظ النجلوري وغيرهم من العلماء الذين جاهدوا في سبيل الله.

المدافعون عن الإسلام

ومن الناحية الاجتماعية كان بعض المفكرين في الإسلام كالكاتب القدير في الإنجليزية السيد أمير علي، والمولوي چراغ علي، والعلامة شبلي النعماني وغيرهم الذين كانوا يسعون إلى الرد على التهم الموجهة ضد المسلمين في كتب الإنجليز التي كتبت لتشويه الإسلام وتزوير تاريخهم، فدافعوا عن الإسلام دفاعا علميا، وبذلوا مساعي مشكورة.[٢]

حركة الخلافة، وعدم الموالاة وحرب التحرير

وكانت الحياة الاجتماعية الهندية مصطبغة بصبغة الحياة الأجنبية الأوربية والتضليلات الرائجة في الحياة اليومية، وقد اضطر الناس إلى أن يشاهدوا ويقبلوا مالا طاقة لهم من الضلالات.

---

[١] راجع للتفصيل "الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها" لسماحة الشيخ السيد أبو الحسن الندوي وكتاب "المسلمون في الهند"

[٢] "سيرة السيد محمد علي المونكيري" للأستاذ محمد الحسني.

ثم نشأت الحرب العالمية الأولى من سنة ١٩١٤م إلى ١٩١٨م ونشأت حركة "الخلافة" كبرى حركات الهند السياسية الإسلامية، وانفجر بركان السخط الشعبي على الحكم الإنجليزي، وحركة عدم الموالات للحكومة الإنجليزية ومقاطعة البضائع الأجنبية، والمطالبة بالحكم الذاتي، وحركة التحرير الشعبية العارمة التي أودت بالحكم الإنجليزي أخيرا واستقلت البلاد عام ١٩٤٧م.

وكان من تأثير هذه الحركة أن الطلاب الذين كانوا يتعلمون في المدارس الرسمية، قاطعوا هذه المدارس متأثرين بالحركات السياسية والأحوال الأجنبية الاجتماعية، وكانوا يذهبون إلى السجون بأنفسهم وكانت الحياة الاجتماعية اضطربت بسبب الحركات السياسية" وتزلزت بالأحوال السياسية والأمراض - الأوبئة الفتاكة، فانتشر الاضطراب وعم القلق واشتد الصراع، وقد تمخض كل ذلك بشعور فريح من حماس ديني وحركة وطنيه قوية. [1]

الناحية الدينية

إن دولة المسلمين انقرضت في الهند ورسخت قدم الإنكليز في أرضها سنة ١٨٥٧م فانبث القسوس والأحبار في القرى والمدن يدعون الناس إلى النصرانية ويناظرون علماء المسلمين بسلطان دولتهم.

مرت الهند في الفترة الواقعة مابين عام ١٨٦٤م وعام ١٩٤٢م بالجلل والإفلاس في الإيمان والروح والشعور الديني، وما أثرت فيهم الحكومة الإنجليزية والحضارة الغربية والتعليم المدني وغفلة الدعاة والاشتغال الزائد بالحياة والانهماك بالمادة حتى صارت المدارس الشرعية والأوساط الدينية كجزر في بحر محيط وأصبحت تتأثر

[1] ملتقطا من "حياة العلامة السيد عبدالحي الحسني" للشيخ قدرة الله الحسني ص ٥١-٥٤

بمحيطها الثائر على الدين و لا تؤثر بضعفها و عزلتها بالحياة ـ

و عانت الهند في هذه المدة من نشاط حركة الردة والعودة إلى دين الآباء الوثني البرهمي، وكان أكبر مركز نشاط هذه الدعوة المناطق التي يسكنها المسلمون الذين يقال عنهم أنهم أسلموا أيام الحكومات الإسلامية و أنهم ينتمون إلى أسرو بيوتات هندكية قديمة، و قد آن الأوان في الحكومة الإنجليزية التي تمنح لكل فرد و جماعة حرية الاعتناق بأي ديانة تريدها، والعودة إلى ماضيها السحيق وتشجيع كل حركة تضعف المسلمين الذين انتزعت منهم الحكم، و ورثتهم البلاد ولاتأ منهم في المستقبل أن يرجعوا إلى دينهم القديم، ولنشطت هذه الدعوة في المناطق التي يمعن سكانها المسلمون في الجهالة، والتمسك بالحضارة الهندوكية ومشاركة مواطنيهم في كثير من العقائد، والعادات والأعراف وقد ارتد فعلا كثير من القبائل المسلمة المنحدرة من الأصول الهندوكية عن الإسلام و عادوا إلى دين آبائهم على زعمهم.

و كانت المدارس الدينية و حلقات التدريس التي تخرج فيها أئمة و علماء كبار في احتضار تلفظ نفسها الأخير بعدم حماية الدولة و قلة رغبة الناس في العلوم الدينية وكان كلما تعطلت مدرسة لم تخلفها مدرسة و كلما مشى عالم أو أستاذ كبير لم يخلفه آخر، والمدارس الرسمية تزداد كل يوم عددا و تتمتع بحماية الدولة و مساعدة الجمهور.

الناحية العلمية

نهض في أوساط هذا القرن أئمة كبار كحسن على الشافعي اللكنوي (ت ١٢٥٥ هـ) والشيخ إسحاق بن محمد أفضل (ت ١٢٦٢ هـ) و مولانا خرم على بلهوروى (ت ١٢٧١ هـ) و مولانا حيدر على الطونكي (ت ١٢٧٣ هـ) و مولانا حسين أحمد المليح آبادي (ت ١٢٧٥ هـ) و مولانا يعقوب الدلهوى (ت ١٢٨٢ هـ)

والمفتي صدرالدين الدلهوي (ت ١٣٨٥م) والعلامة عبد الحليم اللكنوي (ت ١٢٨٥م).

و ظهر في أواخر هذا القرن علماء كبار مثل الشيخ عبد الغني الدلهوي (ت ١٣٩٦م) والإمام قاسم النانوتوي (ت ١٢٩٧م) والشيخ المحدث أحمد على السهارنفوري (ت ١٢٩٧م) والمفتي عبد القيوم البرهانوي (ت ١٢٩٩م) والعلامة عبد الحي الفرنكي محلي (ت ١٣٠٤م) و مولانا السيد حامد حسين الكونتروي (ت ١٣٠٦م) والنواب صديق حسن خان البوفالي (ت ١٣٠٧م) والعلامة عبد المجيد خان الطونكي (ت ١٣٠٧م) والمحدث السيد نذير حسين الدلهوي (ت ١٣٢٠م) والعلامة المحدث رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣م) والعلامة لطف الله العلى گرهي (ت ١٣٣٣م).

وقد كان من معاصري المحدث حيدر حسن خان كبار المحدثين لأن العلوم الدينية لم تزل في رقي وازدهار حتى صار هذا العصر من أزهى عصور الإسلام الثقافية العلمية في شبه القارة الهندية، إذ توافر فيها عدد ضخم من رواد العلم والثقافة، ففيها عاش كبار المحدثين وجهابذة المفسرين وأساطين الأدباء ومشاهير الفلاسفة وكبار الشعراء والدعاة وكانت الثقافة قد بلغت أوجها، والاهتمام بالتأليف بلغ ذروته.

وها نحن نعيش اليوم اثر تلك النهضة العلمية الجبارة وما بين أيدينا اليوم من تراثهم العظيم إلا غيض من فيضهم لأنهم قدموا لطلاب العلم والثقافة مئات من المجلدات في كل فن يعتمد عليها المتأخرون.

كما نبغ في عصره أساتذة الفن البارعون و علماء ذوكفاءات علمية قوية كانوا مرجع الخلق فطار صيتهم العلمي في الآفاق كالعلامة شبلى النعماني (١٣٣٢م) وشيخ الهند مولانا محمود حسن العثماني (ت ١٣٣٩م) والمحدث الجليل خليل احمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦م) و مولانا محمد على المونغيري (ت ١٣٤٦م) و مولانا بركات أحمد الطونكي (ت ١٣٤٧م) والعلامة أنور الشاه الكشميري (ت ١٣٥٢م) و حكيم الأمة الإسلامية العلامة أشرف على التهانوي

(ت ١٣٦٢ م) والداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (منشئ جماعة الدعوة والتبليغ) (ت ١٣٦٣ م) والعلامة المؤرخ المحدث محمود حسن خان الطونكي (ت ١٣٦٦ م) والأستاذ سيف الرحمن الطونكي (ت ١٣٦٩ م) ومولانا حبيب الرحمن الشرواني (ت ١٣٧٠ م) والعلامة السيد سليمان الندوي (ت ١٣٧٣ م) والشيخ حسين أحمد المدني (ت ١٣٧٧ م) والعلامة عبد الحي الحسني (ت ١٣٨٠ م) والأستاذ عبد الشكور الفاروقي اللكنوي (ت ١٣٨١ م).

لقد كان انتشار العلم في تقدم مطرد حتى أسست في الهند مدارس كبيرة ودور الحديث تجدرهنا بالذكر دار العلوم ديوبند (١٢٨٣ م) ومظاهر العلوم السهارنفور (١٢٨٣ م) ودار العلوم لندوة العلماء (١٨٩٨ م) تلك التي أسسها المسلون والعلماء الربانيون الذين يخافون على مستقبل الإسلام في بلاد الهند، كان يؤمها الطلاب من أنحاء العالم لتلقي العلوم الدينية والعقلية، وكانت مكتبات كبيرة تابعة لهذه المدارس وأخرى مستقلة بذاتها تحتوي على ذخائر علمية ونوادر من كل علم وفن، ألف في أواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر كتب جليلة ككشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد اعلى التهانوي وتحفة اثني عشرية للمحدث عبد العزيز الدهلوي وتفسير فتح العزيز للشيخ المحدث عبد العزيز الدهلوي والرفع والتكميل في الجرح والتعديل للعلامة عبد الحي فرنكي محلي والأجوبة الفاضلة للإسئلة الكاملة للشيخ العلامة عبد الحي فرنكي محلي وغيرها.

وكانت الطونك في ذلك الوقت مركزا كبيرا مثاليا للدرس والإفادة ومنبعا عظيما للعلوم الإسلامية ومنهلا عاما للناس حتى كان الناس يقصدون إليها من أفغانستان وكانت هي وحدها منطقة علمية رطبة خضراء في أرض راجبوتانه القاحلة الجرداء، فكان الناس يلتفون حلقتها العلمية ومجالسها التعليمية من كل جانب بل كانوا يتهافتون على علم الحديث تهافت الفراش على النور، وكانت هناك في ذلك الوقت مدرستان كبيرتان يؤمهما الطلاب ومن كان يريد الإستفادة منهما والالتحاق بهما وكانتا مركزين عظيمين

ومعسكرين كبيرين يدرك فيها الجنود المسلمون سلاح العلم والدين إحداهما المدرسة الخليلية والثانية المدرسة الناصرية، أما الأولى فقد كان يشرف عليها والي الإمارة الأمير إبراهيم على خان نفسه، وكان يحتل هنا منصة التدريس الشيخ بركات أحمد والثانية المدرسة الناصرية كان يشرف عليها أخو الأمير السابق عبد الرحيم خان، وكانت منصة الدرس والإفادة هنا يحتل مولانا سيف الرحمن الطونكي.

وقد قام الشيخ حيدر حسن خان بإنشاء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بطونك، سماها " المدرسة الفرقانية " [١] ودرس بها المقرى عبد المالك مدة من الزمن على دعوة منه.

هكذا تبين لنا أن الحالة العلمية في ذلك العصر كانت قد بلغت أرقى درجاتها، وأن تلك الأيام قد تميزت بابتكار أسلوب جديد للتعليم وهو إنشاء المدارس المستقلة، وأن تلك الناحية من البلاد الإسلامية كانت ثرية بأعلام العلماء.

وهكذا نرى أن الشيخ المحدث حيدر حسن خان عاصر نهضة علمية جبارة كان له فيها النصيب الأوفر، فاقترن إسمه بها منذ ذلك العهد لمشاركته الإيجابية وأثره في مدارسها معلما ومربيا.

كان ذلك هو الوسط السياسي والاجتماعي والفكري والعلمي الذي ترعرع فيه المحدث العظيم حيدر حسن خان الطونكي (رحمة الله تعالى عليه)

---

[١] أصبحت هذه المدرسة العظيمة تابعة لندوة العلماء في منهجها التعليمي والفكري والثقافي.

الفصل الثاني

ترجمة الشيخ

- اسمه ونسبه
- نسبته
- مولده
- أسرته
- وفاته

ترجمة الشيخ

إسمه و نسبه :-

هو حيدر حسن بن أحمد حسن الزكائي دليربخت ابن غلام حسين بن أكبر حسين ولم يتفق المؤرخون على ذكر نسبه بهذه الطريقة، لأن منهم من وقف عند جده الأول غلام حسين[١] وبعضهم استوفى ذكر نسبه إلى جده الثاني أكبر حسين[٢] إلا أن اختلافهم هذا لا يعني شيئا سوى إرادة الإختصار من بعضهم وإرادة الاستيفاء من بعضهم الآخر.

مولده :-

ولد الشيخ حيدر حسن خان ـ رحمه الله ـ في طونك، إحدى إمارات "راجبوتانه" في ولاية راجستان بالهند، حوالي سنة ١٢٨١م وقد اتفقت المصادر التاريخية على ذلك عدا ماورد في مقالة الشيخ عمران خان الطونكي من أن ولادته كانت ١٢٨٠م.

أسرته :-

أهمية الأسرة في تكوين الفرد :-

إن الإنسان كما خلقه الله تعالى وحدة متماسكة والانفصال بين أجزائه المختلفة فالروح والعقل والجسم كلها مرتبطة بعضها ببعض والتربية الإنسانية تتناول جميع الأجزاء التي يتركب عنها الإنسان من حيث روحه و عقله وبدنه.

ويجب علينا أن لا نغفل عن المسئولية تجاه الأسرة، وقد صدق

---

[١] نزهة الخواطر ٨/ ١٢٥.

[٢] تذكرة علماء طونك للشيخ عمران خان "رياست ٹونک کے چند علماء" تعمير حياة ٢٥ر اكتوبر سنة ١٩٦٧م.

النبي- صلى الله عليه وسلم- حينما قال: مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أونيصرانه أويمجسانه" فالأسرة تتكون من الوالدين والأولاد ولايفرق بينهم مفرق.

والأسرة لها نصيب كبير في تكوين شخصية الإنسان، فإن الإنسان يتأثر بمايجري حوله من الأحوال والشؤون العلمية والاقتصادية والاجتماعية وشؤون الأسرة تساهم مساهمة عظيمة في تكوين العقلية، هذه حقيقة ناصعة بيضاء لايمكن أن ينكرها منكر.

نرى أن الشيخ حيدرحسن خان قد نشأ في أسرة دينية قحة فتأثر بها وأخذ عنها حتى تكونت شخصيته وعقليته في جوّ العلم والدين فاتقدت قريحته وانجلت عبقريته.

أما الأسرة التي ترعرع في أكنافها الشيخ. فإن المراجع التاريخية التي عنيت بحياته التزمت الصمت حيالها فلم تذكر لنا عن جده شيئاً و لا عن حال أسرته من الناحية العلمية والاجتماعية.

إلا أن الشيخ عمران خان الطونكي صرح أن جده الثاني والأول وأباه كانوا علماء و صرح أن جده الثاني انتقل من ياغستان إلى نجيب آباد في زمن الملك نجيب الدولة و عمرهناك كما صرح سماحة الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي طول الله عمره" انتقل جده من "بنير" الى نجيب آباد وأقام بها ثم انتقلت هذه الأسرة بعد زمن إلى إمارة طونك التي كان الأمير أمير خان مؤسسها من سكان منطقه "بنير" نفسها." [١]

إن والده الجليل ليست له براعة في الدرس والتدريس و لكن هو عالم ضليع و يعرف مكانة العلم والعلماء.

إن تلك الأسرة ميسورة الحال مما جعل أبنائها يتفرغون، و ينتحبون على أن الفقر. إن قد رأنه هو واقعها. لايمكن أن يثني همة الشيخ وإخوته عن شغفهم بالعلم.

---

[١] پرانے چراغ ١٨٤/١ و رسالة فضيلة الأستاذ عبد السلام القدوائي الندوي ص ٢-٣

صرّح سماحة العلامة الشيخ الندوي أكرم الله أولاده الخمسة بالعلم والفضل لحسن نيته واهتمامه للحلال الطيب في الأكل والكسب وتقديره للعلم والعلماء۔

أما أخوه الأكبر مولانا المفتي محمد حسن خان[١] فقد كان مفتيا للولاية، وإن المفتي ولي حسن مفتي بدار العلوم بالجامعة الإسلامية في "نيوتاؤن" بكراتشي حاليا الذي حازثقة الأوساط العلمية وإعجابها وتقديرها كان حفيده ، وأما أخوه الثاني مولانا محمود حسن خان فهو كان بمثابة حجر الزاوية وواسطة العقد في جميع الاخوة ، وجديراًبأن يعد من كبار العلماء والباحثين في زمانه لا في الهند وحدها وان تأليفه "معجم المصنفين" لمأثرة قيمة فريدة في مجال البحث والتأليف" ونموذج مثالي لعلو الهمة وسعة النظر والجهد المتواصل المضني، يحتوي على ستين مجلدا وعشرين ألف صفحة، ويغطي أربعين الفا من التراجم، مع الأسف إنما تم نشر أربعة أجزاء لهذا الكتاب الموسوعي القيم بعناية المملكة الآصفية فقط ، واما الأجزاء الأخرى فقد فقدت. وكتابه الآخر"أصول التوارث" قليل المباني كثير المعاني يبحث مدى أهمية و مكانة التوارث والتعامل في إثبات العقائد والأحكام.

أخوه الثالث شيخنا وأستاذنا الذي هو عنوان هذه الصفحات و مبعث الزينة والجمال في هذه المقالة. وأخوه الرابع مولانا مظهر حسن خان[٢] الذي كانت له براعة تامة في علم الألسنة وباع طويل في الأدب العربي، و ظل استاذ اللعربية في إحدى كليات "ميسور" مدة طويلة و ألّف كتابا ضخما للبرهنة على أن اللغة العربية أم الألسنة و مصدر جميع اللغات ذكر فيه نكتا بديعة ولطائف دقيقة ، غير أن هذا الكتاب الضخم مطمور لا يعرف له عين و لا أثر. والأخ الخامس هو الشيخ مسعود حسن خان

[١] نزهة الخواطر ٤١٧/٨ انظر لترجمته

[٢] أنظر للتفصيل نزهة الخواطر ٤٧٧/٨ - ٤٧٨

الذی كان هوایضاً عالما و طبيبا فاضلا' وأولاد هؤلاء الإخوة الخمسة أيضا قاموا على العلم والدين واتصلوا بهما [١]

تزوج الشيخ حيدر حسن خان بكافية خاتون بنت المقرى الحافظ فضل الرحمن بن المفتى محمد' منها ثلاثة أولاد' أكبرهم الأستاذ سعيد حسن' هو من أفذاذ العلماء والباحثين وكبار الأساتذة والمحدثين' ولد ونشأ بطونك رباه والده تربية حسنة تلقى دروسه الابتدائية عن والده ثم التحق إلى دارالعلوم ندوة العلماء فى لكناؤ' وتوفى فى ريعان شبابه [٢] وأوسطهم المولوى سعيد حسن خان ولد و نشأ بطونك. و قضى حياته مشغولاً بالإفادة والاستفادة' والتصنيف والتأليف تلقى العلوم العصرية فى المدارس المحلية الرسمية و صارمدرسالها بطونك.

وأصغرهم المقرى أسعد حسن خان من خريجى المدرسة الفرقانية وكبارالقراء و معلمى التجويد' ولد ونشأ بطونك' ودرس العلوم البدائية فيها ثم رحل إلى لكناؤ و قرأعلى المقرى عبد المالك فى المدرسة الفرقانية' وأخذ شهادة المقرى ثم رجع إلى طونك وصارمدرسا فى المدرسة الفرقانية التى كان مؤسسها والده الشيخ حيدر حسن خان. كلاهما غادرا إلى باكستان بعدانقسام الهند' واستوطناها. ثم تزوج الشيخ حيدر حسن خان مرتين ولكن لم يرزق منهما الذكور. [٣]

---

[١] پرانے چراغ ١/٣٠٠-٣٠١' ورسالة الأستاذ المفتى أحمد حسن خان الطونكى ص٧

[٢] المصدرالسابق

[٣] راجع للتفصيل عدة علماء لولاية طونك للسيد محمد أحمد الطونكى' ورسالة فضيلة الأستاذ عبدالسلام القدوائى ص ٣' وتذكرة علماء طونك للشيخ عمران الطونكى.

حليته و صفته

كان مربوع القامة، صدعاً من الرجال، ووجهه كان مشرقاتلوح عليه أمارات الهدوء والسكينة والعلم، ويعلوالوقاروا لرزانة، لايراه أحد ولا يحضر مجلساً الاكان محل الإجلال والاحترام، وكانت له لحية كثة كبيرة، و كان له جبين زاهر، وكان ممتلئ الوجنتين. كان الشيخ حيدرحسن خان جميل الصورة والسيرة مع حسن الهندام والشارة، نظيف الأثواب صاحب الذوق السليم، يحب الظرافة في كل شئ.

وكان للنفوس والقلوب إليه انجذاب، قد اجتمعت في شخصيته المحبة والمهابة، وكان صاحب عقل وسكينة وتواضع مع عزة نفس ووقار، وقلة الكلام، وكان صاحب حياء و صبر، وتوكل واستقامة وورع، وكان مقبلا على العبادة واكتساب العلم، راغبا عن الاشتغال بمالا يعنيه، وكان مائلا إلى معالى الأمور، زاهدا فى سفسا فها، طالبا لمايفيده فى الدينا والأخرة.

ألقى سماحة الشيخ السيد أبوالحسن الندوى عليه الضوء قائلا: " كان للشيخ وجه مشرق وجبين زاهرتذكر رؤيته ذكرالعلماء السلف الصالحين وتنجذب اليه النفوس تلقائيا كالحديد إلى المغناطيس، ويتهافت عليه الناس تهافت الفراش على النور، كان مربوع القامة وربعا من الرجال. متناسب الأعضاء بهى الطلعة وضآء الجبين، أبيض اللون، مشرب الحمرة كأنما فقئ فى وجنتيه حب الرمان، عيناه فيهما خيوط حمراء تشفان عن آثار السهر والعبادة خافض الطرف يمشى هوناهادئ المشية غيرأنها تنم عن الثقة والاعتداد ملتزما للعمامة الأفغانيه حمراً أحيانا وبيضاء فى أكثرالأحايين مائلة إلى الجبين، يلبس الحذاء البسيط المصنوع من الأديم الرخو، كان إزاره إلى نصف الساقين لباسه فى الصيف قميص، وفى الشتاء قميص وعليه صديرية قطنية، ازرارها الفوقية مفتوحة، دائم الأخذ فى يده بعكازة خاصة كثير مايستعملها سكان الولايات الهندية بسيطة لكن صلبة منيعة يمكن بها الدفاع عن حوزته

والحفاظ على غيرته وأنفته' صورة بريئة نزيهة وشخصية كريمة محببة "[١]

وفاته :- أجمعت المصادر التاريخية على أن وفاة الشيخ كانت ١٥/ جمادى الأولى سنة ١٣٦١م - المصادف ٣١ مايوسنة ١٩٤٢م[٢] ودفن بطونك.[٣]

قال سماحة الشيخ الندوي" وتم تدفينه في طونك بالمقبرة الشهيرة "موتي باغ" التي تعمرها أرواح ألوف من الصلحاء الأتقياء ومئات من العلماء والفضلاء وعشرات من المجاهدين المتخلفين من ركب السيدأحمد بن عرفان الشهيد. رحمة الله عليه. وكثير من أشراف "القافله" فنور الله مرقده وأجزل مثوبته وأدخله في فسيح جناته"[٥]

وكانت وفاة الشيخ. رحمه الله. بعد عمر مديد بلغ ثماني وسبعين سنة كله خير وبركة' إذ بذل الجزء الأعظم منه خادماللعلم وطلابه' فكان عطاءه العلمي الوفير بصورة الرسائل القيمة. كماتخرج عليه نبذة مختارة من الطلبة الذين صاروامنارات العلم وأعلام الهدى' قاموابدور فعّال في مجال العلم والدين فرحمه الله رحمة واسعة' وجزاه عن الإسلام وأهله خيرالجزاء.

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلواتبديلا.

١ـه پرانے چراغ ١٨٣/٣' وديد وشنيد للأستاذ رئيس أحمد جعفري الندوي ص٦٢

٢ـه پرانے چراغ ٢٠٣/١' رسالة الشيخ عبدالسلام القدوائي ص ٦٣ وديدوشنيد ص ٩٠' ورسالة المفتي أحمد حسن خان الطونكي ص ٧.

٣ـه المصادرالسابقة

٤ـه إحدى حارات "طونك" التي أقام فيها من بقي من أسرة السيد أحمد الشهيد والمتخلفين من ركبه واعتبارامن ذلك سميت هذه الحارة بالقافلة پرانے چراغ ٢٠٣/١-٢٠٤

الفصل الثالث

نشأته العلمية

أضواء على الرحلة في سبيل العلم والدين

- رحلاته العلمية
- رحلته الى لاهور
- رحلته الى بنجاب
- رحلته الى بهوفال
- رحلته الى الحجاز

نشاته العلمية

لقد بدأ الشيخ حيدر حسن خان حياته العلمية في وطنه وحصل على العلوم من أخويه الكبيرين المتبحرين في العلوم السائدة النقلية والعقلية، المفتي محمد حسن خان الطونكي، والشيخ الكبير محمود حسن خان الطونكي صاحب "معجم المصنفين" وغيرهما من علماء البلدة ومحدثي المدينة البارعين المشهورين، ثم رحل أماكن شتى في سبيل طلب العلم، وكانت مرحلة التلقي قد بدأت برحلته إلى لاهور، وفيما يلي نذكر رحلاته العلمية التي كان لها أثر بارز في تحصيله وسعة علمه.

أضواء على الرحلة في سبيل العلم والدين

قال نابغة الشرق وإمام فلسفة التاريخ العلامة ابن خلدون في مقدمته العظيمة إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال بالتعليم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم ما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها إلى أن قال" فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال[١] ولذلك نشط طلبة العلم في كل عصر ومصر، وسمت همتهم في القيام بالرحلات العلمية، ولقاء العلماء والشيوخ، وجابوا القفار وركبوا البحار في طلب العلم وسماع الحديث، رغبة في علو الإسناد تارة وفي أخذ العلم مباشرة وطلب المزيد الجديد أخرى، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم

---

[١] مقدمة ابن خلدون ص ٣٩٩-٤٠٠ المطبعة البهيمية المصرية.

أجمعين حريصين على عدم مغادرة المدينة في حياة النبي. صلى الله عليه وسلم لأن حبهم العظيم له جعلهم لايقومون على الابتعاد عنه، لذلك وجدنا المكثرين من رواية الحديث عنه لازموا المدينة حتى وفاته عليه السلام. ولم يغادروها إلا لحاجة، ثم يعودوا إليها.

حتى كان عهد الفتوحات الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين من حيث بدأت رحلاتهم وخروجهم من المدينة، فانتشروا في الأمصار، حاملين منهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل كان أحدهم يسمع مالا يسمعه الآخر، ويحفظ مانسيه غيره، ماجعلهم هم أنفسهم يرحلون إلى بعضهم لسماع الحديث اختص بتحمله واحد منهم، دون سواه، أوالتثبت من حديث بلغه ذكره عن أحدهم، فكانت الرحلة لطلب الحديث منذ ذلك الحين

سكلها علماء هذاالفن الشريف، حتى حملت الينا كتب التاريخ عجائب رحلاتهم، فقد كان أحدهم يقطع المسافاة الشاسعة لسماع حديث واحد بلغه عن غيره.

فهذا الصحابي الجليل، جابربن عبد الله. رضي الله عنه. يقول بلغني يث عن رجل سمعه من رسول الله. صلى الله عليه وسلم. فاشتريت بعيرا ثم سددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا، حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنس. رضي الله عنه. فقلت للبواب" قل له جابرعلى الباب، فقال ا بن عبد الله فقلت، نعم فخرج يطأثوبه، فاعتنقني واعتنقت فقلت حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله. صلى الله عليه وسلم. في القصاص فخشيت أن تموت، أوأموت مثل أن أسمعه قال: سمعت رسول الله. صلى الله عليه وسلم يقول" يحشر الناس يوم القيامة. أو قال العباد. عراة غرلا بهما قال قلناومابهما قال ليس معه شئ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لاينبغي لأحد من أهل النارأن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقضه منه، ولاينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة و. لأحد من أهل النارعند ه حق حتى أقضه منه، حتى اللطمة، قال قلنا كيف وإنا إنما نأتي الله

عزوجل عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات .

وكانت الرحلة في عهد التابعين أوسع، لأن كل واحد منهم كان يطمع في الحصول على أكبر قدر ممكن من حديث رسول الله. صلى الله عليه وسلم. ولا يستطيع ذلك الابالرحلة إلى أقطار شتى، حيث يفرق فيها الصحابة - رضي الله عنهم.

وثمة عامل للرحلة، وهو طلب علوالإسناد، فكان بعضهم إذابلغه الحديث بواسطة شخص ماعن أحد الصحابة. يحرص على سماعه من الصحابي نفسه فيرحل إليه، وإذابلغه عن شخص بينه وبين الصحابي آخر، وكان الصحابي قدمات يحرص أيضا على سماعه ممن سمعه من الصحابي مباشرة لإسقاط إحدى الواسطتين حتى يعلو إسناده.

وهكذا أصبحت الرحلة لطلب العلم سنة متبعة بين طلابه.

وقد حرص الشيخ الجليل على أن يجوز ما امكنه من حديث. رسول الله. صلى الله عليه وسلم. فسلك هذه الطريقة التي سنها الصحابة والتابعون فرحل إلى لاهور وبوفال، ودلهي وبنجاب، وفيمايلي عرض لهذه الرحلات وأسماء بعض الشيوخ الذين أخذ عنهم فيها.

رحلته إلى لاهور

شد الشيخ حيدر حسن خان الرحال إلى لاهور، وقد كانت مركزا كبيرا للعلوم الإسلامية فأقام مدة طويلة تتلمذ بها على مولانا غلام أحمد النعماني لازمه في حله وترحاله وفي ليله ونهاره حتى برز في العلوم العقلية والنقلية في وقت كان الشيخ غلام أحمد مفخرة للمدرسة النعمانية، كما كانت المدرسة تحت إشرافه حتى اصبحت بعنايته البالغة وجهده المتواصل مركزا عظيما للطلاب البارزين ومهبطا وسيقا للتلاميذ الفائقين، وتخرجوا منها متضلعين

من المعرفة' والعلم وكان الشيخ نفسه يقيم لها وزنا كبيرا و يقدرها خير تقدير بل يعتبرها كمربية له.

قال سماحة الشيخ في "پرانے چراغ" غادر الشيخ حيدر حسن خان إلى لاهور التي كانت آنذاك مركزا علميا كبيرا' بعد ما درس العلوم البدائية من مشائخ بلده ولازم الشيخ غلام أحمد النعماني' ولم يفارقه إلا بعد ما نال البراعة في جميع العلوم العقلية وكان مولانا النعماني آنذاك عميد المدرسة النعمانية و مبعث جمال و شهرة و افتخار لها. و عادت هذه المدرسة لأجله ملجأ للطلبة ذوي المواهب والكفاءات العالية والعزائم والهمم الصميمة وظل الشيخ حيدر حسن خان يعتبره إلى النهاية مرشده و مشرفه العلمي وكان يحكي لنا حكايات الإقامة في لاهور بمتعة و حلاوة' و في نفس الوقت أنه رأى هناك مرزا غلام أحمد القادياني' كما استمع إلى خطب الأستاذ محمد ن البتالوي' و في زمن إقامته بلاهور طلب منه منشي نول كشور ان يعود الى لكهنؤ ليتعهد مسئولية نشر الكتب الدينية الصادرة من مطبعه اكثر من مرة.

رحلته الى بنجاب

كما رحل الشيخ -رحمه الله- إلى بنجاب قاصدا حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت وزار الشيخ في بنجاب العالم الكبير والمرشد العظيم "مهر علي" الشاه الگولروي خلال دراسته و تعليمه مع أستاذه غلام أحمد النعماني' وكانت علاقة التلاميذ بأساتذتهم وثيقة و متينة جدا في ذلك الوقت' وما كانت

---

[١] "پرانے چراغ" ١/١٨٤-١٨٥' راجع للتفصيل رسالة الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي في حياة الشيخ حيدر حسن خان الطونكي ص ٤-٥-٦-٧ ورسالة المفتي أ.د حسن خان الطونكي في ترجمة حيدر حسن خان ص ١.

منحصرة محدودة و مقيدة بحلقة الدرس و مجلس الإفادة فقط، بل كانت علاقة الابن السعيد الصالح مع أبيه المشفق وعلاقة الخادم المطيع الذى كان يغذى نفسه ويبذل كل ماكان تملك أيديه من الرطب واليابس والمال والبنين.

في حين كانت بنجاب معروفة مشهورة لعلم النحو فتعلم الشيخ حيدر حسن خان هناك "شرح الجامي" برغبة وجهد عظيم، وجنى أثمار العلوم العقلية والنقلية والرياضية بكل نشاط وشوق وسعي متواصل وجهد دؤوب ماكان يمكن له في ذلك الوقت حتى تبحّر فيها، وأخذ قسطا كبيرا منها، وطالع ودرس كتبا عديدة في علم الهيئة والفلك والمنطق عدا الفلسفة والكيمياء بتحقيق وإمعان في الزمان الذى كان انقطع فيه عن سائر العلوم العقلية والنقلية غير علم الحديث، وقد جعله وظيفة له وموضوعا خاصا له وعكف عليه بكل عناية وتدبر، ولكن مع ذلك طلاب علم الهيئة والراغبون فيه كانوا يتعلمون شرح الجامي والصرح للشيخ جغمني ويستخدمون " اصطرلاب" أيضا وكان قد استحضر المسائل النحوية حتى في آخر وقت من حياته كان يستحضر شرح الجامي استحضارا كاملا.

قال سماحة الشيخ السيد أبوالحسن الندوي" في نفس زمن طلب العلم زار مع أستاذه العالم المعروف من بنجاب الشيخ مهر علي الشاه الغولروي.

ولم تكن في ذلك الزمان علاقة التلاميذ مع أساتذتهم محدودة مقيدة بحلقة الدرس فقط، بل كانت علاقتهم علاقة الأبناء السعداء البررة والخدم المتفانين والأصدقاء الأوفياء في وقت واحد وكان "نحو بنجاب" في ذلك الوقت معروفا، درس الشيخ "شرح جامي" بغاية من الجدية والاهتمام ويغلب الظن أنه قام بتدريسه قرابة ستة عشرة سنة، تعلم جميع العلوم العقلية والنقلية والرياضية أيضا بغاية من العناية والاهتمام ونال فيها البراعة التامة، كما أنه درس

دراسة تحقيق وإمعان المصادر الرئيسية بعلم الهيئة والفلك' وكان المولعون بعلم الهيئة والهائمون به يتعلمون منه "شرح نشغينمي" و"التصريح" يتعرفون منه استعمال الاصطرلاب' والكرة حتى بعدما اعتزل عن جميع العلوم و انزوى إلى علم الحديث وجعله موضوعه و هوايته واستظهر المسائل النحوية إلى آخر حياته' وكان يحكي عند ما بدأ الشيخ غلام أحمد يخرج من محطة و طنه بعد ماودعني في السفر الأخير رجع إلى ادراجه من الباب و قال: أوصيك بالاشتغال بالحديث والعكوف عليه' وحاول أن يغلب ذوق الحديث على كل ذوق وفن' كيف امتثل الشيخ هذه الوصية المباركة سنوافيكم بتفصيلها - فيما بعد.[1]

إن الشيخ حيدر حسن كالسلف في السلوك مع الأساتذه والكبار والعبرة بهم سأسلط بعض الأضواء على هذه الميزة التي يتميز بها بين أقرانه -

رحلته الى بوفال

أوصاه الأستاذ الكبير غلام احمد النعماني في السفر النهائي الذي كان قد ودعه فيه بأن يشتغل بالحديث ويؤثره على كل شئ ويجعله طبيعته' لأجل ذلك شد الشيخ الرحال إلى بوفال' وقد اشترك في حلقة الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني الدرسية و مجلسه العلمي بعلم الحديث الذي كان له صيت كبير و شهرة عظيمة في آفاق البلاد وخاصة في بوفال' بعد أن كان قد فرغ من العلوم الإسلامية بلاهور' وقرأ الصحاح الستة عليه' واستفاد منها استفادة كاملة بكل انهماك و رغبة فيه وتدبر كامل عليه لأنه كان يمتاز بمنهجه اليمه الخاص في الحديث لا في الهند فحسب بل في معاصريه جميعا.

---

[1] - پرانے چراغ ١٨٦/١ - ١٨٥

قال سماحة الشيخ أبوالحسن على الحسني الندوى۔ التحق الشيخ بعد ما قضى نحبه من تحصيل العلوم السائدة بلاهور بالشيخ حسين بن محسن الأنصارى الخزرجي اليماني[1] نزيل بوفال، واشترك في درسه للحديث الذى طارصيته في العالم وامتاز بذلك بأسلوبه الخاص في شرح الحديث والخصائص اليمنية وعلو الإسناد فى الهند فحسب بل فى عهده كذلك[2] تلقى الشيخ الطونكي من الشيخ الخزرجي ودرس الصحاح الستة وظل يقتبس من اشعة أنواره بغاية من الإمعان والانهماك والتحقيق منحه الشيخ الخزرجي سند جميع الصحاح وكتب الحديث المتداولة التى قليل الوسائط وعال جدا، والتى ينتهى بواسطة واحدة إلى العلامة الشيخ محمد بن على الشوكاني صاحب "نيل الأوطار" ظل الشيخ الطونكي يفدى أستاذه بنفسه إلى آخر حياته ويتفانى فى حبه وهيامه ويعتبره أستاذا جيدا وعالما متبحرا فى الحديث النبوى الشريف، كان يقول" الشيخ الخزرجي كادأن يحفظ ثلاثة عشر جزءا بكا ملها لفتح البارى، يورد محتوياته و ويسمعها من حيث شاء "أنه افتار نفس أسلوب الشيخ واحتفظ به۔

وكذلك استفاد من محدثى ذلك العهد الآخرين البارعين كالشيخ المحدث الجليل نذير حسين الدهلوى، الذى كان شيخا كبيرا ومحدثا عظيما فى عصره وأخذ الشهادة منه أيضا ولكنه فى الحقيقة كان من تلاميذ الشيخ حسين بن محسن الانصارى اليمانى، وكان يفتخر على إفادته ويعتزبه ويحسبه متاعا لحياته ويعد ذلك ثروة ومفخرة لها۔[3]

---

[1] راجع لترجمته نزهة الخواطر ١١١/٨ - ١١٥ ورسالة الشيخ عبد السلام القدوائى ص ١٣ - ١٦

[2] ليراجع للتفصيل أحوال حفيده الشيخ خليل بن محمد فى "پرانے چراغ" ٢٠٧/١ - ٢٩٨

[3] "پرانے چراغ" ١٨٦/١، ليراجع للتفصيل رسالة الشيخ عبد السلام الندوى ص ١٢ - ١٣ ورسالة المفتى أحمد حسن خان الطونكي ص ٢٠١

رحلته إلى الحجاز

في ذلك الزمان كان الأساتذة - وأكثرهم كان لهم نصيب من التربية الروحية - وقد هوتهم التجارب الطويلة في الحياة إلى أن غاية التعلم والدراسة وفائدة التضلع من العلوم الدينية لا تتم ولا تتحقق إلا إذا اقترن بها إصلاح النفس وتهذيب الأخلاق وتزكية الباطن عند أئمة هذا الشأن، فكانوا يحثون الطلبة أثناء الدراسة وتلقي العلوم على سد

هذا الخلل وملء هذا الفراغ عند عالم رباني مرب للنفوس وطبيب للقلوب، وإلا سيكون علمهم طعاما بلا ملح وجسداً بلا روح، ويحكون لهم حكايات الصالحين ممن أدركوهم وممن سمعوا عنهم وتواتر عندهم حكايات كانت ترقق القلوب، وتقوى في نفوس هؤلاء الطالبين الرغبة في الاستفادة منهم وتكميل شأنهم عندهم، فكان الطلبة لا يكادون ينتهون من دراستهم عن هؤلاء الأساتذة إلا ويقصدون شيخا اشتهر إخلاصه، ورسوخ علمه، وتأثيره في نفوس الطالبين وزهده في حطام الدنيا وإقباله إلى الآخرة، وفيما ينفع عند الله، وكان ذلك يرجع إلى أذواق هؤلاء الطالبين واتجاهات أساتذتهم وبيئاتهم، فإن كان الطالب قد نشأ على حب اتباع السنة والبعد عن البدع والمحدثات واقتفاء آثار السلف يبحث عن شيخ راسخ في علم الكتاب والسنة، حريص على اتباع السنة السنية، بصير بعلوم الكتاب والسنة، ولا يلبث أن يجد طلبته، فقد كانت البلاد عامرة بهؤلاء الشيوخ الكبار، الجامعين بين العلم والتربية والمعرفة وصفاء النفس، فكان يقصده ويستفيد من صحبته، ويكون الشيخ له كالمرآة التي يرى فيها مواضع الضعف عنده، ومكائد النفس، ومصائد الشيطان فيكون منها على حذر، ويشتغل بتخلية نفسه عن الرذائل وتحليتها بالفضائل.

وقد كان الشيخ حيدر حسن خان يمتاز بأنه وجد هذا الدافع القوي

والضرورة الملحة إلى تربية النفس وتهذيب الأخلاق وتقوية الصلة بالله تعالى في الأسرة التي ولد فيها، والبيئة التي ترعرع فيها، قبل أن يجدها في حلقات الدروس والأوساط العلمية التي تثقف فيها، فتضاعفت رغبته وقويت عزيمته.

شد حيدر حسن خان رحاله إلى الحجاز في ريعان عمره قاصدا مكة المكرمة، لأداء فريضة الحج، مع أخيه الأكبر محمود حسن خان أو مع ابن النواب عبد الرحيم خان، وتشرف بالزيارة والحج، ولكنه رأى هذه المناسبة فرصة سانحة، فتشرف بالمبايعة على يد العارف الكبير المربي العظيم الشيخ إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي، المهاجر إلى مكة المكرمة، الذي لقب بشيخ العرب والعجم، لاشتغاله الطويل بالتربية الروحية في الهند والحجاز، وقد اشتهر بالتزامه للعقيدة الصحيحة واتباعه للسنة المطهرة واحترامه للعلم والعلماء، وقد انتسب إليه كبار العلماء في الهند كالإمام محمد قاسم النانوتوي، منشئ جامعة ديوبند، والعلامة رشيد أحمد الكنكوهي، والمربي الشهير العلامة أشرف على التهانوي، واستأذن منه فأذن الشيخ للمبايعة على إسمه والقيام عنده نظرا إلى صلاحيته الذاتية واستعداده الباطني، وصفاء القلبي والجمرة الإيمانية المخفية المغمورة فيه المستعدة للالتهاب، وتوطدت العلاقة بين الشيخ وتلميذه الروحي، وأوصاه وصية منعه فيها من مصاحبة الأمراء والسلطنة وصاحب الحول والطول وارخاء عنان العلاقة بينهم، وأمر فيها المقاطعة عنهم والمباعدة جسما وقلبا وفي الغناء عنهم إلى متى يستطيع عليه فعمل عليها مولانا حيدر حسن خان وتشدد فيها تشديدا كان لا يرضى ولا يحب زيارة النواب إبراهيم على خان أيضا ولم يزره بعده إلى آخر وقته من الحياة الذي لفظ فيه أنفاسه الأخيرة من هذا العالم إلى عالم الس والروح الذي لاينتهي إلى آخر الدهر وقاطع عنه كليا ولم يبق له ذ أي علاقة.

وكان ذلك علاوة على الفطرة السليمة- من أثر التربية الرو. المطابقة للسيرة النبوية الطاهرة والشريعة المطهرة.

قال العلامة السيد أبوالحسن على الحسني الندوى. حفظه الله." سافر الشيخ حيدر حسن خان على جناح الشوق والحنين في عنفوان شبابه إلى الحجاز مع أخيه الأكبر الشيخ محمود حسن خان الطونكي اومع السيد عبدالرحيم خان وسعدبا لحج والزيارة' وكان شيخ العرب والعجم الحاج إمداد الله المكي أنذاك حيا' بايع الشيخ على يده وأجازه الشيخ المكي في زمن إقامته' ذلك لما لمس فيه من صلاحيات واستعدادات باطنة قيمة' وكان معا أوصاه عدم إقامة أية علاقة مع الأمراء والولاة والاستغناء عنهم والابتعاد عنهم مهما أمكن ذلك' عمل الشيخ بهذه الوصية بقوة وشدة حتى لم يرض بأن يرى صورة الأمير إبراهيم على خان كذلك' ولم يتجشم لقاءه' ولا أقام معه علاقة إلى 'اخرحياته' وله في ذلك ملحة تجدرهنا بالذكر بمناسبة هذه الوصية' وهي أن الأمير إبراهيم على خان أصيب بمرض شديد فرغب أوأشار عليه بعض أمنائه وجلسائه أن يحضر جميع صلحاء البلد وعلمائه للرقية' وكان لعالم جليل مثل الشيخ من الصعب جدا أن يتخلص أويستر في ولاية صغيرة بل كان ذلك ذا خطر وضرر كذلك فقال أحبائه و مخلصون' إن رفضك للحضور يمكن أن يحدث صعوبات ومشاكل في إقامتك والخدمة هنا' ويهيئ للحاسدين والانتهازيين وضعاف النفوس فرصة سؤالظن بك' فرضي الشيخ رغم أنفه بعد جهد كبير بالذهاب' وعاد بعد مارقاه بدون أن يلقى نظراته على وجهه' ذلك ماكان عمله بوصية مرشده' ومن هنا كان الشيخ لا يعرف الأمير إبراهيم على خان بوجهه إلى 'اخرحياته' وتولى الإمارة بعد الأمير إبراهيم على خان نجله الأمير سعادت على خان' فعامل الشيخ معه نفس المعاملة' كان في أسرتنا احتفال' وكان الأمير سعادت على خان يحضر أعياد أسرة السيد أحمد

الشهيد وحفلات النكاح بنفسه فقدم الأمير إلى حتى "القافلة" بطونك للحضور في مثل هذا الاحتفال وكان الشيخ قد حضر الاحتفال بناءً على ما كانت علاقاته القديمة مع هذه الأسرة ولم يعرف الأمير وعلم بإخبار أحد أنه أمير الولاية، ورغم ذلك لم يتقدم إليه التسليم وبقي جالساً في مكانه". [له]

"پرانے چراغ" ١/١٨٧-١٨٨، ورسالة الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي في ترجمة الشيخ حيدر حسن خان ص ١٩-٢٠

الفصل الرابع

شيوخه وتلاميذه

* شيوخ
* تلاميذه

شيوخه

لقد كان العلماء في ذلك العصر يحرصون على بذل أقصى جهدهم من أجل تحصيل أكبر قدر من العلم، والشيخ حيدر حسن خان ـ رحمه الله ـ معروف بأنه واسع العلم كثير الاطلاع، موفور الإنتاج، وكان متضلعا من العلوم العقلية والنقلية، راسخا في النحو وعلوم البلاغة، بارعا في الهيئة والهندسة وعلم "الاصطرلاب" ومن أبرز الأسباب التي وصل بها إلى تلك المكانة السامقة، تتبعه لعلماء عصره، وأخذه عن المبرزين منهم، وإطاعتهم في كل حال من الأحوال وفي كل زمان ومكان، وفي كل عصر ومصر، فأكثر من المشائخ الذين كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية.

أكتفي بذكر ترجمة موجزة لأبرز المؤثرين في مجرى حياته وتكوينه العلمي، واستقصاء ذكر أسماء شيوخه من غرضنا.

منهم الشيخ العلامة القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني والشيخ المحدث نذير حسين الدلهوي، والأستاذ الكبير الشيخ غلام أحمد النعماني، والمؤرخ الفقيه الشيخ محمود حسن خان الطونكي، والشيخ محمد حسن خان، والأستاذ عبد الكريم العسكري، والأستاذ لطف الله العليغري وشيخ العرب والعجم إمداد الله المهاجر إلى مكة المكرمة.

سوف اقتصرهنا على ذكر ترجمة موجزة لبعض شيوخه، وذكرت بعض خصائصهم حينما ألقيت الضوء على رحلات الشيخ حيدر حسن خان العلمية.

العلامة المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني

(١٢٤٥هـ - ١٣٢٠ هـ)

كان واسطة العقد وبيت القصيد من بين أساتذته وشيوخه والذي توجه لأجله إلى بوفال، هو الشيخ حسين بن محسن الأنصاري بن محمد

بن مهدی بن ابی بکربن محمد بن عثمان بن محمد بن عمربن محمد
بن مهدی بن حسین بن أحمد بن حسین بن إبراهیم بن إدریس
بن تقی الدین بن یبیع بن عامربن عتبة بن ثعلبة بن عوف بن مالك
بن عمرو بن کعب بن خزرج بن سعد الأنصاری الصحابی.[١]

أخذ الحدیث عن السید حسن بن عبدالباری الأهدل و ب
زبید والسید سلیمان بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل والشیخ صفی
الدین أحمد بن القاضی محمد بن علی الشوکانی صاحب "نیل الأوطار"
والشریف العلامة الحافظ محمد بن ناصرالحازمی وأجازه إجازة عامة و خاصة.

درس جمیع العلوم العقلیة والنقلیة دراسة إمعان وتحقیق، وصارعالما
کبیرا فرید دهره و وحید عصره، و علما فی علم الحدیث وأنواعه آیة من
آیات الله فی حفظه والإطلاع علی مظانه و مصادره.

قدم أرض الهند، واتفق له ذلك ثلاث مرات، ثم عاد الیها بدعوة
من الأمیرالسید صدیق حسن خان القنوجی وتکلیفه، وکان فی مدة إقامته
هنالك قد طارصیته فی جمیع الأقطارالهندیة فتقاطر علیه علماء الهند،
ومن انتهت إلیه ریاسة تدریس الحدیث الشریف لعلوسنده و غزارة علمه
وسعة اطلاعه علی کتب السنة والشروح وکتب الرجال.[٢]

أخذ عنه جماعة من الأعیان کالسید صدیق حسن خان القنوجی
والشیخ بشیربن بدرالدین السهسوانی والشیخ شمس الحق بن أمیرعلی
الدیانوی والعلامة المؤرخ الکبیرعبد الحی الحسنی والشیخ حیدرحسن
خان والمحدث الجلیل عبد الرحمان المبارکفوری وخلق لایحصون.

له اشتغال بتآلیف، وله رسائل حافلة هی مجموعة فی مجلد، وله
تعلیقات علی سنن أبی داؤد، ویبلغ عدد رسائله إلی ٨٣.

---

[١] نزهة الخواطر ٨/١١١، راجع للتفصیل نفس الکتاب من ص ١١١. إلی ص ١١٥ ج ٨
[٢] یقول الشیخ حیدرحسن خان الطونکی. تلمیذ "الرشید" أنه کان یکاد یحفظ
فتح الباری للحافظ ابن حجرالعسقلانی ویستحضر مواده، وینقل منه من حیث شاء.

ولاريب انه كان صاحب أثر عظيم فى توجيه الشيخ حيدرحسن خان وفى خط سيرحياته العلمية، الحافلة بالثراء العلمى، وأنه سمع وأخذ عنه الكثيروسلك طريقه فى الدرس والتدريس.

الشيخ المحدث السيد نذيرحسين الدهلوى

(١٢٢٠هـ - ١٣٢٠هـ)

هوالعالم الفاضل المحدث الكبيرالشيخ نذيرحسين بن جواد على بن عظمة الله بن الله بخش الحسينى البهارى ثم الدهلوى الذى تخرج عليه جم غفيرمن المحدثين الكبارالذين نشروا علم الحديث فى أنحاء الهند البعيدة وخدموه درساو شرحا وتخريجا وقد يبلغ عددهم إلى الآلاف.

قرأ المختصرات على أعيان إله آباد، وقرأ على السيد عبد الخالق الدهلوى وشير محمد القندهاروى، والعلامة جلال الدين الهروى والشيخ كرامت على الإسرائيلى، والشيخ محمد بخش الدهلوى، والشيخ عبدالقادر الرامبورى، والشيخ إسحق بن محمد أفضل العمرى الدهلوى، سبط الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى.

كان إماما فى الحديث والقرآن وحسن العقيدة، ملازما للتدريس ليلاونهارا، كثيرالصلوات والتلاوة والتخشع والبكاء شديد التعصب على من خالفه، مداعبا، فراحا، متواضعا، حليما، ذاجراة ونجدة، لايخاف فى الله لومة لائم، ورزقه الله سبحانه عمرا طويلا، ونفع بعلومه خلقا كثيرا من أهل العرب والعجم، انتهت إليه رئاسة الحديث فى بلاد الهند.

أخذ عنه ابنه السيد الشريف حسين، والشيخ عبدالله الغزنوى وبنوه الأتقياء محمد وعبد الجبار وعبد الواحد وعبدالله، والشيخ محمد بشير العمرى السهسوانى، والمحدث عبد المنان الوزيرآبادى، والمحدث شمس الحق بن أميرعلى الديانوى، وحيدرحسن خان الطونكى، وا

عبد الحي الحسني وخلق كثير .

له رسائل عديدة، أشهرها معيار الحق، وواقعة الفتوى ودافعة البلوى، وفلاح الولي باتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرها. [١]

الشيخ الأستاذ لطف الله الكوئلي العليغري

(١٢٤٤هـ - ١٣٣٤هـ)

هو المفتي لطف الله بن أسد الله بن فيض الله بن لعل محمد الحنفي الكوئلي العليغري.

قرأ على أساتذة وطنه وعلى المفتي عناية أحمد الحنفي الكاكوروي والقاري عبد الرحمن الباني بتي، وبرع في جميع العلوم.

أخذ عنه ألوف من رجال الهند وخراسان، وانتشروا في الآفاق، فانتهت إليه الرئاسة العلمية، ويأتي إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق.

وكان مع غزارته في العلوم كثير الصمت، حسن الأخلاق، بعيداً عن التكلف، ولا يظهر لأحد مقتاً ولا عبوساً، له معرفة بالشعر الجيد، وذوق رفيع ورزق من التلاميذ النجباء الذين أصبحوا من بعد كبار العلماء وانتشر العلوم في الآفاق ما لم يرزق إلا القليل من الأساتذة والمدرسين في عصره.

سعد الشيخ بتلمذته لمدة من الزمن وكان معجباً بطريقته التدريسية. [٢]

الأستاذ غلام أحمد النعماني

(١٢٧٣هـ - ١٣٢٥هـ)

هو العالم الفاضل الشيخ غلام أحمد النعماني، أحد علماء المشهورين

[١] نزهة الخواطر ٨/٤٩٧ - ٥٠١ مختصرا

[٢] " " ٨/٣٨٠ - ٣٨١ . (بالاختصار)

بالعلم والفضل، تلقى العلوم البدائية فى كوت بمديرية گجرانواله ، ثم أخذ عن الأستاذ الشاه الدهيانوى، والشيخ عبدالله الهوشياربورى والأستاذ غلام قادر البهيروى.

كان عالما كبيرا وفقيها بارعا، متضلعا من العلوم العقلية والنقلية عابداً متواضعا، تاركا مالايعنيه، طويل الصمت لطيف العشرة، لايتكلف فى الملبس. يدرس الكتب الفقهية، خاصة "الهداية" للعلامة المرغينانى التى كانت خالية عن الحواشى التى تسهل على المدرس فهم العبارة وشرحها. هكذا ويدرس العلوم العقلية والعلوم الرياضية تدريسا حسنا.

يحكى لنا الشيخ حيدرحسن خان أنه كان متواضعا، وربما يكون زيه متواضعا أكثر من تلميذه فينخدع الناس لماذهبت إلى بنجاب لزيارة المرشد العظيم مهرعلى الشاه الغولروى خلال دراستى مع الأستاذ غلام أحمد، والشيخ مهر على الشاه مارأى غلام أحمد من قبل فانخدع واستهان لباسه القشيف، والتفت إلى تلميذه أكثر مما التفت إليه. [١]

تلاميذه

بعد أن كان الشيخ حيدرحسن خان تلميذا يتلقى ماجاء به أساتذته عليه من علم وفن حتى استوعبه وحققه، وبرع فى جميع العلوم العقلية والنقلية، مالبث أن أصبح شيخا بارزا، يعطى تلاميذه بنفس البذل الذى أخذ من مشائخه.

وقد تواجد للأخذ عنه الكثير من تلاميذه، الذين حرصوا على ألايفوتهم الأخذ عنه، لماله من علمية سامقة، فقد عاد الشيخ حيدرحسن خان إلى مسقط رأسه بعد إكمال الدراسة، وكان وطنه "طونك" أنذاك

---

[١] راجع للتفصيل رسالة الشيخ عبدالسلام القدوائى ص ٥-٦-٧

بعد مركزا كبيرا للدرس والإفادة، فتصدى الشيخ الطونكي للدرس والإفادة في المدرسة الناصرية ومارسها فيها مدة طويلة، وبرز منها عدد كبير من الطلبة ذوي الصلاحيات والكفاءات الجيدة.

وهناك دار العلوم لندوة العلماء كانت في حاجة ماسة إلى متخصص في علم الحديث، فقد كان مكان المحدث فيها شاغرا منذ استقاله محمد عرب (خلف حسين بن محسن الأنصاري) سنة ١٩٢١م، وكان ذلك زمن إدارة العلامة السيد عبد الحي الحسني، وكان هو نفسه تلميذاً للشيخ حسين ويتمتع بالإجازة لرواية الحديث من الشيخ نذير حسين الدهلوي، فوقع اختياره على الأستاذ حيدر حسن خان نفسه الذي كان يعرفه من "طونك" وكان عديد من أقربائه من تلاميذه، وكان العلامة السيد عبد الحي الحسني نفسه قد أقام في "طونك" فكان يطلع على فضل الشيخ ونبوغه وزهده وتقواه وبراعته في علم الحديث، فوجه العلامة الحسني إليه الدعوة للقدوم إلى ندوة العلماء مع السيد طلحة بن محمد أحد تلاميذه وقبول منصب رئاسة تدريس الحديث، (وفرصة الخدمة في مدرسة معروفة علاوة على المنصب والراتب كان كل ذلك دونما شك من الدوافع واللافتات لعالم عام ومدرس عادي، لكنه لم يكن كافيا للحكم بالمغادرة والارتحال لعالم له حظه الوافر من الزهد والقناعة وخدمة العلم بالغيرة والوفاء والإخلاص مثل شيخنا الطونكي، ثم أن طبيعته لم تكن تسمح بأن يزعج أميرا كريما عالي الهمة رحب الزراع عارفا بالجميل مثل السيد عبد الرحيم) فرفض هذا الطلب، ولم يزل الإلحاح من جانب والرفض من جانب آخر قائما إلى ان لبى هذه الدعوة الملحة بعد وفاة السيد عبد الرحيم خان[١] وتولى رئاسة تدريس الحديث في الندوة في ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ - لأغسطس ١٩٢٠م، وفوضت إليه كتب هامة للحديث، وبدأ الشيخ يدرسها بغاية من الانهماك والاهتمام.[٢]

---

[١] توفي في رمضان المبارك سنة ١٣٣٩هـ - ١٠ مايو سنة ١٩٢١م [٢]. پرانے چراغ. ١٨٨/١ - ١٨٩

ومن أبرز تلاميذ الشيخ الذين أخذوا عنه وكان له فيهم أثر كبير العالم الكبير والمحدث الجليل عبد الرشيد النعماني وسماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي والشيخ عبد السلام القدوائي الندوي والمفتي الكبير أحمد حسن خان الطونكي والأستاذ عمران خان الندوي والأستاذ عبد الغفار الندوي والشيخ عبد العليم المعروف بآغاميان والشيخ عبد الحليم ورئيس أحمد جعفري والشيخ الداعي الكبير أبو الليث الإصلاحي الندوي والأستاذ المؤرخ مسعود عالم الندوي والشيخ محمد عمران خان الطونكي كما أشار إليه العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي قائلا "وإن كان جميع طلبة الصفوف النهائية والمتخرجون من ندوة العلماء في ذلك الوقت من تلاميذ الشيخ حيدر حسن خان في الحديث بعد ما قدم الشيخ في دار العلوم ندوة العلماء وكثير منهم يشتغلون بالخدمات العلمية وقد حازوا إعجاب الأوساط العلمية وتقديرها في طول البلاد لكن أرشد تلاميذ الشيخ والوارث لذوقه وفنه هو صديقنا الفاضل عبد الرشيد النعماني أستاذ الحديث والشريعة في جامعة بهاولفور (باكستان) حاليا انتاجاته واسهاماته العلمية معروفة شائعة منها "لغات القرآن في ثلاثة مجلدات" انتاجه العلمي الحقيقي ومأثرته الدرسية الموضوعية هي كتابه" ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة" الذي يدل على سعة دراسته ودقة نظره كبير باعه في علوم الحديث ويحتل مكانة خاصة في مكتبة علم الحديث إنه اغترف من بحر الشيخ حيدر حسن خان ورافقه عدة سنوات في السفر والاقامة ودار العلوم ندوة العلماء وفي طونك كذلك واقتبس حظا وافرا من معارف الشيخ ودراسته وكان الشيخ نفسه يضع فيه الثقة ويحبه حبا جما وهناك تلميذ له آخر يرجع زمن تلمذته إلى زمان إقامة الشيخ في طونك وهو الطبيب أحمد حسن خان الطونكي الذي يشتغل الآن بالعيادة الطبية في "جيفور" ومرجع الخلائق فيها وكانت له علاقة أبوية قوية من طلبة ندوة العلماء في عصره بمولانا عبد السلام القدوائي الندوي. رئيس قسم العلوم الشرعية في الجامعة الملية الإسلامية

دلهي' والمشرف على الشؤون التعليمية في ندوة العلماء سابقا. والأستاذ رئيس أحمد الجعفري الندوي' يوانسهما ويتعاطف عليهما' وهما مبايعان عليه في سلسلة الشيخ الحاج إمداد الله المهاجر إلى مكة المكرمة ومن اخص تلاميذه في الحديث والتربية والتزكية هو صديقنا مولانا عمران خان الطونكي[1] نجل الشيخ عرفان أحمد قاضي ولاية طونك' هو أيضا من تلاميذ الشيخ في آخر العهد وأقربائه كذلك.[2]

إنني أكتفي على ترجمة موجزة لتلاميذه الذين لعبوا دورا فعالا في نشر العلم والدين والدعوة. والله المستعان وعليه التكلان.

سماحة الشيخ السيد ابوالحسن على الحسني الندوي. طول الله عمره

هو العالم الرباني الإسلامي المحمدي والداعية الإسلامي الكبير سماحة الشيخ الإمام الشريف أبوالحسن على الحسني الندوي من المنتسبين إلى عترة الحسن بن على. رضوان الله عليهما حفظه الله ورعاه' ومد في عمره المبارك في خدمة الإسلام' ومنحه العافية والبركة والتوفيق.

سماحة شيخنا ينتمي إلى أسرة إسلامية كريمة مثلت دورا تاريخيا مميزا حيويا في التاريخ الإسلامي المشرق الوضاء في الهند' في بث الدعوة والعقيدة والتربية والتزكية وصنع رجال وفتيان ونساء وفتيات قاموا بنشر العلم والثقافة والوعي والفكر وبرفع علم الجهاد وإنشاء دولة إسلامية قوية على منهاج النبوة والخلافة الراشدة' وبالحفاظ على كيان الإسلام وقيمه الدينية والخلقية والاجتماعية وتركيزها وارساء أسسها في الهند' من

[1] سبق ذكره في الفصل الثاني من الباب الأول

[2] پرانے چراغ ١/٢٠١-٢٠٢

أبرز أعلام الأسرة الحسنية هذه، الشيخ علم الله الحسني. جد الأسرة والإمام الشهيد أحمد بن عرفان والعلامة المؤرخ الأكبر عبد الحي الحسني. رحمه الله جميعا.

وقد ولد في مديرية "رائے بریلی" بقرية "تكيه" في شهر المحرم سنة ١٣٣٢م. بدأ الشيخ أبوالحسن تعلمه في البيت، ثم بدأ تعلم العربية على الشيخ خليل بن محمد اليماني. ثم أتم دراسته الأدبية على الدكتور الشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي، وقرأ التفسير على المصلح الكبير والداعية العظيم الشيخ أحمد على المفسر المشهور، ثم عكف شيخنا الجليل. حفظه الله على دراسته الحديث الشريف زمنا غير قصير، واستفاد كثيرا من شيخ الحديث الشيخ حيدر حسن خان الطونكي. ومكث في دار العلوم ديوبند مدة شهور، وحضر دروس العالم الكبير المجاهد الشيخ حسين أحمد المدني في الحديث.

يقول سماحة الشيخ "بعد عودتي من لاهور انخرطت في سلك الطلاب الندويين لدروس الحديث الشريف التي كان يلقيها شيخ الحديث العلامة الشيخ حيدر حسن خان الطونكي بدار العلوم ندوة العلماء، وابتدأ ذلك من يوليو عام ١٩٢٩م، وقرأت على الشيخ الصحيحين (البخاري ومسلم) وسنن أبي داؤد وسنن الترمذي، حرفا حرفا، وقرأت عليه شيئا من تفسير البيضاوي أيضا وألقى علينا الشيخ برغبة عدة دروس في المنطق، وأقمت عند الشيخ عامين كاملين في غرفته التي كانت دار الحديث أيضا، وقد كان الشيخ لأجل العلاقات القديمة الوطيدة بين أسرتنا وبين أسرته في طونك وعلاقته الخاصة بوالدي، اذ كان هو والوالد تلميذين عزيزين لإمام الحديث في عصره العلامة الشيخ حسين بن محسن الأنصاري.

يحبني ويعطف على عطف الآباء على الأبناء، وكانت أكيله و شريبه أيضا وكان حساب مصروفاته ونفقاته كذلك عندي، كما كنت أرافقه في السفر والحضر[١] وقال في مقام آخر "إن دراستي للحديث الشريف مدنية

[١] في مسيرة الحياة. ص ٩٤

كليا لحبه وشغفه وبراعته في الفن وقد كان من عادة الشيخ. عند إجازة الطلاب المتخرجين أن يعطيهم إجازة مكتوبة بقلم شخص يجيد الخط، ثم يوقع عليها. ولكنه لما أراد أن يجيزني، فرغم عدم تعوده للكتابة والنقل وعسر الكتابة عليه، كتب لي الإجازة بخطه وأعطاني، وكان ذلك دليلا على عنايته الخاصة وعطفه الأبوي، فالحمد لله على ذلك. ـ١ـه

ولم تكن دراسته، في أغلب أدوارها دراسة نظامية بشهادات، بل كانت دراسته حرة لوجه العلم والمعرفة، ولما أتم دراسته رجع إلى لكناؤ وعين مدرسا في دارالعلوم لندوة العلماء يدرس علوما مختلفة، واشتغل بالتأليف في الأردية والعربية وله مصنفات عديدة في الفنون والعلوم المختلفة."

يقول الدكتور عبد الله عباس الندوي "والأمر الجامع لكل ما كتبه ويكتبه الشيخ هو. إلى حد علمي و معرفتي. الابتكار والإبداع ممن كتبه الكتاب الذى طبقت شهرته الآفاق "ماذا خسرالعالم بانحطاط المسلمين" إلى "السيرة النبوية "على صاحبها الصلاة والسلام و محاضراته الدعوية ابتداء من "إلى ممثلي البلاد الإسلامية" إلى "ردة ولا أبابكرلها" واسمعياته "إسمعي يا مصر" "إسمعي يا سوريا" "إسمعي ياإيران" كلها ترمي إلى هدف واحد وهوإيقاظ المسلمين، وبعث الهمم الخامدة نحوالدعوة الإسلامية، ومناشدة العرب الأقحاح أن يقوموابواجبهم نحوالدعوة إلى الله وبكل ما أتاهم من قوة وعزيمة وغيرة على الحق، فالأمر الجامع في كل ما كتب أنه رزق من الله قوة الإبداع والابتكار يكسوهما قوة جمال التعبير وصدق العاطفة، رقة الشعور والتحمس الذى جبل عليه في إعلاء كلمة الله، فيزداد النفع بكتبه وتهوى ال اليها." ـ٢ـه

ـ١ـه في مسيرة الحياة ص ٩٥.

ـ٢ـه تقديم على "المدخل إلى دراسات الحديث" ص ٨-٩.

وقال العلامة الأستاذ الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي "لقد وجدنا في رسائل الشيخ لغة جديدة وروحا جديدة والتفاتا إلى أشياء لم نكن نلتفت إليها." [١]

ويقول الأستاذ علي الطنطاوي. أبوالحسن أستاذ في فنون كثيرة في الكتابة، وفي البحث، وفي التاريخ، وفي الدعوة، وفي الفقه والنزاهة والتخلق بأخلاق العلماء وهو فرع كريم من أصل كريم، أبوه مؤرخ الإسلام في الهند وأخوه من صدور الأطباء والعلماء وأسرته أسرة شرف وعلم، وهو أحد أركان ندوة العلماء واليها نسبته." [٢]

ويقول الشيخ أحمد الشرباصي "وأعظم آمال أبي الحسن أن يرى الإسلام سائدا على الأرض، وأن يرى الدول الباغية معذبة مقهورة حتى يسلي نفسه ويتبشر، ويرى انتقام الله من الذين حاربوا الإسلام وأذلوا المسلمين." [٣]

لقد رحل سماحة الشيخ إلى الحجاز ومصر، وطوف أغلب العالم الإسلامي وزار تركيا، وزار عواصم أوربا الكبرى بما فيها أشهر مدن الأندلس الإسلامية فرأى وشاهد ودرس وكتب وحاضر وخطب، وكان له في كل أرض نزل بها مجهود وجهود وعهود، وقد انتخب أمينا عاما لندوة العلماء على إثر وفاة أخيه الأكبر الدكتور السيد عبد العلي الحسني، واختير عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي بدمشق، واختير عضوا في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية، واختير عضوا في المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وانتخب رئيسا لهيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند.

بعد هذا كله عدو للمظاهر الكاذبة، يتخفف في ثيابه وطعامه وفراشه ولايقيم للمال وزنا في حياته، وثقته بربه فوق كل شئ ومثابرة

---

[١] قيمة الأمة الإسلامية بين الأمم ودورها في العالم ص ٣٧

[٢] المسلمون في الهند ص ٦

[٣] ماذاخسر العالم بانحطاط المسلمين، لسماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ص ٣٨

على النضال في سبيل مايؤمن به مضرب الأمثال، واخلاصه العميق سرنجاحه بينما يفشل الآخرون. [١]

المحدث عبدالرشيد النعماني

الشيخ المحدث الجليل عبدالرشيد النعماني الراجستاني، ثم الباكستاني. بارك الله في عمره ونفع به وبعلومه. من كبارالأفاضل المشهورين في علوم الحديث وأنواعه.

أخذ عن كثيرمن علماء طونك، وأخذ الحديث عن الشيخ الجليل المحدث حيدرحسن خان، والشيخ الفقيه المحدث محمود حسن حسان الطونكي، والشيخ حسين أحمد المدني، إنه اغترف من بحورهم، واقتبس حظا واقرا من معارفهم ودراساتهم وصارعالما كبيرا ومحققا جليلا.

هو عالم مؤمن متواضع، هومن أسعد تلاميذالشيخ حيدرحسن خان الطونكي وأحبهم اليه، وأكبرحامل وأمين لعلومه ومعارفه، درس وكتب وحاضروخطب، وصنف وألف.

لقد بلغ حبه مع الإمام أبي حنيفة غايته والتفاني مثل شيخه حيدر حسن خان، و لأجل هذاالحب الذي يكنه في صدره لأبي حنيفة النعماني أضاف مع إسمه "النعماني".

له مصنفات عديدة في علوم الحديث وأنواعه، يقول الأستاذ الشيخ المحدث السيد أحمد رضا البجنوري. تلميذ العلامة أنورالشاه الكشميري في مقدمة أنوارالباري شرح الجامع الصحيح للبخاري. رحمة الله عليه. تحت ذكر المحدثين: "العلامة المحدث الأديب الفاضل مولانا عبدالرشيد النعماني

---

[١] ماذاخسرالعالم بانحطاط المسلمين ص ٣٨- ٣٩

دام ظلـهم: مصنف شهير و محقق كبير جامع بين العلوم العقلية والنقلية له تصانيف علمية كثيرة منها. لغات القرآن وابن ماجه و علم الحديث وماتمس إليه الحاجة ...... (تقيد م على سنن ابن ماجه)[١] والتعليقات على الدراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب للشيخ ملا معين السندهي والتعليقات على ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات والتعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم لشيخ الإسلام سعودبن شيبه السندهي والتقديم على مؤطا الإمام محمد. رحمه الله. والمقدمة على مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة. رحمه الله. والمقدمة على كتاب الآثار للإمام حسن بن زياد تدل أناجاته العلمية الحقيقية على غزارة علمه وسعة إطلاعه ودقة نظره في علوم الحديث وأنواعه. سلك مسلك الكوثرى في مقدماته وتعليقاته.

بعض الكتب في رد الناصبية منها "یزید کی شخصیت اہل سنت کی نظر میں"[٢]

[١] يقع هذا الكتاب في ٥٦ صفحة و طبع في باكستان و ذكرفيه "الحديث في القرن الأول والثاني والثالث و ترجمة الإمام ابن ماجة وسياق الأحاديث التي أدرجها ابن الجوزي في الموضوعات والمعنيين بهذا الكتاب شرحا أو تعليقا أو تجريد الزوائد او الكلام على رجاله ورواة هذا الكتاب. يقول الشيخ عبد الرشيد النعماني "أناراوى هذا الكتاب عن شيخي الأجل الزاهد القدوة العلامة المحدث مدرس المعقول والمنقول حاوى الفروع والأصول مولانا حيدر حسن خان الطونكي. شيخ الحديث بدار العلوم ندوة العلماء وهويروى عن شيخه حسين بن محسن الأنصارى .... (ص ٥٥ ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه)

[٢] يقع هذا الكتاب في ٢٣٣ صفحة هذا الكتاب عبارة عن الفتنة التي أثارها محمود أحمد عباسي في باكستان و صنف كتابا باسم "خلافة معاويه و يزيد" أثبت فيه أن يزيد بن معاوية على الحق. ولايجوز لأحد أن يخرج من بيـ

البقية على الصفحة الآ

و" شہداء کربلا پر افترا"[١] و " اکابر صحابہ پربہتان " و علق على رسالة الإمام الحاكم أبى عبد الله النيسابورى (ت ٤٠٥ م) المدخل فى أصول الحديث تعليقا علميا.

قال العلامة السيد محمد بدر عالم الميرتهى مؤلف فيض البارى شرح صحيح البخارى. "ان الشيخ عبد الرشيد النعمانى عالم متضلع من العلوم العقلية والنقلية، واسع الاطلاع على كتب التاريخ والتراجم والحديث متفنن فى علوم الحديث والفضائل العلمية دائم الاشتغال بالعلم. راسخ فى علوم القرآن ولغاته، متواضع مجته

الشيخ عبد السلام القدوائى الندوى

ولد العالم الربانى الشيخ الثقة الأمين عبد السلام القدوائى ٥/مارس سنة ١٩٠٧م، وتخرج فى الشريعة والدراسة الإسلامية فى ندوة العلماء وقرأ على المحدث الكبير حيدر حسن خان الطونكى. رحمه الله. الذى كان شيخ أساتذة الحديث فى ذلك الوقت، كما تلقى العلوم الدينية على الشيخ عبد الرحمن النجرامى، الذى كان يشار إليه بالبنان فى الورع والتقوى، وكان الشيخ عبد السلام الندوى. متشبعاً بروح أستاذه عبد الرحمن النجرامى فى

بقية المنشور على ص ١٢٧

والقتال معه. و فعل حسين. رضى الله عنه. ليس بصحيح، يعترف قارئ هذا الكتاب بأن الشيخ عبد الرشيد النعمانى محقق كبير و عالم ضليع.

[١] يقع هذا الكتاب فى ١٠٩ صفحة، حقق فيه الشيخ تحقيقا علميا ورد عليهم ردا حسنا طبع هذان الكتابان باسم " حادثۂ كربلا كا پس منظر" من المجلس العلمى بد لهى بتحقيق الدكتور محسن عثمانى الندوى.

[٢] ص ٢٧٩ ج ٢

الزهادة والورع۔

كان الشيخ عالما واسع الثقافة ذا اختصاص في التاريخ الإسلامي وهو متضلع في علم الحديث والتفسير، معروفا في أوساط العلم والبحث في شبه القارة الهندية بمؤلفاته القيمة في تاريخ الهند الإسلامي، وكان صاحب أسلوب رائع في الكتابة باللغه الأردية، قام مع الشيخ السيد أبي الحسن الندوي لإجراء مجلة "تعمير" و مجلة "الندوة" وكان موفقا فيما قام به من العمل۔

عكف على تدريس مادة التاريخ الإسلامي والحديث الشريف ردحا من الزمن في دارالعلوم لندوة العلماء وفي عام ١٩٤٣م أنشأ معهد التعليم المثقفين اللغة العربية بأسهل طرق يؤهلهم لفهم كتاب الله عزوجل، فأخرج سلسلة من الكتب تلقت رواجا وقبولا في أوساط الناطقين باللغة الأردية ممن تثقفوا بثقافة عصرية غير ذا الدينية، ثم اختير ليتولى عمادة القسم الديني في الجامعة الملية الإسلامية بدلهي، فأقام فيها مديرا موجها بجانب تدريسه العلوم الدينية۔

بعد وفاة الكاتب الإسلامي معين الدين أحمد الندوي المشرف العلمي للمجمع العلمي الإسلامي المعروف (دارالمصنفين) في بلدة أعظم كره، اختير الشيخ عبد السلام الندوي مشرفا، فخدم الشيخ هذه المؤسسة أربع سنوات بكل ما أوتي من نشاط وقوة، وفي هذه الآونة أو قبلها عرضت عليه ندوة العلماء منصب المشرف العام على شؤون التعليم فقبله إيمانا منه في رسالة ندوة العلماء وحبا منه لخدمة الدين۔ والجدير بالذكر أن منصبه في ندوة العلماء كان فخريا لم يكن يتقاضى راتبا أو علاوة۔

عاش الشيخ عيشة العلماء الصالحين، وترك ثروة قيمة بصورة كتب عديدة، منها "القضاء في الإسلام" "الإمام الرازي" وكتب رسالة في حياة شيخه حيدرحسن خان (استفدت منها كثيرا) ورسالة في سيرة سيدنا عمر بن عبد العزيز، ورسالة في سيرة سيدنا بلال رض وغيرهما۔

توفي الشيخ في فجر اليوم الثلاثين من شهر رمضان المبارك

بعد ما صام تسعة وعشرين يوما، وتسحر بالمعتاد استعداد الصوم غدٌ ذلك الغد الذي لم يكتب الله أن يشرق في حياته. [١]

الشيخ محمد عمران خان البوفالي الندوي الأزهري

ولد الشيخ محمد عمران خان الندوي بن الشيخ محمد إلياس خان الندوي ببهو فال تلقى الدروس الابتدائية في المدارس المحلية، ثم التحق إلى دارالعلوم ندوة العلماء في لكناؤ إلى أن أكمل الدراسة فيها ونال فيها شهادتهي العالمية والدراسات العليا وانتسب بعدما تخرج إلى ادارة ندوة العلماء، ثم ابتعث إلى القاهرة ودرس في تخصص الدعوة في الجامع الأزهر ونال الشهادة فيها وعاد إلى ندوة العلماء، فكان وكيلا ثم عميداً لدارالعلوم ندوة العلماء، واستمر يخدم الإدارة والتعليم. ثماني عشرة سنة ثم انتقل إلى مدينة بهوفال وأنشأ هنالك فرعا لدارالعلوم ندوة العلماء باسم دارالعلوم تاج المساجد، أنشأها في جامع أثري واسع كان مهجورا منذ إنتهاء الحكومة المسلمة في هذه الولاية، وكان ناقصا فتولى مسئولية تكميله وإعماره، بدأ هذا العمل الجبار مؤكلا على الله إلى أن أنهاه في أكثر من ثلاثين سنة.

ولم يحصر فضيلته بإكمال هذا الجامع بل وتولى عمل الدعوة على نطاق واسع وبقوة ظاهرة، فجعل مدينة بوفال أحد المراكز المعروفة بعقد الاجتماعات الدعوية السنوية الكبيرة.

كان الشيخ صديقا وزميلا لسماحة أستاذنا الشيخ السيد أبي الحسن الندوي حفظه الله فقد عملا معا في ندوة العلماء بلكناؤ في مجال التربية

---

[١] ملتقطا من مجلة الرائد التي تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر، ندوة العلماء

والدعوة منذ تخرجهما، فقد كان سماحة الشيخ أستاذ الأدب العربي ورئيس قسم التفسير، ثم أصبح وكيلا للجامعة والشؤون التعليمية بها، وكان الشيخ محمد عمران خان أستاذا وعميدا فيها، زاملا في عمل الدعوة والإصلاح، و بذلا معا في هذا المجال جهودهما، ثم انتقل الشيخ محمد عمران خان إلى بوفال واتخذها مركز الجهوده.

وكان الشيخ من تلاميذ الشيخ حيدر حسن خان والسيد سليمان الندوي رحمهما الله. وكان رجلا عملاقا وساعدا عظيما للمسلمين في المنطقة المتوسطة من الهند و حاضرتها مدينة بوفال. وكان المسلمون يستفيدون من توجيهاته وإشرافه في شؤونهم المختلفة.

توفي إلى رحمة الله هذا العالم الداعية المعروف وابن ندوة العلماء الشهير و عميدها السابق عن اثنين وسبعين سنة من عمره، قضى معظمه في خدمة الدعوة والتربية الإسلامية، وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر صفر ١٤٠٧م المصادف ١٨، اكتوبر ١٩٨٦م. [١]

الأستاذ رئيس أحمد الجعفري الندوي

هو العالم الفاضل الصحفي الكاتب البارع الموهوب الذي كان يلتهب حماسا ونشاطا في الدعوة إلى الله والجهاد بقلمه المترسل الفياض فقد كان بحق نجما لامعا في سماء الدعوة الإسلامية والتوجيه والإرشاد.

أخذ العلوم البدائية في دلهي، ثم التحق إلى دار العلوم ندوة العلماء في لكناؤ إلى أن أكمل الدراسة فيها ونال فيها شهادة العالمية، وقرأ الحديث على الشيخ حيدر حسن خان الطونكي وأصبح من أخص تلاميذه.

كان عالما واسع الاطلاع، و صاحب أسلوب رائع في الكتابة باللغة

---

[١] راجع للتفصل "حيات عمران" لفضيلة الشيخ مسعود الرحمن خان الندوي

الأردية، قام لإجراء "خلافت" و"المعارف" و"تهذيب الأخلاق". واحتل مكانة ممتازة في الأدب والتأليف، وبرع في إنشاء المقالات والكتابات الأدبية وله مؤلفات عديدة تبلغ عددها إلى مأتين كلها نموذج لأسلوبه الخاص وكتابته الرائعة. [1]

انتقل إلى رحمة الله عقب نوبة قلبية مفاجأة يوم ٢٠ من شهر أكتوبر ١٩٦٨م في لاهور، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

[1] يادرفتگان لماهر القادری ص ٢٣٦- ٢٣٨

الفصل الخامس

* خدماته العلمية
* مؤلفاته
* أعماله الجليلة
* نشاطاته

خدماته الجليلة في سبيل العلم

رجع الشيخ حيدرحسن خان بعدما قضى نحبه من تحصيل العلوم السائدة النقلية والعقلية فتولى التدريس في المسجد الذي أسسه جده الشيخ المولوي محمد- رحمه الله- ثم درس في مدرسة جده مدة من الزمن وكانت ناقصة فتولى فضيلته مسئولية تكميلها وإعمارها وقد أسست المدارس في طونك سنة ١٣١٧م ومن ذي قبل لاتوجد المدارس فيها.[١] بعد تأسيس المدارس الكبرى صارت طونك منهلا عذبا في صحراء راجستان ومركزا كبيرا مثاليا للدرس، ومنبعا عظيما للعلوم الإسلامية حتى كان الناس يقصدون إليها من أقصى الهند وكانت هناك في ذلك الوقت مدرستان عظيمتان ومؤسستان كبيرتان يلجأ إليهما الطلاب إحداهما المدرسة الخليلية والثانية المدرسة الناصرية، استهل الشيخ حيدرحسن خان التدريس في المدرسة الناصرية وكان مشرف المدرسة عبدالرحيم خان يقدره غاية الإجلال والتكريم وكان الشيخ نفسه غاية الاحترام له- ومعترفا بخلوصه وحبه للعلم وكانت للشيخ مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام والحديث هو يدرس ويفيد مع عفاف وعزة نفس واشتغال بمحاسبة النفس وتفويض للأمور وتوكل على الله- سبحانه وقناعة باليسير زاول الشيخ التدريس فيها قرابة عشرين عاما في نفس الوقت استقدمه العلامة الشيخ عبدالحي الحسني لما يعلم من غزارة علمه ورسوخه في الدين وملكته القوية في التعليم إلى لكناؤ ليكون أستاذ الحديث في "دارالعلوم" فاعتذر مرارا إيثارا للخدمة التي يقوم بها في بلده وعلاقته الوطيدة مع الأمير عبدالرحيم خان بعدمدة أجاب طلبه

---

[١] أنظر للتفصيل مقالة الشيخ عمران خان الطونكي "مدارس طونك القديمة ومكتباتها" في مجلة علمية شهيرة "المعارف" أغسطس سنة ١٩٦٦م

وبدأيدرس في دارالعلوم من ذى الحجة سنة ١٣٣٩م و تولى وظيفة شيخ الحديث فيها، وفوضت إليه كتب هامة للحديث النبوى الشريف، ومكث في دارالعلوم نحو سبع عشرة سنة يدرس كتب الصحاح، ويخدم الحديث الشريف تدريسا وتحقيقا وكتابة وتعليقا وتربية وتخريجا، عاكفا على الدرس والإفادة والبحث والمطالعة منقطعا إلى ذلك بقلبه و قالبه لايعرف اللذة في غيره، ولايتصل بالدنيا وأسبابها، قانعا باليسير، زاهدا في الكثير، مؤثرا للطلبة على نفسه و عياله، و لإجهاد النفس، و متحمل التعب في الدرس والمطالعة على راحته، لايدخر مالا ولا يطمع في مفقود، و لا يطمع إلى جاه أو منصب، همه ولذته من العيش أن يعثر على كتاب جديد أو بحث مفيد، أو أن يجد حجة لمذهبه الذى ينصره وولى "نظارة" دارالعلوم في ربيع الأول سنة ١٣٥١م. واستقام على ذلك جامعا بين التدريس والإدارة بجد واجتهاد و حسن قصد و إخلاص، حتى دعته دواعى الشوق إلى وطنه فاعتزل الخدمة في دارالعلوم لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ١٣٥٨م وعاد إلى مسقط رأسه مستقلاً واشتغل بتدريس الحديث الشريف والعلوم النافعة في مدرسة النواب سعادت على خان الأميرية، قرأ النواب المذكور عليه شيئا من الجامع الصحيح للبخارى في المسجد الجامع، في درسه الافتتاحي، و لايزال الشيخ حيدر حسن خان يخدم العلم والدين حتى انتقل إلى رحمة الله الواسعة. جزاه الله كما يجزى به عباده الصالحين ورحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين. آمين يا رب العالمين.

مؤلفاته

لقد أفنى الشيخ المحدث حيدر حسن خان حياته راتعا في رياض العلم والمعرفة حتى برز في جوانب شتى من العلوم الإسلامية، فذاع صيته في كل

حدب و صوب۔

وقد كان الحديث النبوى الشريف أشهر الجوانب التى نبغ فيها الشيخ على الإطلاق إذكرس جهده لخدمة هذا العلم الجليل فحقق ودقق وعنى به عناية فائقة، شأنه فى ذلك شأن أمثاله من المحدثين العظام الذين بذلوا جهودا مضنية فى سبيل حفظ السنة وتنقيتها من كل دخيل، بيان صحيحها من سقيمها، و صنف الرسائل و كتب الحواشي التى تشهد بغـــزارة علمه وسعة اطلاعه و طول باعه فى هذا المجال۔

قد ذكر الشيخ رئيس أحمد الجعفرى الندوى بعض أجزاء مؤلفات حيدر حسن خان الموجزة و علق على أساليب تحقيقه وبحثه بالدقة والبراعة تعليقا مقتصرا، فبالحرى أن نذكر بعض ماد بجته يراعته فى هذا الصدد

يقول الشيخ الجعفرى قام المحدث الشيخ حيدر حسن خان بتأليف رسائل إملاءً فى مسائل مهمة باللغة العربية، وكان يحب أن تنشر هذه الرسائل تنال رواجا عاما و قبولا شاملا كى يستفيد بها الناس وتتداع بين الأوساط العلمية[١] ويلقى فى موضع اخر الضوء على أسلوب تحقيقه قائلا " كان الشيخ يأمر تلاميذه كل يوم ساعتين كاملتين بجمع المواد فى موضوع محدد من المصادر والمراجع فكانوا يقومون بجمع الآراء المختلفة فى رواية بإيعاز من الشيخ و يخرجون الأحاديث المتقاربة المعانى فى الموضوع نفسه من الصحاح الستة ومن غيرها من أمهات الكتب و يجمعون أقوال المحدثين، وأهل الراى والفقهاء فيما اتفقت أقوالهم فى مسئلة وما اختلفت فيها۔ ثم يخوض فى النقاش والبحث بإمعان ودقة ثم يستخرج منها مسئلة۔ يصعب على الناقدين نقدها لأنه لايكون الابعد تمحيص دقيق وإمعان وكان أسلوبه يشبه أسلوب ابن رشد فى بداية المجتهد۔[٢]

[١] ديدوشنيد ص ٨٧۔

[٢] المصدر السابق ص ٦٤۔

قال سماحة الشيخ الندوي" كان الشيخ مقلامن التأليف والتصنيف فعلى حد علمي إنما هي ثلاث أوأربع رسائل فقط منها رسالة حول الحجاب الشرعي الذى قام تلميذه الرشيد مولانا رئيس أحمد جعفري الندوى بطبعه ونشره من إحدى مطابع بومبئى ورسائله الأخرى حول الصلاة ورفع اليدين التى تم نشرها بصورة كتب مستقلة' ويمكن أن تكون بعض بحوثه ودراساته فى حوزة تلاميذه أو فى مسوداته' كما يمكن أن تكون بعض موادة العلمية عند مولانا عبد الرشيد النعماني والطبيب أحمد حسن حسان[١] صرح الأستاذ مولانا محمد عمران خان الطونكي فى مقالته أن الشيخ حيدر حسن خان لم تكن له أي علاقة بأى عمل سوى الدرس والتدريس ولاعناية والاهتمام بأى أمر آخر' لأجل ذلك كان الشيخ حيدرحسن خان مقلامن التأليف والتصنيف' ولكن أناجاته كلها علمية تحقيقية سيما فى مجال الحديث النبوى الشريف' وهى تدل على طول باعه فى علوم الحديث تبلغ عددها الى ٢٣ رسالة' نستعرض ونقدم بعض التفاصيل عن رسائله الهامة نقلا عن تلميذ الشيخ حيدرحسن خان المفتي الكبير أحمد حسن خان الطونكي ويعتمد الشيخ حيدرحسن خان على كتابين خاصة فى اكثر الأحايين فى كتابة رسائله الأول :- التوضيح والتنقيح والثاني :- البرهان وهى كمايلى -

[١] پرانے چراغ ١/٢٠٢ - ٢٠٣

المجموعة الحيدرية المشتملة على المسائل العديــدة والرسائل المفيدة

هذه المجموعة تشتمل على المسائل الآتية۔

	الموضوع	الصفحة
١۔	مسئلة المضمضة والاستنشاق	٣
٢۔	رسالة الصاع	٢٥
٣۔	غسل الرجلين فرض في الوضوء أم المسح ؟	٦
٤۔	هل الوضوء فرض على كل قائم للصلاة أم على المحدث خاصة ؟	٤
٥۔	هل يجب التسمية في الوضوء ؟	٣
٦۔	ماجاء اذااستيقظ أحدكم من منامه فلا يغمسن يده في الإناء ۔	٣
٧۔	وقت صلوة الظهر والعصر	٨
٨۔	هل الدم ينقض الوضوء أم لا ؟	
٩۔	مسئلة النبيذ	
١٠۔	ولوغ الكلب	۔
١١۔	مسئلة ولوغ الهرة	
١٢۔	ماستدل به على أن الكلام (أى الكلام الساهى) وكلام من ظن التمام لايبطل ؟	٣٠
١٣۔	رسالة آداب الدعاء	

له قام بإعداد هذه المجموعة الشيخ المفتي أحمد حسن خان الطونكى في زمن طلب العلم، تقع هذه المجموعة في ١٨٣ صفحة۔

المجموعة للرسائل والمسائل التي وردت في الحديث

هذه المجموعة تحتوى على المسائل الآتية۔

	الموضوع	الصفحة
١۔	رسالة رفع اليدين	١١
٢۔	مسئلة الرعاف الدم	٣
٣۔	تحقيق مسئلة النبيذ و ولوغ الهرة والكلب	٥
٤۔	المسح على العمامة	١
٥۔	المسح على الجوربين	٢
٦۔	طهارة المنى و نجاسته	١
٧۔	هل للجنب أن ينام قبل أن يتوضأ ؟	١
٨۔	هل يتوضأ المعذورلكل صلوة والصلاة واحدة ؟	٢
٩۔	المستحاضة تجمع بين الصلاتين بغسل واحد أم لا ؟	٢
١٠۔	ماجاء في الجنب والحائض انهما لاتقرآن القرآن	١
١١۔	كيفية التيمم وحده	٢
١٢۔	الوطى في الدبر	٣
١٣۔	هل التغليس أفضل في الصبح أم الإسفار ؟	٩
١٤۔	مسئلة الفرار من الوباء	١
١٥۔	رفع طعن الطاعنين عن إمام المجتهدين في صاع رسول رب العالمين۔ [له]	٦٩
١٦۔	هل يصلى على الميت الغائب ؟	٢

[له] هي رسالة مستقلة بحث فيها بحثا علميا تحقيقيا عن الصاع۔

١٧ - جواب الترديد لرسالة الإمام البخاری فی إثبات رفع الأیدی فی الصلاة - ١ه — ٣٨

(ج) رسالة فی مسئلة هل یجهر الإمام والماموم بالتأمین[٢ه] ؟

(د) رسالة فی الحجاب الشرعی فی الإسلام[٣ه]

یقول الأستاذ المحدث حیدر حسن خان "هذه الرسالة وجیزة حاولت فیها تحقیق الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة الحرة، وقد ذکرت فیها جمیع مایستدل به العلماء وسعیت أن لا أدع شیئاً ممایحتج به من آیات القرآن الحکیم والأحادیث الصحیحة وماحملنی علی ذلك إلاما رأیت من جنوح بعض

١ه قام الإمام البخاری - رحمه الله - بتألیف رسالة جمع فیها أقوال الصحابة والتابعین وأتباع التابعین فی إثبات رفع الأیدی فی الصلاة ثم لما اطلع الشیخ حیدر حسن خان علیها، قام بتألیف رسالة، أورد فیها أقوال الإمام المذکور ثم رد علیها رداً حسناً.

٢ه قام الشیخ المفتی أحمد حسن خان بنقل هذه الرسالة عن مسودات الشیخ سنة ١٣٦١م، تقع فی ٤٠ صفحة.

٣ه هذه العجالة تقع فی ١٥ صفحة و طبعت سنة ١٩٣٥م، ویقول تلمیذ الشیخ حیدر حسن خان الأستاذ رئیس أحمد جعفری ناشرها " أصبحت مسئلة السفور والحجاب منذ زمن طویل من أهم المباحث الدینیة والاجتماعیة فی أقطارنا الإسلامیة، وعم سوال القوم ماهو الحجاب الشرعی للمرأة المسلمة ؟ وهل للحجاب السائدة الآن فی البلاد الإسلامیة أصل شرعی أم هو تقلید من التقالید و عادة من عادات المسلمین نشأ واعلیها فی دورانحطاطهم الخلقي والاجتماعي والسیاسی

البقیة علی الصفحة الآتیة

المتنورين إلى السفور الوقح فهذه سطور للعلماء المحققين لا للجهلاء الشاغبين .[1]

وكان من عادة الشيخ العلام أن يدرس ويملي الحواشي في نفس الوقت، لأجل ذلك كان له على السنن الترمذي والسنن النسائي والجامع الصحيح للبخاري. رحمه الله. حواشي وتعليقات وقد قام بجمع تعليقاته الشيخ المفتي أحمد حسن خان الطونكي في كتاب مستقل. وإنني إن شاء الله أقوم بتخريج أحاديث رسائل الشيخ حيدر حسن خان وتحقيقها و تعليقها و طبعها. والله الموفق. وما ذلك على الله بعزيز.

منهجه في التدريس :-

كان منهجه في تدريس الحديث منهجا علميا على طريقة المحدثين المحققين يحمل خصائص محدثي اليمن، هو أشبه بهم منه بمنهج الفقهاء ينكر المذاهب ويذكر أدلتها وما يحتج به أصحابها من الحديث ولا يقتصر في ذلك ثم يحاكم فيها

بقية المنشور على ص ١٤١

وبقوا محافظين عليها إلى هذا اليوم ؟ وقد أجاب عن هذا السؤال رجال من أهل العلم والأغراض ما بين أباحي و مشدد ومتخصص ومتطفل والبحث لم يفرغ منه بعد وكان في المسئلة جنايا وسوء فهم لم يتنبه له أكثر الباحثين والمعترفين للموضوع.

ومن حسن الحظ إنا قد اطلعنا على رسالة للأستاذ الكبير المحقق الشيخ حيدر حسن خان شيخ الحديث في دار العلوم التابعة لندوة العلماء في لكناؤ فآثرنا طبعها، وهي مقالة فذة في الموضوع وفيها من التحقيق وبعض الأصول ما لم نجده في غيرها وقد فتح الأستاذ الكاتب ناحية وبابا في هذه المسئلة ما لم يفتح بعد ونبه على تخليط ووهم قد راج على أكثر العلماء، يسر المحققين الباحثين الاطلاع عليه.

[1] ملتقطا من الحجاب الشرعي في الإسلام ص ١.

محاكمة مبينة على علم الأصول والرجال أكثر من الدلائل المنطقية والتعليلات العقلية، وكان طريقه في ذلك طريق العلامة محمد بن على الشوكاني في "نيل الأوطار" وكان من شيوخه، وكان مؤثرا لكتب علماء اليمن كالعلامة السيد محمد بن إبراهيم الوزير، والأمير محمد بن إسمٰعيل الصنعاني والعلامة المقبلي وغيرهم.

يقول سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي: "كان درسه تطبيقيا لم يكن الطلبة يحتلون فيه منزلة السامعين أو الحاضرين في حفلة من حفلات الوعظ، كانت المصادر الرئيسية لفن الحديث والكتب المتعلقة بالرجال وأصول الحديث متوفرة لديه في الرف بالقرب منه، يأمر الطالب هات الكتاب الفلاني، وافتح الصفحة كذا وكذا واقرأ، فكانت تفتح عشرات من الكتب لحديث واحد ولمسئلة واحدة، وكان يتم أثناء الدرس مراجعة أحوال الرواة في كتب الجرح والتعديل، وتقدم الدلائل والمقتبسات من الكتب الأخرى تاييدا وإثباتا لمذهبهم، ويدور حول البحث والنقاش بحرية وحياد تام، وكان الطلبة يساهمون فيه بالحرية، وكان الشيخ معجبا بطريقة التدريس لمولانا لطف الله العليغري، قد سعد بتلمذه لمدة من الزمن يقول الشيخ الطونكي: "كان الشيخ العليغري يجلس في مكانه والطلبة في أمكنتهم ويبتدأ الدرس وما أن تمضي ساعة حتى يرى أن الأستاذ والطلبة مختلطون متشابكون وقد حمي وطيس البحث والنقاش بحرية ويحاول فهم المسئلة بجميع أبعادها، وكذلك ربما كثر عطفه واهتمامه رغم كونه حنفيا متصلبا بطلبة أهل الحديث الذين كانوا يحضرون الدرس بالإعداد والمطالعة، ويحاولون إدراك حقيقة المسئلة وكنهها، وكان لا يحب بالعكس من ذلك الطلبة الذين يظلون ساكتين وصامتين أو يصدقون كل غث وسمين صما وعميانا، كان أسلوبه في تدريس الحديث أسلوبا حديثيا يتحلى بخصائص المحدثين اليمنين، وتنعكس فيه ملامح درس الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني، قد استفاد من كتب

العلماء اليمنين كثيرا و لاسيما كتب الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني[١] والسيد محمد بن إبراهيم بن الوزير[٢] والعلامة المقبلي والعلامة الشوكاني و يراجعها ويعز وإليها كما كان يكثر المراجعة من علماء الأحناف كتب أولئك الذين يحتلون مكانة ثابتة في علم الحديث والدين' حبل اعتمادهم على الأحاديث في إثبات المذهب الحنفي مثل الإمام الطحاوي في المتقدمين والعلامة الزيلعي وابن التركماني وابن الهمام في المتوسطين والمتأخرين' كان صوته يرتفع في أثناء الدرس و ينغمس في البحث والتحقيق تماما' وكان من ميزة درس الشيخ الكبرى أن ينشأ في الطالب الشغف بفن الحديث والتذوق له ويحدث الإلمام الشخصي بكتب الحديث البدائية والاطلاع الواسع العميق على طبقات كتب الحديث ودرجاتها' وتبرز صلاحية الاستفادة من كتب أصول الحديث وأسماء الرجال وكانت للشيخ وظيفة خاصة للصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم- يقوم بها باستمرار وانتظام' سعد بالزيارة النبوية مراراوتكرارا' كان يقول ربما استغرقت كثيرافي قضية فحصلت على التوجيه أوالإشارة عنها في المنام-[٣]

يقول في مقام آخر: "كان ذوقه في التدريس كذوقه في الدراسة والمطالعة و لاينظر في ذلك إلى أن الكتاب قيم أو بسيط' فكان يدرس الكتب البدائية للنحووالصرف والمنطق بنفس العناية والحماسه والاهتمام الذي كان يدرس به المصادر الهامة أو كتب الحديث' كان يرغب بعض الطلبة الأذكياء بنفسه ويشوقهم في البحث والمطالعة ويكتف مسئولية بتدريسهم إضافيا"[٤] ويقول "وقد كان منهج تحديثه على طريقة المحدثين

١- وفاته سنة ١١٨٢م ٢- وفاته سنة ١١٤٠ م

٣- پرانے چراغ ١/١٩٢-١٩٣ ٤- المرجع السابق

المحققين' يحمل خصائص محدثي اليمن۔ وكان صورة من درس الشيخ حسين بن محسن الأنصاری اليمانی الخزرجی۔

وكان يستخدم الطلاب فی دروسه فی المراجعة والتحقيق والبحث والفحص لم يكن يد عهم يسمعون انتهی' بل كان يشاركهم معه فی الإحالة الی المصادروالمراجع والاقتباس منهاوالبحث عن المواد العلمية المطلوبة فی كتب الرجال وكتب الجرح والتعديل وتحريرالمسائل الأمرالذی يوسع افاق الطلاب و يكسبهم تجارب علمية فی البحث والنظر والتحقيق". ١

كما صرح الأستاذ عبدالسلام الندوی" كان الشيخ حيدرحسن خان يقول تفطنوا دلائل المخالفين أولاً بكل إتقان وكذلك يشير إلی أن الاستماع إلی دلائلهم مباشرة أولی وأليق من أن يعتمد علی غيرهم عنها' إن الذين لايطالعون كتبهم مباشرة بل يستفيدون من طرق غير موثوقة طالما يقعون فی ورطة الخطاء و يستندون الأقوال إلی المخالفين مالايسلمونها.

يقول: "إنه يتحتم علی الطلبة أن يدركوا تلك الأقوال والدلائل التی يقدمها المخالفون كمايبحث عن الكتب لهؤلاء حتی يتمكن من الإطلاع علی ماذكروا من البراهين والدلائل لتائيد مذهبهم.

علی سبيل المثال: إذا اعرضت له مسئلة خلافية فلم يكن يقتصر علی فتح الباری للعلامة ابن حجر العسقلانی وعمدة القاری للعينی فحسب بل يدرس كتاب الأم للإمام الشافعی لتفهم مسائله ويقدم كتاب الإمام مالك "المدونة" وشرحه لتيسير فهم أدلته".

نقدم لكم كلامه البليغ علی حديثين علی سبيل المثال لكی يتضح لكم منهجه' أحدهما مارواه الإمام أبوداؤد فی كتاب الأشربه فی باب تحريم الخمر يقول: "حدثنا مسدد قال نايحی عن سفيان قال ناعطاء بن السائب عن أبی عبدالرحمن السلمی عن علی بن أبی طالب" أن رجلا من الأنصار دعاه و عبدالرحمن بن عوف فسقاهما قبل أن تحرم الخمر فهم فی المغرب و قرأ قل يأيها الكافرون فخلط فيها فنزلت لاتقربوا الصلاة وأنتم

فی مسيرة الحياة ص ٩٤-٩٥

سكارى حتى تعلموا ما تقولون. [١]

لما قرأنا هذه الرواية، وجه الأستاذ مسعود عالم الندوى السوال إلى الشيخ حيدر حسن خان "كيف يمكن أن يشرب على. رضى الله عنه خمرا؟ وهو ترعرع فى بيت خاتم النبيين، والنبى. صلى الله عليه وسلم يربيه تربية حسنة.

فبدأنا التحقيق رأينا المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ الحاكم النيشا بورى (٤٠٥م) ذكر الحاكم طرقه وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد اختلف فيه على عطاء بن السائب من ثلاثة اوجه [٢] وقال بعد ذكر سائر الطرق "هذه الأسانيد كلها صحيحة والحكم لحديث سفيان الثورى فإنه أحفظ عن كل من رواه عن عطاء بن السائب [٣] ما كلم الحاكم على الراوى. وقال بترجيح روايات سفيان، ولكن فى روايات سفيان أن عليا. كرم الله وجهه. قد شرب الخمر وسكربه، وإن الرواية المذكورة أعلاها وهى مروية عن عطاء عن سفيان.

فى الحقيقة أن أبا عبد الرحمن السلمى [٤] قد اخطأ ولكن هو من رواة البخارى، والتابعى الجليل لأجل ذلك ما كلم عليه أحد، ولكن الشيخ حيدر حسن خان علمنا أن نحقق ونتفحص ولا نخطر ببالنا الشخصيات، وأن عليا رضى الله عنه. من السابقين الأولين وخليفة من الخلفاء الراشدين وترعرع فى بيت الرسول الأكرم والمربى الأعظم، ورباه النبى. صلى الله عليه وسلم تربية حسنة فكيف يمكن أن يشرب على خمرا، فى الحقيقة إنه برئ من هذه التهمة.

---

[١] أخرجه الإمام ابو داؤد فى سننه ٥١٧/٢ [٢] ١٥٨١٤ [٣] ١٥٩/٤

[٤] قال ابن حجر فى تقريب التهذيب: "هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرى مشهور بكنيته ولأبيه ثقة ثبت من الثانية فليراجع للتفصيل تهذيب التهذيب ٥/١٨٣-١٨٤

خلاصة القول، ثارت الفتن بعد شهادة عثمان. رضى الله عنه. واستعصى على الناس الاستقامة على الصراط السوى. وأبو عبد الرحمن من الذين تورطوا، وصار معاندا ومخالفا لعلى. رضى الله عنه. وصار عثمانيا أى يقدم عثمان على على فى الفضل، كما صرح الإمام الهمام البخارى فى كتاب الجهاد فى باب إذا اضطر الرجل إلى النظر فى شعور أهل الذمة والمؤمنات إذ عصين الله وتجريدهن.

حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفى ثنا هشيم أنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابن عطية[١] وكان علويا إنى لأعلم ما الذى جرأ صاحبك على الدماء سمعته يقول بعثنى النبى. صلى الله عليه وسلم. والزبير، فقال: ائتوا روضة كذا وكذا وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا، فأتينا الروضة فقلنا الكتاب قالت لم يعطنى فقلنا لتخرجن أولأجردنك فأخرجت من حجزتها فأرسل إلى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للإسلام إلا حبا ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لى أحد فأحببت أن أتخذ عندهم يدا فصدقه النبى. صلى الله عليه وسلم. فقال عمر دعنى أضرب عنقه فإنه قد نافق فقال ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال إعملوا ما شئتم فهذا الذى جرأه. [٢]

فبهذه التفاصيل المذكورة أعلاه، علمنا أن أبا عبد الرحمن السلمى كان مخالفا لعلى. رضى الله عنه. لأجل ذلك لا نقبل الرواية التى رواه أبو عبد الرحمن وفيها نقص لعلى كرم الله وجهه.

---

[١] هو حبان كان علويا يعنى يقدم عليا فى الفضل على عثمان، وهو مذهب مشهور لجماعة من أهل السنة بالكوفة [٢]. أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٢/ ٩٩ والإمام البخارى فى صحيحه ٣٢/٨ وأحمد فى مسنده ١/ ٧٩-٨٠، ٢/ ١٠٩ وابن شيبة فى مصنفه ٣٨٤/١٤

المثل الثانى :- ماروا ه البخارى فى كتاب الفتن باب حدثنا عوف عن الحسن عن أبى بكرة قال لقد نفعنى الله بكلمة أيام الجمل لما بلغ النبى - صلى الله عليه وسلم - أن فارس ملكوا ابنة كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . [له]

كانت فتنة شديدة فى أيام حرب الجمل، وسميت هذه الوقعة بالجمل لأن عائشة - رضى الله عنها - كانت على الجمل احتج بها من منع قضاء المرأة ورئاستها وإمارتها وهو قول الجمهور وخالف الطبرى فقال يجوز أن يقضى فيما يقبل شهادتها فيه وأطلق بعض المالكية الجواز لقضاء المرأة - ولكن الشيخ حيدرحسن خان رأى فيها النيل من كرامة أم المؤمنين عائشة وقد استها وقال: " ان الراوى يطعن عائشة " لو كان هناك غيرالشيخ ماجسر لهذاالقول و لايتكلم على راوى البخارى ابداً ولكن الشيخ حيدرحسن خان يعرف حق المعرفة أن المعصومين هم الأنبياء وغيرهم لم يأمنوا من الخطاء والزلل ، فبدأنا التحقيق، لدينا كتب اسماء الرجال، فوجدنا فى تقريب التهذيب أن عثمان الهيثم بن جهم بن عيسى العبدى، أبو عمرو البصرى المؤذن، ثقة، تغير فصار يتلقن، من كبارالعاشرة ، مات فى رجب سنة ٢٠ م - [٢ه].

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال عثمان بن الهيثم مؤذن العبدى من ولد الشيخ عبدالقيس وكان مؤذن جامع البصرة، روى عن عوف الأعرابى، وابن جريج ."

[له] أخرجه البخارى فى صحيحه ٦/١٠-٩/٧٠، والترمذى فى سننه ٢٢٦٢، والنسائى فى سننه ٨/٢٢٨، والبيهقى فى السنن الكبرى ٣/٩٠، ١٠/١١٦، ١١٨، والحاكم فى المستدرك ٣/١١٨، ١١٩، والبغوى فى شرح السنة ١٠/٨٨، والحافظ فى فتح البارى ٨/١٢٩، ١٣/٥٢، ٥٦، وفى كنزالعمال ١٤٦٧٣، وفى المشكوة ٣٦٩٣ . [٢ه] - ٢/١٥

قال أبو الحاتم "صدوق، غير أنه كان بأخرة يلقن" وقال الدار قطني "صدوق كثير الخطاء". ١ه

والراوي عوف هو أكبر منه في الخطاء والنسيان كما صرح ابن حجر في تقريب التهذيب "عوف بن جميلة الأعرابي العبدي، البصري ثقة رمي بالقدر والتشيع من السادسة، ومات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون. ٢ه

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال "عوف الأعرابي، أبو سهل البصري كان يقال له عوف الصدوق وقيل كان يتشيع ".

قال محمد بن عبد الله الأنصاري "رأيت داؤد بن أبي هند يضرب عوفا الأعرابي ويقول ويلك يا قدري."

وقال بندار. وهو يقرأ لهم حديث عوف. والله لقد كان عوف قدريا رافضا شيطانا." ٣ه

لما فرغنا من دراسة كتب أسماء الرجال، قال الشيخ المحدث :" ان هذا الراوي مخالف لعائشة عقيدة ومذهبا، وجرح أئمة الجرح والتعديل صريح، فإذا لا تقبل رواياته فيها طعن أو نيل من كرامة أم المومنين عائشة رضي الله عنها. ٤ه

السند الذي منح الشيخ الخزرجي حيدر حسن خان. رحمهما الله

إن السند الذي منحه الشيخ حسين بن محسن الأنصاري العلامة حيدر حسن خان الطونكي. ما وجدته رغم البحث عنه. من أجل ذلك أذكر هنا السند الذي أعطاني سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي وأجازني

١ه ٣/ ٥٩ ٢ه ٢/ ٨٩ ٣ه ٣/ ٣٠٥

٤ه ملتقط من رسالة الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي من ص ٣٢ إلى ٤٢

بجميع مروياته و مسموعاته من كل مايجوز له روايته وتصح عنه درايته وهي كمايلي :-

التقى بنا الشاب الصالح محمد عامر الصديقي الطونكي و قرأ علينا أوائل صحيح الإمام البخاري و صحيح الإمام مسلم وسنن الترمذي و سنن أبي داؤد و سنن ابن ماجه وسنن النسائي و مؤطا الإمام مالك و مسند الإمام أحمد و طلب من الفقير الإجازة بوصل سنده بسند أهل الجد والإتباع فأجزته بما طلب وأجبته لما له رغب وإن لم أكن أهلا لذلك ولا ممن يخوض تلك المسالك ولكن تشبيها بالأئمة الأعلام السابقين الكرام-

و إذا أجزت مع القصور فإنني
أرجو التشبه بالذين أجازوا
السابقين إلى الحقيقة منهجا
سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

فأقول قد أجزت الأخ المذكور بماذكر وبجميع مروياتي و مسموعاتي من كل ماتجوز لي روايته وتصح عني درايته كما أخذت قراءة و سماعة وإجازة - ولله الحمد-
عن شيخنا العلامة حيدر حسن خان بن المرحوم أحمد حسن خان الطونكي
عن شيخه العلامة رأس المحدثين و عمدة المحدثين وخاتم المحدثين
شيخ الإسلام حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي[له] نسبة إلى

له ولد في اليمن بالحديدة سنة ١٢٤٥هـ تم ختم القرآن في حياة والده على مشائخ أجلاء ثم ولي القضاة ببلدة اللحية لمدة أربع سنوات وله موقف هام في الصدع بكلمة الحق والصبر على ذلك.

قال عنه المحدث شمس الحق العظيم آبادي : وجدته جامعا بين العلم والعمل شيخا غزء الوجود. عظيم الشأن رفيع القدر بحرا زخارا لا ساحل له محدثا محققا موضحا لمعاني كتاب الله سلطان أهل الحديث مطلق على علل الحديث والرجال ماهرا في علم أصول الحديث والفقه" (ملتقطا من نزهة الخواطر ٨/١١١ - ١١٥)

سعد بن عبادة رئيس الخزرج صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن مشائخ أجلاء، أعلام وسادة كرام، من أجلهم شيخنا الشريف الإمام الهمام والمحقق المدقق محمد بن ناصر الحسني الحازمي[١] (ت ١٣٨٣م) والقاضي العلامة أحمد بن القاضي والحافظ الرباني محمد بن على الشوكاني الصنعاني[٢] كلاهما عن

---

[١] (ت ١٣٨٣م) الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمي الحسني التهامي الضمدي نشأ ببلدة ضمد، وأخذ عن علمائها وغيرهم، وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال: كان محققا متفننا في جميع العلوم جائلا في ميدان المنطوق والمفهوم مجليا صلى خلفه أئمة العلوم لاسيما علم الحديث، فقد كانت له فيه اليد الطولى، ولما وفد إلى مدينة زبيد في سنة ١٣٧٣م قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخارى فتكلم على متن الحديث معنى وإعرابا وعلى رجال السند مولدا ومنشأ ونسبا وبلدا وجرحا وتعديلا وما لكل راو في الصحيح وغيره وتكلم على متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلك وبالجملة فقد كان عديم النظير في وقته ومات في سنة ١٣٨٣م (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر للشيخ محمد بن محمد يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني، طبع بالمطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة ١٣٥٠) ٢/٣٣٢-

[٢] (١٢٢٩-١٢٨١م) القاضي العلامة الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن على بن احمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد بن العفيف ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعاني مولده في سنة ١٢٢٩هـ وقرأ على والده شيخ الإسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قراءته ولازم أخاه الأكبر على بن محمد واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن أحمد الشاطبي الصنعاني ولازم السيد العلامة المحقق أحمد بن زيد الكبسي وأكثر مقروءاته عليه وكان لصاحب الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الإسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر وانتفع به عدة من الأكابر ونصب

البقية على صفحة ١٥٢

بقية المنشور على ص ١٥١

للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن على بن محمد الشوكاني وألف صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله إلى مدينة ذمار بعض علماء عصره بقوله : أرتوى من العلوم بكأس روية وجنى من رياضها ثمرة زكية بنفس أبية وهمة قوية، وعناية في صبحة وعشية حتى صارت له العلوم مطارف وطاف علمه من الفطنا كل طائف واعتمد لمعالي الأمور كلمة الاتفاق على أنه :

فخرا ليمن ثم فخر الشام أن شمخت	أنفا فباهت وتاهت أنجم الأفق
وواحد القطر واللفظ اللذين هما	كالعنق للدر أو كالدر للعنق
ومن يطول به زند العلوم إذا	تقاصرت عنه أهل السبق والسبق
مباحث النحو مهما أظلمت افقا	دعته بالنجم جالي ظلمة الغسق

وقال تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في أثناء ترجمة له وهو العلم الشامخ والطود الباذخ كان حسن الأخلاق في غاية الفهم وجودة الرأي وحسن صناعة في معاملة الخلق منفذا للشريعة المطهرة مرجعا للحكام كان يفد إليه الوفد للشريعة من الأقطار ويقنعون بحكمه بدون رمح ولا صارم بتار وامتحن مرارا أولها أيام الإمام الناصر عبد الله بن الحسن فإنه حبسه مع عمه يحيى بن على ثم في أيام الإمام أحمد بن هاشم هرب من صنعاء وتنقل من قرية الرونة في بني حشيش إلى وادي ضهر ثم في أيام الإمام المتوكل محسن بن أحمد الوزير كان انتقاله من صنعاء إلى الروضة وسكنها حاكما منفذا للشريعة بدون أمر من المتوكل ولم يزل على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله . بها ولم يطل به المرض بل لم ينقطع عن الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بجنب قبر صنوه على بن محمد بن على .

وقال القاضي المؤرخ محسن بن أحمد بن إسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة إلى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة

والد الثاني أعني القاضي محمد بن على الشوكاني الصنعاني كلاهما عن

والد الثاني أعني القاضي محمد بن على الشوكاني[له]

١٢٨١م وأمر حكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع إلى الروضة وقد اشتد به الألم فلبث بها إلى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل إلى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتأليف الكريمة وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن إسماعيل مشحم بالجراف رحمهم الله وإيانا والمومنين امين. (نيل الوطر ٢١٥/١-٢٢٣)

له علامة اليمن وأستاذها الأكبر محمد بن على الشوكاني (١١٧٣م-١٢٥٠م) ولد في شوكان ونشأ وترعرع في صنعاء وأخذ عن كثير من علمائها كالعلامة أحمد بن محمد الحرازي وعبد القادر الكوكباني، وأحمد عامر الحدائي طارصيته على كثير من البقاع والآفاق الإسلامية، له مؤلفات هامة من أشهرها "نيل الأوطار" يبلغ عدد دروسه كل يوم إلى ثلاثة عشر درسا تولى القضاة بمدينة صنعاء أخذ عنه محمد زبارة. صاحب نيل الوطر ومحمد أحمد المسودي وغيرهم كثير.

وقال عاكش الضمدي التهامي ولصاحب الترجمة كتاب السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار تكلم فيه على عيون من المسائل وصحح من المشروح ماهو مقيد بالدلائل وزيف مالم يكن عليه دليل وخشن العبارة في الرد والتعليل فيما بني على قياس أو مناسبة أو تخريج أو اجتهاد. وطريق الإنصاف ان الخطب يسير لأن الخلاف في المسائل العلمية الظنية سهل لأن مطارح الأنظار والاجتهاد يدخلها وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم. وقد جردت مسائل السيل الجرار في مؤلف مختصر واف بالمقصود من غير تعرض لما يقع به بسط الألسنة وسميت ذلك (نزهة الأبصار من السيل الجرار) وقد أرسل إليه أهل جبهته بسبب السيل الجرار سهام اللوم وألف في الرد عليه العلامة المحقق محمد بن صالح السماوي المسمى حريوة مؤلفا

عن شيخه السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني له عن شيخه السيد

سماه الغطمطم الزخار ومن شعر صاحب الترجمة قوله.

نكرت في علمي وفي أعمالي	ونظرت في قولي وفي أعمالي
فوجدت ما أخشاه منها فوق ما	أرجو فطاحت عند ذا آمالي
ورجعت نحو الرحمة العظمى إلى	ما ارتجي من فضل ذي الأفضال
فغدا الرجاء الخوف يعلتجان في	صدري وهذا منتهى أحوالي

ومات حاكما في جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠م عن ٧٦ سنة، وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء (نيل الوطر ٢/٢٩٧-٣٠٦)

له حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه السيد الإمام الفقيه الأصولي المنطقي اللغوي الأخباري الناقد المعارف والعارف لما ضمه الموافق والمخالف عبد القادر ابن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليمني الكوكباني الصنعاني، مولده بمدينة صنعاء في ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٣٥م وحفظ بعض القرآن بصنعاء ثم ارتحل مع والده منها إلى حصن كوكبان وهو في سبع سنين فأخذ في النحو والصرف والمنطق والفرائض وتجويد القرآن على السيد أحمد بن محمد بن الحسين وصنو السيد عيسى بن محمد بن الحسين وغيرهما ورجع في سنة ١١٥٦م إلى صنعاء فأخذ عن السيد هاشم بن يحيى الشامي الصنعاني في علم البيان وفي البدر التمام شرح بلوغ المرام وعن القاضي أحمد بن حسين الهبل في شرح الجامي وحواشيه وأخذ عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي الحسني الصنعاني والسيد الحسن بن زيد الشامي ثم ارتحل الى مدينة زمار فقرأبها على الفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي شرح الأزهار جميعه وحصله بخطه وكتب حواشيه وقرأ عليه حاشيه السحولي وفي بيان ابن مظفر والبستان وأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسين ولامة في

حساب المترب والمساحة ثم رحل من ذمار في سنة ١١٥٩ الى هجرة الكبس
من بلاد خولان فأخذ بها عن السيد يحيي بن احمد الكبس و صايا الخالدي
وحصلها بخط ورحل في المحرم سنة١١٦٠م إلى مدينة السودة ثم الى مدينة
شهارة ثم إلى مدينة ذيبين وأخذ عن الفقيه أحمد بن على سلامة في
أصول الدين وعن القاضي عبد الله بن على حنش ثم رحل الى مدينة زبيد
فأخذ بها عن الشيخ عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيره ثم رحل الى
مكة والمدينة المنورة و هاجر بهما زمنا طويلا وتردد الى مكة للحج و طلب
العلم مرارا و لقي في الحرمين نحو من اربعين شيخا منهم الشيخ محمد بن
علاء الدين المزجاجي والسيد عبد الله شريف والفقيه إسماعيل باذي والشيخ
محمد حيوة السندي والشيخ عطاء الله بن أحمد بن عطاء ابن أحمد الأزهري
الشافعي والشيخ أبي الحسن السندي والشيخ عمرالحلبي والشيخ يحيي بن
صالح الحباب الحنفي وقرأ هنالك في النحو والصرف والمعاني والبيان
والبديع واللغة والوضع والحديث ومصطلح الأثر والتفسير والفقه والأصولين
والمنطق والفرائض والحساب
والمساحة والجبر والمقابلة والهيئة والأزياج والهندسة والطبعي والطب
وغيرذلك واستجاز في جميع العلوم وله مؤلفات نافعة منها (حاشية
على حاشية عصام الدين على شرح الجامي) (وشرح العقد الوسيم في الجارو
المجرور والظرف وما لكل منهامن التقسيم) وحاشية على (ضوإلنهار)
ولم تكمل وحاشية أخرى عليه سماها (رفع حجب الأنظار فيما بين المسحة
و ضوإلنهار) ولم تكمل أيضاو (فلك القاموس) جعله مدخلا الى القاموس
وتحفة النواظر نظم الروض الناضر) وحاشية على رسالة في المعمى
للشيخ عبدالرحمن الذهبي و(رسالة في صوم يوم الشك) و(رسالة
في العمل بالحساب القطعي إذا خالف الشهادة على رؤية الهلال)و
(رسالة في أن الذبيح هوإسماعيل عليه السلام) و رسالة في تحقيق

الحيلة وأقسامها، ورسالة فى تحقيق عقاقير طبية ورسالة فى معنى المذكورين فى الصلاة ورسالة سماها (إيضاح قصور المخلوق الضعيف عن إدراك حكمة الخالق اللطيف ، وفتح القريب فى وجه تأكيد أن هذا الشىء عجيب و (دور النظام لبيتى الزمام) ورسالة فى صلح أهل الذمة ورسالة فى الجمع بين الصلاتين ورسالة فى لبس الحرير وشرح على أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين المقرئ وغير ذلك وممن أخذ عنه ابنه السيد عيسى بن محمد بن الحسين والسيد على إبن محمد بن على بن أحمد بن الناصر والسيد يحيى بن إبراهيم بن محمد بن الحسين وغيرهم من علماء كوكبان ومن علماء صنعاء وغيرها القاضى محمد بن على الشوكانى والسيد على بن عبد الله الجلال والقاسم بن يحيى الخولانى وعلى بن إسماعيل النهمى والحسين بن أحمد السياغى والحسين بن يحيى السلغى والسيد الحسين بن يحيى الديلمى والوزير الحسن بن على حنش والسيد عبد الله بن محمد الأمير والسيد على بن محمد يحيى وصنوه السيد إبراهيم بن محمد يحيى والسيد إبراهيم بن عبد الله الحونى وغيرهم من علماء صنعاء وزبيد بعصره وفى سنة ١١٩٧ م وكان رجوعه بأهله إلى صنعاء فقابله المنصور على بالإجلال والإكرام وأجرى له الخيرات وقرر له جميع المحتاجات وأنزله بدار الفرج فى بئر العزب وكان استقراره بصنعاء إلى أن مات وقد ترجمه تلميذه الشوكانى ترجمة جاء فيها ما نصه :

" كان متبحرا فى جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه انه لايحسن سواه والحاصل انه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل فن فى فنهم فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لا يعرفون أسمائهم فضلا عن زيادة على ذلك وله فى الأدب يد طولى فإنه ينظم

العلامة سليمان بن يحيى ابن عمر مقبول الأهدل[١] (٦) وبرواية الشريف محمد بن ناصر القاضي أحمد بن علي الشوكاني عاليا بدرجة. وشيخنا السيد العلامة ذي المنهج الأعدل السيد حسن بن عبد الباري الأهدل ايضا وثلاثتهم عن السيد العلامة وجيه الدين وعمدة المحدثين. شيخ الإسلام ومفتي الأنام عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل.[٢] رحمهم الله عن شيخه والده السيد العلامة نفيس الدين وخاتمة المحدثين سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل. رحمهم الله.

القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له به مزيد اختيار وفيه من لطف الطباع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة مالا يمكن الإحاطة بوصفه وله في حسن التعليم ضاعة لا يقدر عليها غيره وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم وبالجملة فلم ترعيني مثله ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير. الخ ...... كلام الشوكاني.

وكانت وفاته بصنعاء في ليلة الإثنين ربيع الأول سنة ١٣٠٧ م عن ٧١ سنة وكانت الصلاة عليه بالجامع الكبير بصنعاء ودفن بمقبرة خزيمة وحضر لتشيع جنازة الخليفة المنصور. (نيل الوطر ٢/ ٤٤-٥٢) -

١ه السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل الزبيدي الشافعي أخذ عن جماعة من أعيان بلده وبرع في جميع العلوم وأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وصار محدث الديار اليمنية ووالده هو السيد يحيى بن عمر وهو مسند الديار اليمنية من بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه ولد بزبيد سنة ١١٣٧م درس على أحمد محمد الأهدل ورحل إلى مكة المكرمة ودرس على العلامة محمد حياة السندي (المصدر السابق)

٢ه السيد العلامة الحافظ المحدث عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن

عمربن عبدالقادر ابن أحمد بن عبدالله بن أبي بكر بن مقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد ابن عمرابن السيد الشيخ الكبير أبي بكر علي (الملقب بالأهدل) ابن عمربن محمد ابن سليمان بن عبيد بن

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اليمني الزبيدي مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٩هـ وأخذ عن والده في العلوم العقلية والنقلية وله منه أجازة عامة وأخذ عن الشيخ عبدالله بن عمر خليل الزبيدي واستجاز منه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري واستجاز منه وأخذ عن الشيخ أحمد بن حسن الموقري الزبيدي والشيخ أبي بكر بن محمد الغزالي الهتادي والشيخ أمرالله بن عبد الخالق بن محمد باقي الزجاجي و عن عمه السيد أبو بكر بن يحيى بن عمر الأهدل والسيد يوسف ابن حسين البطاح والفقيه عثمان بن علي الجبيلي والسيد عبدالرحمن بن محمد المشرع بن عمربن عبدالرحمن المشرع الزبيدي والشيخ عبدالخالق بن علي المزجاجي والشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ إسماعيل بن محمد الزبعي وولده محمد بن إسماعيل والسيد أبي بكر بن علي البطاح والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد الطاهر بن أحمد الأنباري والسيد حامد بن عمر باعلوي الحضرمي والشيخ عبدالقادر بن خليل كدلك خطيب المدينة المنورة والسيد علي بن عمر القناوي المصري والشيخ عبد الصمد بن عبدالرحمن الجاوي والشيخ حسين ابن إبراهيم الأسلافي والشيخ حسين بن عبد الشكور المدني والسيد أحمد بن إدريس المغربي الحسني والشيخ أحمد بن عبد القادر العجيلي الحفظي والشيخ إبراهيم بن لزمزمي المكي وولده الشيخ محمد صالح بن إبراهيم والشيخ عبدالملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي الكردي والشيخ سالم بن أب

الأهدل له عن
العلامتين عبدالله بن سالم البصري المكي وأحمد بن نحل المكي

بكر الأنصاري المدني والشيخ محمد ابن سليمان الكردي والسيد
. الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي المصري والسيد محمد
مرتضى الحسيني الزبيدي. صاحب تاج العروس شرح القاموس ومن مشايخ
صاحب الترجمة من علماء صنعاء السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني
والسيد إبراهيم بن محمد الأمير وصنوه السيد عبدالله بن ،
وصنوهما السيد القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير.

هكذا ذكر المترجم له مشايخه في كتابه (النفس اليماني في إجازة القضاة
بني الشوكاني) وقد ترجمه تلميذ عاكش في ديباجه فقال:
والماشي على أحسن سنن فريد العصر وحجته له الحفظ البارع والاطلاع التام
يقيد بالكتابة كل ما استحسنه دمث الأخلاق سهل الجانب للصغير والكبير
إمام أهل الزهادة، له من المؤلفات فتح القوي حاشية على المنهل الروي
لوالده وله شرح على بلوغ المرام بلغ فيه إلى كتاب البيوع وله مجاميع في العلوم
للفوائد جامعة مؤلفات مختصرة في التصريف والبيان وغير ذلك من
الرسائل والأجوبة على المسائل الخ واستطرد كره الشوكاني في ترجمته لوالده
بالبدر الطالع فقد كان له مؤلفات في العلوم العقلية والنقلية وميل إلى
التعبد وأهل الخير ولما مات والده سنة ١١٩٨م قام مقامه في وظيفة التدريس
والإفتاء مع حداثة سنه الخ.

وموت صاحب الترجمة بالزبيد في شهر رمضان ١٢٥٠م عن ٧٠ سنة
وأشهر. رحمه الله وإيانا والمؤمنين (نيل الوطر ٢/٣٠-٣١)
السيد العلامة أحمد بن محمد الشريف الأهدل من العلماء الراسخين
والعباد الذاهدين له اليد الطولى في علوم التفسير والحديث والفقه، له

كلاهما عن المحقق الرباني الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي الكوراني عن شيخه العلامة أحمد بن محمد القشاشي المدني عن شيخه العلامة شمس الدين أحمد الرملي المصري الشافعي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري.[له] (ت ١٣٠٩م)

صبر على حلول مجلس التدريس.

أخذ عن السيد العلامة يحي بن عمر الأهدل قرأ عليه ألف سير الكبار وكتب الحديث، ثم أنه شارك شيخه في جميع مشائخه رواية وإجازة.

له الشيخ زكريا شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري الازهري الشافعي.

ولد بسنيكة من الشرقية سنة ٨٢٦م ونشأ بها وحفظ القرآن وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي، ثم تحول سنة ٤١ فقطن في جامع الأزهر وكمل حفظ المختصر ثم حفظ المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية، والرائية، وبعض المنهاج الأصلي وأقام بالقاهرة يسيرا، ثم رجع إلى بلده وداوم الاشتغال وجد فيه. وأخذ عن القاياتي شمس الدين محمد بن على بن محمد بن يعقوب القاياتي القاهري (٨٥٠م) (راجع للتفصيل شذرات الذهب ٢٦٨/٧) والعلم البلقيني، وشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السبكي الشافعي (٧٦٢-٨٤٠م) (شذرات الذهب ٢٣٦/٧) وشمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الوفائي (٨٤٩م) (الضوء اللامع ٢٠٧/١١ شذرات الذهب ٢٦٥/٨) وشهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي القاهري المعروف بالشهاب الحجازي (٨٧٥م) (شذرات الذهب ٣١٩/٧) والبدرشي نسبة للبدرشين من الجيزة وهو شمس محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن

(٢) وبرواية البصرى والنخلى أيضا عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلى عن سالم بن محمد السنهورى عن النجمى محمد بن أحمد النيطى عن القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المصرى عن شيخ الإسلام وخاتم المحدثين الأعلام أبى الفضل أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى رحمه الله رحمة الله واسعة. له

عثمان (٨٤٦ هـ) (الضوء اللامع ١١/ ١٨٩، شذرات الذهب ٧/ ٢٦٠) والحافظ ابن حجر أخذ عنه الكثير من الحديث وكتب ابن الصلاح وجميع شرح النخبة وقرأ عليه بلوغ المرام والألفية والسيرة النبوية لابن سيد الناس وواصل الاشتغال والاشغال مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وسرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة.

له مصنفات تزيد على ستين مصنفا، توفى بالقاهرة يوم الأربعاء ودفن بجوار الإمام الشافعي. (تغليق التعليق ص ١٥٨- ١٥٩- ج ١)

الملاحظة جاء فى السند أنه توفى سنة ١٣٠٩هـ أقول هذا خطأ فاحش، والصواب أنه توفى ٩٢٦ هـ وولد سنة ٨٢٦ هـ (محمد عامر الطونكى)

له أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن محمود بن أحمد بن حجر الكلانى العسقلانى الأصل المصرى الشافعي، قاضى القضاة شيخ الإسلام، حافظ المشرق والمغرب، أمير المؤمنين فى الحديث ولد فى سنة ٧٧٣ هـ طلب الحافظ ابن حجر العلوم وجدّ فى تحصيلها وأقبل على الحديث بكلية وطوف البلاد فسمع بمصر، والقاهرة، والإسكندرية، وغزة والقدس، ونابلس والرملة ودمشق ومكة والمدينة وغيرها من البلاد أخذ عن زين الحفاظ أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، والصلاح بن عمر المقدسي، وأبى على المطرزي، وإبراهيم

فأروى صحيح الإمام الحافظ أميرالمؤمنين فى حديث سيد المرسلين أبى عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى[١] بالاسانيد المذكورة إلى الحافظ ابن حجرالعسقلانى عن شيخه زين الحفاظ أبى الفضل عبدالرحيم

التنوخى وأبى الحسن على بن أبى المنجد الدمشقى وأبى حفص عمر بن رسلان الكنانى و محمد بن محمد أبى بكربن قوام البالسى و خلق كثير۔

أخذ عنه السخاوى والبقاعى وأبو يحيى زكريا الأنصارى والحنيفرى وغيرهم۔ ولم يزل يمكن فى ذلك حتى صار إمام الناس فيه وتقدم على مشائخه فى حياتهم ووصفوه بالحفظ والإتقان والتقدم والعرفان فارشلة الناس إليه وحثوهم عليه وشهدوابها غاية وأن إتقانها نهاية توفى سنة ٨٥٢ م۔

قال شيخه العراقى: إنه أعلم أصحابه بالحديث" فقال ابن حجر سئل۔ اى العراقى۔ عندموته من بقيى من الحفاظ ؟ فبدأبى وثنى بولده۔ وثلث بالشيخ نورالدين"

(راجع للتفصيل تغليق التعليق على صحيح البخارى حققه سعيد عبدالرحمن موسى القرقى من ص ٤٥ إلى ص ٢١٠ ج١)

[١] هوشيخ الإسلام إمام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي مولاهم البخارى (١٩٤م-٢٥٦م) صاحب الصحيح والتصانيف رحل مع أبيه وأخيه ٢١٠م بعد أن سمع مرويات بلده إلى بلخ ثم إلى مكة والبصرة والكوفة وسمع من شيوخ هذه المدن ثم بالشام وعسقلان وحمص ودمشق وسمع من شيوخها وأئمة الحديث فيها شد وصنف وحدث ومافى وجهه شعرة وكان رأسافى الزكاء رأسافى العلم رأسافى الورع والعبادة حدث عنه الترمذى وخلق كثير روى عنه أنه قال كتبت عن أكثر من الف رجل قال محمد بن خمروية

بن الحسين العراقي[١] عن شيخه الإمام الحجة المعجز أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار[٢] عن شيخه الإمام أبي عبد الله الحسين بن المبارك

فسمعت المازني يقول: أحفظ مأة ألف حديث صحيح وأحفظ مأتي ألف حديث غير صحيح" قال ابن خزيمة: "ماتحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري". (المدخل إلى دراسات الحديث الشريف، إحالة تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥-٥٥٦)

[١] (٧٢٥ هـ-٨٠٦ هـ) هو العلامة عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني العراقي الأصل الكردي الحافظ سمع الحديث على التقي الأخنائي وابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وتقي الدين السبكي وابن الخباز وابي العباس المرداوي. قال ابن حجر: "وقد لازمته فلم أره ترك قيام الليل بل صار كالمألوفة وكان غالبا إذا صلى الصبح استمر في مجلسه مستقبل القبلة قاليا ذاكرا إلى تطلع الشمس" وقال ايضا: قرأت عليه كتاب الأربعين العشارية ومسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني وكتاب القرأة خلف الإمام للبخاري وغيرها: وقال: وكان مع ذكائه سريع الحفظ جداً أخبرني أنه حفظ من الإمام اربعمأة سطر في يوم واحد وأنه حفظ نصف الحاوي الصغير في الفقه في خمسة عشر يوما، اوإثنا عشر الشك مني". (تغليق التعليق على صحيح البخاري ١/١٣٦-١٤١)

[٢] هو الشيخ المحدث أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نغمه بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار أبو العباس ولد في سنة ٦٢٤ هـ سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وأجاز له من بغداد القطيعي وابن روزبه والكاشغري وآخرون من دمشق جعفر بن علي وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد ظهر إسمه في أسماء السامعين على ابن الزبيدي فحدث بالصحيح من ٧٠ مرة بدمشق. أول ماظهر للمحدثين سنة ٧٠٦ وجد اسمه في أجزاء على بن اللتي مثل جزء ابن مخلد ومسند عمر للنجاد ثم ظهر اسمه في

الزبيدي[١] عن الحافظ أبي الوقت عبد الأول السجزي[٢] عن الإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي[٣] عن شيخه الحافظ أبي

أسماء السامعين والصالحية بالقاهرة ووومصر وحماة وغيرها ودا ي من العزو الإكرام مالامزيد عليه وافتحت عليه الحفاظ ورحل اليه من البلاد وتزاحموا عليه من سنة ٧١٧ سنة إلى أن مات ولما مأت نزل الناس بموته درجة. قال الذهبي: "ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن أخ باسمه قط شرع محب الدين المحب في قراء الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر، وكانت وفاته في سنة ٧٣٠ م (الدرر الكامنة ١/١٥٢-١٥٣)

١ـه الشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي الزبيدي الأصل البغدادي البابصري الحنبلي ولد سنة ٥٤٥هـ فدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبيرة سمع من جده، وأبي الوقت السجزي، وأبي الفتوح الطائي وأبي ذرعة المقدسي، وجعفر بن زيد الحموي وأبي حامد الغرناطي حدث عنه ابن الدبيثي والضياء والبرزالي وسالم بن ركاب والشيخ إبراهيم الأموي والملك الحافظ محمد الأيوبي والفخر الكرخي وخلق كثير وتوفي سنة ٦٣١هـ (راجع سير أعلام النبلاء، ٢٢/٣٥٧-٣٥٩)

٢ـه (٤٥٨هـ-٥٥٣هـ) الشيخ الإمام الزاهد الخير الصوفي، شيخ الإسلام، مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن الشيخ المحدث المعمر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ثم الهروي الماليني سمع من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي "الصحيح" وكتاب الدارمي، أبي عاصم الفضيل بن يحيى ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وأبي يعلى صاعد بن هبة الله ونصر بن أحمد الحنفي وأحمد بن محمد العاصمي وطائفة حدث عنه ابن عساكر والسمعاني، وابن الجوزي ويوسف بن أحمد

محمد عبدالله بن حمويه السرخسي[ه] عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري[٢ه] عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الملقب بردزبه الجعفي مولاهم البخاري۔

الشيرازي أبوذر سهيل بن محمد البوشنجي وأحمد بن عبدالله السلمي العطار و جماعة۔

قال ابن الجوزي "كان صبورا على القرءة و كان صالحا كثيرالذكر والتهجد والبكاء على سمت السلف وعزم عام موته على الحج وهيأما يحتاج إليه۔ فمات۔ (سيرأعلام النبلاء ٢٠/٣٠٣-٣١١ مختصرا)

٣ه (٣٧٤ه-٤٦٧ه) الإمام العلامة الورع القدوة جمال الإسلام مسند الوقت أبوالحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفربن محمد بن داؤد بن أحمد بن معاذ الداؤدي البوشنجي۔ سمع الصحيح والمسند عبد بن حميد وتفسيره من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج و تفرد في الدنيا بعلو ذلك و سمع من عبد الرحمن بن أبي شريح و من أبي عبدالله الحاكم وابن يوسف وابن الصلت المجبر و علي بن عمر الشمار وغيرهم قال ابن النجار كان من الأئمة الكبارفي المذهب ثقة عابدا محققا درّس وأفتي و صنف ووعظ قال أبو سعيد السمعاني: كان وجه مشائخ خراسان فضلا عن ناحيته والمعروف في أصله و فضله و طريقته له قدم في التقوى راسخ يستحق أن يطوى للتبرك به فراسخ فضله في الفنون مشهور وذكره في الكتب مسطور وأيامه غرر و كلامه درر و كان ذا حظ من النظم والنثر والتدريس والتصنيف والتذكير والفتوى (سيرأعلام النبلاء ١٨/٢٢٢ - ٢٢٦ بالاختصار)

ه (٢٩٣ه-٣٨١ه) الإمام المحدث الصدوق المسند أبومحمد عبدالله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين خطيب سرخس سمع الصحيح من أبي عبدالله الفربري و سمع من إبراهيم بن خزيمة الشاشي وعيسى بن عمر السمرقندي

أما صحيح الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيريؒ فأرويه بالاسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الصلاح بن عمر المقدسيؒ عن أبي الحسن على بن أحمد المعروف بابن البخاري[ئه] عن شيخه المؤيد

حدث عنه الحافظ أبوذر الهرويؒ والحافظ أبويعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب وأبوالحسن عبد الرحمن بن محمد الداؤدي وآخرون.

قال أبوذر: قرأت عليهؒ وهوثقة صاحب أصول حسان (سيرأعلام النبلاء ١٧/٤٩٢-٤٩٣ بالإختصار)

٢ـه (٢٣١هـ - ٣٢٠هـ) المحدث الثقة العالم أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطربن صالح بن شمر الفربريؒ داوي "الجامع الصحيح" عن أبي عبد الله البخاريؒ سمعه منه بعزيز مرتين وسمع أيضامن على بن خشرم.

حدث عنه الفقيه أبوزيد المروزيؒ والحافظ أبو على بن السكن وأبو الهيثم الكشميهني وأبو محمد بن حمويه السرخسي و محمد بن عمر بن شيويه وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستلمي وآخرون.

قال حسين بن المبارك: أخبرنا سنقر القضائي. أخبرنا على بن روزبه قالا أخبرنا أبوالوقت السجزى أخبرنا الداؤدي أخبرنا ابن حمويه أخبرنا الفربري حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو عاصم عن عمربن محمد عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله. صلى الله عليه وسلم. يوم عاشوراء إن شاء صام (سير الأعلام النبلاء ١٥/١٠-١٣ باختصار)

ئه (٥٩٥هـ - ٦٩٠هـ) هو الشيخ المحدث أبوالحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى المقدسى الصالحي الحنبلي الفخر بن البخاري مسند الدنيا.

سمع من حنبلؒ وابن طبرزدؒ والكنديؒ وخلقؒ اجازله أبوالمكارم اللبان وابن الجوزى وخلق كثيرؒ طال عمره ورحل إليه الطلبة من البلاد

محمد الطوسي[١] عن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفرادي[٢]

روى عنه من الحفاظ مالايحصى منهم ابن الحاجب، والزكي المنذري، وابن دقيق العيد، والشيخ تقي الدين بن تيميه وبقيت طلبته وجماعته إلى نيف و سبعين و سبعمأة ـ (شذرات الذهب ٥/٤١٤ - ٤١٧، باختصار)

[١] (٥٢٤هـ - ٦١٧هـ) الشيخ الإمام المقري المعمر مسند خراسان رضي الدين أبوالحسن المؤيد بن محمد بن على بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري ـ

سمع الصحيح مسلم" من الفراوي و سمع صحيح البخاري من وجيه و أبي المعالي الفارسي، و عبدالوهاب بن شاه "والموطا" من هبة الله السيدي سوى الفوت العتيق و سمع من عبد الجبار الخواري و من زا هربن طاهر و من فاطمة بنت زغبل ـ

حدث عنه العلامة جمال الدين محمد ابن الحصيري، وابن الصحاح والقاضي الخوئي وعلى بن يوسف الصوري و شمس الدين ذكي البيلقاني وابن النجار والرزالي وابن الصلاح والكمال بن طلحة والمجدالإسفرائيني وخلق ـ

و كان صدرا معظما مكملا، بصرابالمذهب له النسبة بالحديث قال ابن الصلاح، قرأت عليه في "أربعين" ابن الفراوي في حديث كأنه سمعه من البخاري، فقال ليس لك بعال و لكنه للبخاري نازل ـ

(سيرأعلام النبلاء ٢٢/١٠٤ - ١٠٧ باختصار)

[٢] (٤٤١هـ ـ) الشيخ الإمام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم أبوعبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي ـ

و سمع "صحيح مسلم" من أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي و سمع جزء ابن نجيد من عمربن مسرور الزاهد و سمع من أبي عثمان الصابوني، والحافظ أبي بكر البيهقي و خلق وسمع "صحيح البخاري" من

البقية على ص ١٦٨

عن أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي[له] عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي. نسبة لسكة الجلود قرية نيسابور الدارسة وقيل بفتحها نسبة لجلود قرية كذا في ثبت الأمير محمد بن أحمد بن عبد القادر المصري[٢ـه] عن

بقية المنشور على ص ١٦٧

سعيد بن أبي سعيد الحيار وأبي سهل الخوص. روى عنه أبو سعيد السمعاني ويوسف بن آدم وأبو العلاء العطار والمؤيد محمد الطوسي وأبو الفتوح محمد بن مطهر الفاطمي.

ذكره عبد الغافر في "سياقه" فقال: فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية ووصل إليه بركة أنفاسهم إلى أن قال. وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح حدث به الصحيحين وغريب الحديث للخطابي والله يزيد في مدته ويفسح في مهلته إقناعا للمسلمين بفائدته.

قال السمعاني: سمعت عبد الرزاق بن أبي النصر الطبسي يقول قرأت صحيح مسلم على الفراوي سبع عشر نوبة وقال أوصيك أن تحضر غسلي وان تصلي علي في الدار وأن تدخل لسانك في فمي فإنك قرأت به كثيرا حديث رسول الله. صلى الله عليه وسلم (المرجع السابق ١٩/ ٦١٥ - ٦١٩ بالإختصار)

الملاحظة :- جاء في السند الفرادي بالدال هو خطاء والصواب هو الفراوي بالواو (عامر الطونكي)

له - (٣٥٠م - ٤٤٨م) إبن عبد الغافر بن أحمد بن سعيد الشيخ الإمام الثقة المعمر الصالح أبو الحسين الفارسي ثم النيسابوري.

حدث عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي "صحيح مسلم" وحدث عن الإمام أبي سليمان الخطابي وعن بشر بن أحمد الإسفرائيني وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال وطائفة.

حدث عنه: نصر بن الحسن التنكتي وأبو عبد الله الحسين بن علي الطبري وعبيد الله بن أبي القاسم الكشميري محمد بن الفضل الصاعدي

البقية على ص ١٦٩

أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان[له] عن مؤلفه الإمام الحافظ مسلم بن

بقية المنشور على ص ١٦٨
الفراوي وآخرون -

قال عنه الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر: هو الشيخ الجد الثقة الأمين الصالح الصين الدين محظوظ من الدنيا والدين والملحوظ من الحق تعالى بكل نعمي - إلى أن قال - وقد قرأ عليه الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ "صحيح مسلم" نيفا وثلاثين مرة وقرأه عليه أبو سعد البحري نيفا وعشرين مرة - عاش في النعمة عزيزا مكرما في مروءة وحشمة إلى أن توفي (المصدر السابق ١٨/١٩-٢٢ باختصار)

[٢ـه] (٣٦٨ هـ - ٤٤٨ هـ) الإمام الزاهد القدوة الصادق أبو أحمد النيسابوري راوي "مسلم" عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه -

حدث عن عبد الله بن شيرويه، وابن سفيان، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله، وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي بكر محمد بن رنجويه القشيري وأبي العباس السراج وعدة ولم يرحل -

حدث عنه أبو بكر عبد الله الحاكم، وأحمد بن الحسين بن بندار وأبو الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي وآخرون -

(نفس المصدر ١٦/٣٠١-٣٠٣ . باختصار)

[له] (ت ٣٠٨ هـ) الإمام القدوة الفقيه العلامة المحدث الثقة، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري من تلامذة أيوب بن الحسن الزاهد الحنفي وكان من أئمة الحديث.

سمع الصحيح من مسلم .بقوت، رواه وجادة وهو في الحج.

سمع من سفيان بن وكيع، وعمرو بن عبد الله الأودي، ومحمد بن مقاتل

الجلاني القشيري النيسابوري فروايته لها عن مسلم بالإجازة أو بالوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك الحقيقة في إجازاتهم وفهارسهم بل يقولون في جميع الكتاب: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال أخبرنا مسلم بن الحجاج، وهو خطأ نبه على ذلك ابن الصلاح كما حكاه النووي في مقدمة شرحه لصحيح الإمام مسلم. رحمه الله.

وأما سنن الإمام الحافظ أبي داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني. رحمه الله. فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي علي المطرزي

الرازي، وموسى بن نصر، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ومحمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسي.

حدث عنه: أحمد بن هارون الفقيه، والقاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن ومحمد بن أحمد بن شعيب، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ومحمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي وآخرون. وهو شيخ صالح معمر ثقة

قال ابن شعيب: ما كان في مشايخنا أزهد ولا أعبد من ابن سفيان

وقال الحاكم: كان من العباد المجتهدين، الملازمين لمسلم.

قال أحمد بن يزيد العدل: كان ابن سفيان مجاب الدعوة.

(المصدر السابق ١٤/ ٣١١-٣١٤ باختصار)

له. (٢٠٤هـ-٢٦١هـ) هو الإمام الحافظ حجة الإسلام أبو الحسين القشيري النيسابوري يقال ولد سنة ٢٠٤، وأول سماعه سنة ثماني عشر مأتين، وممن سمع عنهم الإمام أحمد بن حنبل وخلق كثير، قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشائخ عصرهما وقال أبو قريش: حفاظ الدنيا أربعة، فذكر منهم مسلما، وقال محمد بن الماسرجي سمعت مسلما يقول. "صنفت هذا الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة." قال ابن الشرقي سمعت مسلما: ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة. (ملتقطا من المدخل إلى دراسات الحديث، بإحالة تذكرة الحافظ للذهبي. ملخصا)

عن يوسف بن علي الحنفي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري[١]
عن أبي حفص عمر بن محمد بن طرزالبغدادي[٢] عن إبراهيم محمد بن

[١] (٥٨١م - ٦٥٦م) - الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي.

سمع من أبي عبد الله محمد بن حمد الارتاجي، وعمر بن طبرزذ ويونس بن يحيى الهاشمي وعبد المجيب بن زهير الحربي، وأبي روح البيهقي وأحمد بن عبد الله السلمي العطار والإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي الشافعي وخلق كثير.

حدث عنه: أبو الحسن اليونيني، وأبو محمد الدمياطي، والشيخ محمد القزاز، وعلم الدين الدواداري، ويوسف بن عمر الحنفي وخلق سواهم.

قال الحافظ عز الدين الحسيني: درس شيخنا بالجامع الظافري ثم ولي مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها عاكفا على العلم، وكان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتا حجة ورعا متحريا قرأت عليه قطعة من حديثه وانتفعت به كثيرا.

وقال الشريف عز الدين أيضا: "كان شيخنا زكي الدين عالما بصحيح الحديث وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحرا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إماما حجة.

(سير أعلام النبلاء ٢٣/٣١٩-٣٢٤ باختصار)

[٢] (٥١٦م - ٦٠٧م) - الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان البغدادي الدارقزي المؤدب ويعرف بابن طبرزد.

سمع أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب بن البناء، وأبا المواهب بن ملوك وأبا منصور القزاز، وابن السمرقندي وأبا البدر الكرخي وخلق.

البقية على ص ١٧٢

منصورا لكروخي[١] عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي[٢] عن

بقية المنشور على ص ١٧١

حدث عنه : ابن النجارُ والضياء محمد والذكي عبد العظيم والصدر البكري والكمال بن العديم وأمم سواهم.

قال ابن نقطة : سمع السنن من أبي البدر الكرخي بعضها ومن مفلح الدومي بعضها وسمع الجامع من أبي الفتح الكروخي.

قال ابن نقطة : وهو مكثر صحيح السماع ثقة في الحديث.

قال عمر بن الحاجب: ورد دمشق وازدحمت عليه الطلبة وتفرد بعدة مشايخ وكتب كتبا وأجزاء وكان مسند أهل زمانه.

(سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٧-٥١٢)

[١] (٤٥٠ هـ - ٥٣٩ هـ) الشيخ الفقيه العالم المسند أبو البدرُ إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر البغدادي الكرخيُ المتفرد بسماع "أمالي" ابن سمعون عن خديجة الشاهجانية.

وسمع أيضا من أبي الغنائم بن المأمونُ وأبي بكر الخطيب وأبي محمد بن هزارمردُ وأبي الحسين بن النقود.

قلت حدث عنه ابن عساكرُ والسمعانيُ وأبو أحمد بن سكينة وابن طرزد وعبد الله بن عثمان سبط ابن هدية والحسن بن مسلم الفارسي الزاهدُ وترك بن محمد العطار خاتمة من روى عنه وهو شيخ صالح معمر ثقة. (المصدر السابق ٢٠/٧٩-٨٠)

[٢] (٣٩٢ هـ -) الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقدُ محدث الوقت أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي. صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ.

سمع أبا عمر بن مهدي الفارسي وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي وأبا الحسين بن الميتمُ وسعد بن محمد الشيبانيُ وأبا القاسم عبد الرحمن السراج وأبا القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر وغيرهم.

البقية على ص ١٧٣

أبي عمرالقاسم بن جعفربن عبدالواحد الهاشمي[١] عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي[٢] عن مؤلفه الحافظ أبي داود أبو سليمان السجستاني[٣]

بقية المنشور على ص١٧٢

حدث عنه: أبوبكر البرقاني وهومن شيوخه وأبونصربن ماكولا، وأبو البدرالكرخي وعدد يطول ذكرهم.

ارتحل إلى البصرة والنيسابور والشام ومكة وغيرذلك وكتب الكثير وتقدم في هذاالشأن والأقران وجمع وصنف وصحح وعلل وجرح وعدل وارخ وأوضح، وصارأحفظ أهل عصره على الإطلاق (المصدر السابق).

١ الإمام الفقيه المعمر، مسند العراق القاضي أبوعمر، القاسم بن جعفربن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد بن الأمير جعفربن سليمان بن علي بن الخيرالبحر عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي البصري.

سمع أباروق أحمد بن محمد الهزاني، وأباالعباس محمد ابن أحمد الأثرم وعبدالغافربن سلامة وعلي بن اسحاق المأدرائي وأبا علي اللؤلؤي والحسين بن يحيى بن عياش القطان ويزيد بن إسماعيل الخلال. صاحب الرمادي والحسن بن محمد بن عثمان القسوي وعدة.

وحدث عنه من الرحالة وغيرهم: أبوبكرالخطيب وأبوبكرمحمد بن إبراهيم المستملي الأصبهاني، والمحدث أبوعلي الوخشي وجميع آخرهم موتا جعفربن محمد العبّاداني.

قال الخطيب: كان ثقة أمينا ولي القضاء بالبصرة، وسمعت منه سنن أبي داود وغيرها. (تاريخ بغداد ١٣/٤٥١ سيرأعلام النبلاء١٧/٢٢٥ - ٢٢٦)

٢ (ت، ٣٣٣ هـ) الإمام المحدث الصدوق أبو علي محمدبن أحمدبن عمر والبصري اللؤلؤي.

سمع من أبي داود السجستاني ويوسف بن يعقوب القلوسي، والحسن بن علي بن بحر وعلي بن عبدالحميد القزويني والقاسم بن نصر.

حدث عنه الحسن بن علي الجبلي والقاضي أبوعمرالقاسم بن جعفر

وأما جامع الإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن سورة الترمذى. رحمه الله.
فبالأسانيد السابقة إلى شيخ الإسلام القاضى زكريا بن محمد الأنصارى عن العز عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات[٤] عن الشيخ أبى حفص

الهاشمي وأبو الحسين القسوى و محمد بن أحمد بن جميع وجماعة.
قال أبو عمر الهاشمي: كان أبو على اللؤلؤى قد قرأ "كتاب السنن" على أبى داؤد عشرين سنة، وكان يدعى وراق أبى داؤد والوراق فى لغة أهل البصرة القارى للناس قال: والزيادات التى فى رواية ابن راسة حذفها أبو داؤد آخر الامر رابه فى الاسناد. (المصدر السابق ١٥/٣٠٧-٣٠٨)

[٣] (٢٠٢م - ٢٧٥م) هو الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدى السجستانى صاحب السنن، سمع خلقا كثيرا بالحجاز والشام و مصر والعراق والجزيرة والثغر وخراسان.
حدث عنه الترمذى و خلق آخرون و كتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديث العشيرة، وأراه كتابه فاستحسنه قال محمد بن إسحاق الصاغانى "لين لأبى داؤد الحديث كما لين لداؤد الحديد" ونقل عنه أنه قال ذكرت فى كتاب الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، قال وما كان فيه وهن شديد بينته، قال الحاكم أبو عبد الله: أبو داؤد إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة. (ملخص من كتاب تذكرة الحفاظ ٢/٥٩١-٥٩٣، راجع للتفصيل سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٣-٢٢٣)

[٤] (٧٥٩م - ٨٥١م) عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز ابن محمد العز أبو محمد بن المؤرخ ناصر الدين بن العز أبى الفضل بن الفرات المصرى القاهرى الحنفى ويعرف بابن الفرات باسم النهر من بيت شهير.
أخذ الحديث عن الزين العراقى وحضر دروس البلقينى الكثيرة فى التفسير والحديث و غيرهما، و سمع على الحسين بن عبد الرحمن التكريتى

عمر بن الحسن المراغي[١] عن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخاري عن عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي[٢] (بفتح الكاف و ضم الراء) عن القاضي

وأبي على المطرز وغيرهم. كان خيرا فاضلا صادقا ساكنا حريصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضايا والأحكام والتفرغ لذلك. يقصد للاشتغال من الأماكن النائية لتقدمه و معرفته و أم الجماعة منه التصدي لهم من أول النهار إلى الزوال ويساعدونه في نفقه عياله بقدر له و قنع فامتنع، وقال: لا آخذ على التحديث أجرة ولكن تعرفون على الفتح من غير تقيد بمدة طويلة ومتعه الله بسمعه وبصره حتى مات.

(الضوء اللامع للسخاوي ٢/١٨٦ - ١٨٨)

١ (٦٧٩ هـ - ٧٧٨ هـ) عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبدان المراغي ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزي مسند العصر.

أسمع على الفخر بن البخاري جامع الترمذي وسنن أبي داوٗد والشمائل على بن المجاور أمالي بن شمعون وعلى العز الفاروقي الذرية الطاهرة و على الصوري وابن القواس والعز بن عساكر ومحمد بن يعقوب ابن النحاس وغيرهم.

وكان صبورا على الاستماع ربما حدث اليوم الكامل بغير ضجر وحدث بالكثير وكثر الانتفاع به وحدث نحوا من خمسين سنة وكان كثير التلاوة تفرد بكثير من مروياته وقد سمع قديما كتب عنه الذهبي في معجمه ثم ابن رافع وأجاز لمن أدرك حياته خصوصا الشاميين والمصريين. (الدرر الكامنة ٣/٢٣٥ - ٢٣٦ باختصار)

٢ (٤٦٢ هـ - ٥٤٨ هـ) الشيخ الإمام الثقة أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح الكروخي الهروي حدث "جامع" أبي عيسى عن القاضي أبي عامر الأزدي وأحمد بن

ابى عامر محمود بن القاسم الأزدى[١] عن أبى محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراح المروزى[٢] عن الشيخ الثقة الأمين

الغوزجي وحكيم بن أحمد الاسفرائيني وأبى عطاء المليحي وعدة.

حدث عنه كثير: منهم السمعاني وابن عساكر وابن الجوزي وزاهر بن رستم وأبو أحمد بن سكينة، وابن طبرزد، وأحمد بن على الغزنوى وأبو أيمن الكندى.

قال السمعاني: هو شيخ صالح زين خير حسن السيرة صدوق، ثقة قرأت عليه جامع الترمذي، وقرأ عليه عدة نوب ببغداد وكتب به نسخة بخطه ووقفها. قال ابن نقطة: كان صوفيا من جملة من لحقته بركة شيخ الإسلام لازم الفقر والورع إلى أن توفي. (سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٧٣-٢٧٥ باختصار)

[١] (ت ٤٨٧م) الشيخ الإمام المسند القاضي أبو عامر، محمود بن القاسم ابن القاضي الكبير أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن على بن حسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح الأزدى المنهلى الهروى الشافعي من كبار أئمة المذهب.

سمع من جده أبي منصور الأزدى وعبد الجبار الجراحي وأبي عمر محمد بن بن الحسين البسطامي، وأبي معاذ أحمد بن محمد الصيرفي والحافظ أحمد بن محمد الجارودي وجماعة.

حدث عنه المؤتمن الساجي وابن طاهر وأبو نصر اليونارتي وصاعد بن سيار وأبو الفتح عبد الملك الكروخي المجاور.

قال أبو النصر الفامي. شيخ عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة، ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه، وكانت عليه الرحلة من الأقطار والقصد لأسانيده. قال السمعاني: هو جليل القدر، كبير المحل عالم فاضل.

(سير أعلام النبلاء ١٩/٣٣-٣٤ باختصار)

[٢] (٣٣١م-٤١٢م) الشيخ الصالح الثقة أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله

محبوب المحبوبي المروزي[منه] عن مؤلفه أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي[٢]

بن محمد بن أبي الجراح بن الحسين بن هشام المرزبان، المرزباني الجراحي المروزي سكن هراة، فحدث بها "جامع" الترمذي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر، فحمل الكتاب عنه خلق منهم أبو عامر محمد بن القاسم الأزدي و أحمد بن عبد الصمد الغورجي، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد شيخ الإسلام وآخرون.

قال أبو سعد السمعاني: هو صالح ثقة قال المؤتمن بن أحمد الساجي راوي الحسين بن أحمد الصفار هذا "الجامع" عن أبي علي محمد بن يحيى القراب عن أبي عيسى الترمذي، فسمعه منه القاضي أبو منصور محمد بن أحمد الأزدي ونظراؤه فسمعت أبا عامر الأزدي يقول سمعت جدي أبا منصور القاضي يقول: إسمعوا فقد سمعنا هذا الكتاب منذ سنين، وأنتم تساوونا فيه الآن. (سير أعلام النبلاء، ١٧/٢٥٧-٢٥٨ باختصار)

١ـه الإمام المحدث، مفيد مرو، أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، راوي جامع أبي عيسى عنه و سمع من سعيد بن مسعود، صاحب النضر بن شميل و من الفضل بن عبد الجبار الباهلي وأبي الموجه و عدة.

حدث عنه: أبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم و عبد الجبار بن الجرح و جماعة. و كانت الرحلة إليه في سماع "الجامع" و كان شيخ البلد ثروة و إفضال و سماعة مضبوط بخط خاله أبي بكر الأحول. و كانت رحلته إلى ترمذ للقي أبي عيسى في ٢٦٥ هـ و هو ابن ست عشرة سنة قال الحاكم سماعه صحيح. (المصدر السابق ١٥/٥٣٧ باختصار)

٢ـه (ت ٢٧٩ هـ). الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع و "كتاب العلل" سمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب وإبراهيم بن عبد الله الهروي وآخرين. وتفقه في الحديث بالبخاري

وأما سنن الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب القريشي بن على بن بحر بن سنان النسائى. رحمه الله. فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ بن حجر العسقلانى عن إبراهيم بن أحمد التنوخى[1] عن الإمام أحمد بن أبى طالب الحجار عن أبى اللطيف بن محمد بن على القبطى[2] عن أبى زرعة طاهر بن

قال ابن حبان فى كتاب الثقة: كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر قال الحاكم سمعت عمر بن علك يقول: مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد.

وقال أبو عيسى. صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به وقد سمع من أبى عيسى أبو عبد الله وغيره.

(تذكرة الحفاظ ملخصا)

[1] (٧٠٩هـ - ٨٠٠هـ) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخى البعلى الأصل الدمشقى.

أجازله التقى سليمان وجماعة وأجازله فى استدعاء آخر نحو أربع مأة نفس منهم إسماعيل بن يوسف وعيسى المطعم وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم وآخرون.

أسمع على الحجار وأيوب بن نعمة الكهال وعبد الله بن الحسين بن أبى التائب وأخذ عن البرهان الجعبرى وبن بصخان والزقى والمرادى وأبى حيان والوادى.

أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء ولازمته مدة طويلة وتعرفت بركة دعائه ومات وأنا بالحجاز (الدرر الكامنة ١/١١-١٣ بالاختصار)

[2] (٥٥٤هـ - ٦٤١هـ) الشيخ الجليل الثقة مسند العراق أبو طالب عبد اللطيف بن أبى الفرج محمد بن على بن حمزة بن فارس ابن القبطى الحرانى البغدادى التاجر الجوهرى.

سمع من جده على بن حمزة والشيخ عبد القادر الجيلى وهبت الله

لمقدسيؒ عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدونيؒ- بضم الدال و سكون الواوْ و كسرالنون، بعده ياء نسبة إلى دون قرية من قرى دينود-

---

بن أهلال الدقاقؒ وأبي الفتح ابن البطيؒ وأحمد بن المقربؒ ويحيي بن ثابتؒ وأبي بكربن النقور وعدة-

حدث عنه جمال الدين الشريثي وتقي الدين ابن الواسطيؒ وشمس الدين بن الزين وعلى بن حفص وتاج الدين العراقيؒ و عزالدين ابن البزودي وعدة

سمع ابن ماجه بفوتؒ وحدث بفضائل القرآن لأبي عبيد عن أبي زرعة- (سيرأعلام النبلا ٢٣/٨٧-٨٩)

الملاحظة :- جاء في السند أبي اللطيف بن محمد بن على القبطيؒ ولكن ماوجدت في كتب أسماء الرجال انني أدى أنه في الحقيقة عبداللطيف بن أبي فرج .... (محمد عامر الصديقي الطونكي)

لـه (٤٨٠م-٥٦٦م) الشيخ العالم المسند الصدوق الخير أبو زرعة طاهربن الحافظ محمد ابن طاهر بن على الشيباني المقدسي ثم الرازي ثم الهمداني

سمع من أبي منصور محمد بن الحسن المقومي و مكي بن منصور الكرخيؒ و محمد بن أحمد الكانجحي بسارة وعبدوس بن عبدالله بن عبدوس وأبي القاسم بن بيان -

وحدث "سنن النسائي المجتبيٰ" عن عبدالرحمن محمد الدوني وسمع من أبي الحسن بن العلاف -

حدث عنه : السمعانيؒ وابن الجوزي وأحمد بن صالح الجيليؒ وأحمد بن طارق والموفق عبداللطيف وأبو عبدالله بن الزبيدي وعبدالعزيز بن أحمد بن باتا وأبو حفص السهروردي وآخرونؒ حج مراتؒ و كان يقدم بغداد ويحدث بها وتفرد بالكتب والأجزاء -

قال عمربن على القرشي : بدأت بقرأة "سنن" ابن ماجه على أبي زرعة

قدم علينا حاجا وقال لنا: الكتاب سماعي من أبي منصور المقومي، وكان سماعي في نسخة عندي بخط أبي وفيها سماع إسماعيل الكرماني، فدفعتها إليه من أكثر من ٣٠ سنة. (المصدر السابق ٢٠/٥٠٣-٥٠٤ مختصرا)

٣ـ الشيخ العالم الزاهد الصادق أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسن بن عبد الرحمن الدوني الصوفي من قرية الدون: من أعمال همذان على عشرة فراسخ منها مما يلي مدينة الدينور.

كان آخر روى الكتاب "والمجتبى" من سنن النسائي وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحب إبن السني.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسي وابنه أبو زرعة، وأبو بكر بن السمعاني وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني وأبو طاهر السلفي وأبو الفتوح الطائي صاحب الأربعين. وسعيد الخير الأندلسي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الحزني وآخرون.

قال السلفي. قال ابنه أبو سعد لي: لوالدي خمسون سنة ما أفطر النهار.

قال شيرويه: كان صدوقا متعبدا سمعت منه "السنن" ورياضة المتعبد من

الملاحظة: جاء في السند عبد الرحمن بن أحمد، وهو خطأ والصواب أنه عبد الرحمن بن حمد (بدون الألف) (محمد عامر الطونكي)

٤ـ القاضي الجليل العالم أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بوان الدينوري الكسار.

سمع سنن النسائي المختصر من الحافظ أبي بكر بن السني.

حدث عنه بدر بن خلف الفركي وعبدوس بن عبد الله الهمذاني وعبد الرحمن بن حمد الدوني، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن.

(سير أعلام النبلاء ١٤/٥-١٧)

الملاحظة: جاء في السند "الكبار" ولكنه ليس بصحيح والصواب انه "الكسار"

إسحاق الدينوري المعروف بابن السني[٢] عن مؤلفه الحافظ الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي[٣] رحمه الله.

أما سنن الحافظ الإمام محمد بن يزيد بن ماجه (بسكون الهاء) القزويني فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ بن حجر العسقلاني عن أبي الحسن علي ابن

---

[٢] (٢٨٠م - ٣٦٤م) الإمام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولاهم الدينوري المشهور بابن السني سمع من أبي خليفة الجمحي وهو أكبر مشايخه ومن أبي عبد الرحمن النسائي وأكثر عنه وعمر بن أبي غيلان البغدادي، وذكريا الساجي وأحمد بن عبد الجبار الصوفي وخلق كثير.

حدث عنه: أبو علي أحمد بن عبد الله الأصبهاني وأبو الحسين محمد بن علي العلوي وعلي بن عمر الاسدابازي والقاضي أبو نصر الكسار وعدة.

قلت: هو الذي اختصر "سنن النسائي" واقتصر على رواية المختصر سماه "المجتبى" سمعناه عاليا من طريقه. (المصدر السابق ١٦/٢٥٥-٢٥٧ مختصرا)

[٣] (٢١٥م - ٣٠٣م) هو الحافظ الإمام أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني القاضي صاحب السنن، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وامثالهم بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة، وبرع في هذا الشان، وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الاسناد واستوطن مصر.

صنف كتاب الخصائص لعلي من دمشق لأن المنحرفين عنه كثير ثم أنه صنف بعض ذلك فضائل الصحابة، يصف مشايخ عصره اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وقد خرج إلى الغزو مع أمير مصر واستشهد بدمشق من جهة الخوارج.

قال الدارقطني: دفن بمكة بين الصفا والمروة، واختلفت الأقوال في محل وفاته. (المدخل إلى دراسات الحديث إحالة على تذكرة الحفاظ

أبي المجد الدمشقي[١] عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن أبي
بن أبي السعادات الحماني[٢] عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي

---

٢٤٠ مقتبساً أنظر - سير أعلام النبلاء للتفصيل . ج٤٤ ص ١٢٥ .....)

[١] (٧٠٧م - ٨٠٠م) علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي، سبط القاضي نجم الدين الدمشقي ويعرف بابن الصايغ -

أسمع على ست الوزراء بنت المنجا، وأبي محمد بن أبي غالب بن عساكر، ومحمد بن زدين بن مشرف وفي سنة ١٣ أسمع صحيح البخاري على ست الوزراء وعلى أبي العباس ابن الشحنة وحضر مجلس شيخ الإسلام تقي الدين إبن تيمية وإسحاق بن يحيى الأقدي وغيرهم -

قال ابن حجر - رحمه الله - قرأت وسمعت على الشيخ أبي المجد الدمشقي سنن ابن ماجة، ومسند الشافعي وتاريخ اصبهان وغير ذلك من الكتاب الكبار والأجزاء الصغار فأكثرت عنه - وقال في موضع اخر: وقد قرأت عليه أكثر مسموعاته وسمعت عليه الصحيح ووصلت عليه بالإجازة شيئاً كثيراً

(تغليق التعليق ١/١٤٥-١٤٧ بالاختصار)

[٢] (٥٥٤م - ٦٣٥م) ابن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ المعمر المسند الصدوق المكثر أبو محمد البغدادي الحمامي، وسمي ايضاً محمداً

سمع من أبي الفتح بن البطي شيئاً كثيراً، ومن أبي المعالي بن اللحاس وأبي زرعة المقدسي، وسعد الله بن الدجاجي -

حدث عنه : ابن النجار وعز الدين الفاروقي وكمال الدين الشريشي وجمال الدين محمد بن الدياب وعدة -

ومن مسموعاته سنن ابن ماجه على أبي زرعة ومسند الحميدي وغيرها

ومن مسموعاته "حلية الأولياء" كله على ابن البطي "والمنتقى" من سبعة أجزاء "المخلص" سمعه من ابن اللحاس" وسنن ابن ماجة" على أبي زرعة ومسند الحميدي -

عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب[٢] عن أبي الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان[٣] عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن

أخبرنا ابن الدجاجي وكان شيخنا حسنا محبا للرواية طيب الأخلاق

قال ابن نقطة : سماعه صحيحا.

قال ابن النجار : كان في جوار شيخنا ابن مشق فأسمعه الكثير وكان شيخنا حسن الأخلاق صبورا عزيز النفس مع فقره.

(سير أعلام النبلاء، ٢٣/١٤-١٥)

الملاحظة : جاء في السند الحمانيّ وهو خطأ والصواب أنه هوّ العماميّ بالميم.

١ه (٣٩٨م -) الشيخ الصدوق أبومنصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القزويني المقومي راوي سنن ابن ماجه من القاسم بن أبي المنذر الخطيب.

سمع في سنة ٤٠٨م وله عشر سنين من ابن أبي المنذر والزبير بن محمد الزبيري وعبد الجبار بن أحمد القاضي شيخ المعتزله وحدث بالري.

حدث عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وابنه أبوزرعة طاهر ومكداذ بن علي العمركي ولا أعلم متى توفي إلا أنه في سنة ٤٨٤م كان حيا.

(سير أعلام النبلاء، ١٨ ص ٥٣٠)

الملاحظه: جاء في السند" المقداميّ وهو خطأ والصواب" المقوميّ بالواوْ

(عامر الطونكي)

٢ه هو الشيخ العلامة المحدث قاسم بن أبي المنذر الخطيب ابو طلحة القزويني راوي سنن ابن ماجه عن أبي الحسن القطان عنه توفي سنة ٤٠٩ م)

٣ه (٢٥٤م - ٣٤٥م) الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبوالحسن على بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطان عالم قزوين.

سمع من أبي عبدالله بن ماجه سننه ومن محمد بن الفرج الأزرق وأبي

ماجه القزويني[١]

وقد قرأ أوائل موطا الإمام الحافظ مالك بن أنس[٢] رحمه الله. ومسند الحافظ أحمد بن حنبل. رحمه الله.

وقد أجزت الأخ الصالح محمد عامر بن محمد خالد الصديقي الطونكي

حاتم الرازي و يحيى بن عبدك القزويني وإسحاق بن إبراهيم الديري والحسن بن عبد الأعلى البوسي لقيها باليمن وهذه الطبقة.

وجمع و صنف وتفنن في العلوم وثابر على القرب.

حدث عنه: الزبيري بن عبد الواحد الحافظ والقاسم بن أبي المنذر والخطيب ابن نصر الشذائي المقرئ وأبو الحسن النحوي وعدة (سير أعلام النبلاء ج١٥ ص٤٦٣)

[١] (٢٠٩م - ٢٧٩م) محمد بن يزيد الحافظ الكبير الحجة المفسر أبو عبد الله ابن ماجه القزويني مصنف "السنن" و"التاريخ" و"التفسير" وحافظ قزوين في عصره.

سمع محدثي عصره الكبار وحفاظ الحديث الأجلاء، قال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتج به، له معرفة وحفظ ارتحل إلى العراقين ومكة والشام ومصر وفي السنن بعض أحاديث ليست مستوى أحاديث صحيحة متفق عليها كما في كتب الصحاح والسنن الأخرى.

قال أبو الحسن القطان. صاحب ابن ماجه: في السنن ألف وخمس مأة باب وجملة ما فيها أربعة آلاف حديث.

(المدخل إلى دراسات الحديث بإحالة على تذكرة الحفاظ الجزء الثاني مختصرا. راجع للتفصيل سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٧)

[٢] هو الإمام مالك بن أنس بن مالك، الفقيه إمام دار الهجرة المتفق على قبولته وجلالة شأنه. قال الإمام الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك "النجم" وقال "لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز" وقال الشافعي: مافي

من أهالي طونك بولاية راجستان. الهند

وأنا الفقير إلى رحمة الله الغني.

(سماحة الشيخ السيد) أبوالحسن على الحسنى الندوى

الأرض كتاب (من العلم) أكثر صوابا من مؤطا بن مالك، وقال وهيب إمام أهل الحديث مالك.

• وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم، وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيئ من المراء واللغط ولا رفع صوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث.

حدث مالك عن نافع والمقبرى ونعيم المجمر والزهرى، وعامر بن عبدالله بن الزبير وخلق كثير، وحدث عنه أمم لايكادون يحصون.

(المدخل إلى دراسات الحديث إحالة على تذكرة الحفاظ ٢١٣،٢٠٧/١ مختصرا)

الملاحظة: ليراجع لمزيد من التفصيل عن رجال السند رسالة الأستاذ أكرم الندوى " نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن".

الفصل السادس

* صفاته وأخلاقه
* خصائصه وميزاته
* الخصائص الطبيعية
* علاقته مع التلاميذ

صفاته وأخلاقه

خصائصه وميزاته :-

كانت للشيخ حيدر حسن خان شخصية فذة تمتاز بالزكاء والموهبة واتساع المعرفة لمواهبه الكبيرة وثقافاته الواسعة وآرائه الفقية في مختلف جوانب العلم وقد اجتمعت في شخصيته القيم القديمة والجديدة فأصبح رمزاللتبحر في العلم والتوسع في الأداب والتفوق في اللغات العربية والفارسيه.

إن الثقافة الانجليزية قد أثرت في النفوس وتغلغلت في الصدور في الأوساط العلمية بين المسلمين ولكن الشيخ لم يستسلم للحضارة الإنجليزية بل كان يمثل في أعماله تعاليم الإسلام القيمة أما الحضارة العصرية فأخذ محاسنها وترك مساويها كان مصداقا لهذا الحديث الشريف "خذما صفا ودع ما كدر".

وكان اخلاص الشيخ للأمة الاسلامية لاترتقي إليه شبهة وكان اشتغاله العلمي لايمنحه فرصة للمساهمة في الأمور الاجتماعية والسياسية وكانت لذته في الدراسة والتدريس يجد فيهامتعة وكرامة لاتعتد لها متعة ولاكرامة.

حسن العشرة

كان الشيخ لطيف العشرة رقيق الشعور أليفا ودوداً حلو الحديث حسن المحاضرة مريع النكتة" كان الوقت عنده أثمن من المال ومن كل نفيس وغال فلذلك كان شديد الحرص عليه ضنيابه وكان ميالاً إلى تحصيل الأداب الرفيعة والعلوم النافعة لايكلم أحدا بغير ضرورة عاملا بقول النبي الأمي الكريم صلى الله عليه وسلم.: "من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت". وإن جاءه أحد كان يرحب به بوجه طلق، وكان بعيدا من التصنع والتكلف في الأمور كلها وكان يعين على نوائب الدهر بغير أن يعرفه أحد، وكان يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة.

الخصائص الطبيعية

كان الشيخ غير متصنع في الملبس والمأكل، وكان لا يستعمل النظارة وكان مقتصرا في الأمور كلها، لم تكن له أي علاقة بأي عمل سوى الدرس والتدريس ولا أي عناية واهتمام بأي أمر آخر، اما السياسة فلم تكن له أدنى معرفة بهذا المجال، بل كان يستوحش منها، ولم يكن للصحف والجرائد أي سبيل اليه.

كان كثير العناية بصحة خائفا من الأمراض والاسقام يتحاشى الدواء والعلاج ما أمكن ذلك، ويفضل الغذاء الطيب الشهي الهنئ على أكبر دواء منشط وقعو، يحاول التخلص من تهمة الهرم والشيخوخه ما أمكنه ولم يكن يراعي في ذلك إلاً ولا ذمة، أكرمه الله تعالى بالحفظ الوافر من الحياء والغيرة الأفغانية وكان لايحب أن يكشف بعضو من أعضاء جسمه سوى الأعضاء التي تنكشف عادة أمام الآخرين، وكان يعتز بكونه أفغانيه قحا، ويذكر مزايا الأفغان وخصائصهم كثيرا ولكن يحترم الأشراف كثيرا ويقابلهم بتواضع وإكرام وحفاوة بالغة.

كما صرح العلامة السيد أبو الحسن الندوي "وكان من غناجه الخاص أنه كان يتحاشى لقاء كبار المشايخ ومشاهير العلماء" ويقول "لايرتاح القلب بلقاء أعيان الناس وسرواتهم، فإنهم لايتقابلوننا بعاطفة الاخوة والتساوي وإنما هم معجبون بأنفسهم". وكان الشيخ لايحب شيئا من التكلف والترفع والإعجاب بالنفس، كان يقول: قابلت العالم المعروف الفلاني وأبديت له انطباعاتي وخواطري هذه، فقال له والله قد سررت

جدا بلقائك' لكن الشيخ شك فيما أنه قال ذلك صناعة أو حقيقة؟ وكان علمه في ذلك قد بلغ حد المبالغة والإفراط' و لعله مرّ في ذلك بتجارب قاسية حملته على أن يتخذ في ذلك مبدأً وقاعدة لحياته' كان يستأنس كثيرا بأهل طونك ولاسيما بأشراف "القافلة" و بصورة خاصة بزوج عمتي مولانا السيد طلحة وأخيه الأكبر أبو حمزة السيد زبير فإذا قدم إليه أحد منهما أرسل الشيخ نفسه على سجيتها واسترسل في بيان الأحوال القديمة لطونك' وذكر خاصة الزمان الذي تم فيه نفي أشراف "القافلة"[له] واستمر الحديث إلى نصف الليل' كان الشيخ يفرح كثيرا ويتهلل بشرا بقدومهما ويهتم بالطعام' وكان هو نفيس الذوق بالنسبة إلى الطعام' و كان ذوقه في الطعام أن يكون بقدر كبير وإن كان ساذجا و بسيطا' و كان في ذلك نصيب كبير لأفغانيته و عشرته في طونك' فكان يتغيظ كثيرا من الطعام القليل' وكان جوادا سخيا لين الجانب رحب الذراع و كان في ذلك حظ لميراثه القومي والسلالي وأثر بيئته كذلك' كان يرتاح كثيرا بالإنفاق على الآخرين و لاسيما بالطلبة' ولكن بالعكس من ذلك ينزعج ويتضايق كثيرا بالإنفاق على نفسه حتى كأنه اقترف ذنبا' ذات مرة برئ من المرض و قد ضعف كثيرا' فوصف له أخي الدكتور السيد عبد العلي دواء امقويا جئت بهذا الدواء ولما علم الشيخ قيمته وقع في حيص بيص و ظل يضطرب طويلا: ويقول: كيف يمكن لي أن أنفق هذا المبلغ على نفسي' لو أرسلته إلى "طونك" لاستفاد به الأهل' وآل الأمر إلى ان وددت

[له] واجه سادة القافلة سؤظن من قبل والي الامارة زمن حركة الخلافة سنة ١٩٢١م وأمر بمغادرة الإمارة مباشرة' ونتيجة لذلك عادوا إلى وطنهم "راي بريلي" محرومين و مطرودين من منازلهم واقطاعاتهم وممتلكاتهم وبعد مدة أذن لهم بالعودة إلى الإمارة و لكن الممتلكات لم ترد إليهم وكان في ذلك نصيب بكل من مؤمرات الحاسدين وسوء فهم للامراء والمسئولين.

الدواء فهناك قرقرارة، وكان للشيخ من الصعب جدا أن يضبط الحساب بانتظام وكان الشيخ بجانب ذلك مختبرالبعض المواد في جامعة بنجاب، فإذاتسلم" العطية "لهذا الاختبار والراتب الشهري فوض إلى طالب قريب يسكن معه، وإذاقدم الطالب الحساب غضب وقال ياحبيبي هل أنا أحاسبك ؟[١]

القدرة على التعاون والزمالة الكريمة وثباته

وكان من خصائص الشيخ حيدرحسن خان التي أكرمه الله عزوجل بها، والتي يندر وجودها في أكثرالعاملين في المؤسسات الإسلامية المساهمين في حركات دينية وتعاونية، قدرته على التعاون مع زملائه واحترام آرائهم واتجاهاتهم وعدم فرض رأيه عليهم وسلبهم حريتهم في مجالات علمهم واختصاصهم. لذلك استطاع أن يخدم مؤسسة تجمع بين أذواق مختلفة وميول متنوعة كمؤسسة ندوة العلماء مدة طويلة من غيرإثارة مشاكل وتجريح أحاسيس ومشاعر وهو موضع الثقة والتقدير والإعجاب من الجميع ومحبب اليهم كلهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان الشيخ كصخرة الوادي، أوالهضبة التي تنحسر عنها السيول، ولا تضره نطحات الوعول فحدثت تطورات سياسية وهاجت البلاد وماجت وانطلقت موجات عاتية من الاضطرابات والاضرابات وتعرضت الندوة نفسها لأزمات وكان العزل والنصب والابرام والنقض فجاء رجال وذهب رجال وهولايزول لايحول ثابتا على مبدئه مقتنعا بما رآه وأدت إليه بصيرته، وظل على ذلك عاملا محتسبا.

يقول سماحة الشيخ الندوي : ابتدأ عهد إدارة الدكتور السيد عبدالعلي

[١] پرانے چراغ ١/ ١٩٦ - ١٩٧

الحسني بصورة مستقلة من سنة ١٩٣١م واستمر إلى آخر يوم لإقامة الشيخ
حيدر حسن خان الطونكي في رحاب دار العلوم ندوة العلماء تعاضد الشيخ
مع كل منهم وتقاسم مسئوليتهم بكامل الإخلاص و التضحية و قد مارس
مسئولية العمادة سبع سنوات في عهد ادارة الدكتور السيد عبد العلي
الحسني الندوي سافر إلى طونك بصورة مستقلة للفترة ما بين ربيع الاول
سنة ١٣٥١م ولم يتغير شيئ من حسن شارته وأناقته وأنفته واعتداده
طوال هذه المدة رغم تنوع المسئوليات وتلوّن الأشغال وأدى وظائف
الشيخ وواجباته بغاية من التحرف والاهتمام وبقوة وحماس وقد حدثت
في هذه الفترة أزمات ومآس وثورات هامة حيث تم تعطيل الأساتذة
وتعيينهم وتغير المدير ووقعت الإضرابات والاضطرابات وواجهت
ندوة العلماء أزمات اقتصادية ومشاكل مالية ووقع التخفيف في
الرواتب ولكن الشيخ ثبت صامدا فلم يكن عرفه ولم تفتر همته ولم تزل
قدماه ولا تغير وفاده وإخلاصه شيئا إنما كان همه وتفكيره في إشغاله
وواجباته وكان مثله في ذلك مثل الأساتذة المتقدمين الذين أعلنوا
بلسان الشاعر ما معناه: لم نطالع حكايات وقصص سكندر ودارا ننبيها
ونكررها ولذا لا تسئل عنها إلا أن تسئل عن حكايات الحب والوفاء
التي لا تزال نرددها.[١]

برنامجه اليومي

الوقت عند الشيخ أغلى من الذهب وكانت أوقاته مضبوطة منظمة
بغير إخلال فكان يعمل حسب برنامجه وبرنامجه اليومي هو كما يذكر
تلميذه النجيب الوفي سماحة الشيخ الندوي ـ طول الله عمره. "قمت معه

[١] پرانے چراغ ١/ ١٨٩-١٩٠

ليل ونهار مدة من الزمن في غرفته، رأيت أنذاك عن كثب تجربة في خلوته واجتماعه وعمله وراحته ومشربه ومأكله، وأثناء الليل وأطراف النهار ولم تستمر هذه السلسلة أسابيع وشهورا بل قرابة سنيتن، وكان الشيخ في ذلك الوقت كصحيفة مفتوحة أمام عيناى وحق لى والله أن أنشد

كانت محادثة الركبان تخبرنا عن جعفربن فلاح أطيب خبر۔
حتى ماالتقينا فلا والله ماسمعت۔ أذني بأحسن مماقد رأى بصرى۔

كان جدول أعماله اليومية أن يستيقظ مبكرا في الشطر الأخير من الليل ويطيل النوافل ويجهرها قليلا، كانت قرأته رقيقة مرققة، وكان يطيل السجدة كثيرا ويصل صوت بكائه فيها حتى إلى أذاننا نحن الغافلين و ويشتغل بالذكر الخفي طويلا بعد أداء النوافل بإلقاء منديل على وجهه كان يضعه لديه، وكان مولانا حفيظ الله۔ عميد دار العلوم۔ هوالذى يؤم وكان سلفيا مذهبا وعاملا به بقوة وشدة، وكان الشيخ الطونكي يأتم به دونما أى تكلف رغم كونه حنفيا متصلبا، ولما استقال مولانا حفيظ الله وتم تشييد المسجد في هذه الفترة بدأشيخنا هوالذى يؤم بالقوم كان يبرهن في دروسه على إسفار الفجر الذى هو مسلك الحنفي المعروف لكن عمله على العكس من ذلك أن يبدأ صلاة الفجر في الغلس ويطيل القرأة ويختمها في الإسفار ويقول هذا هو الأرجح والأقرب إلى السنة، وبذلك يتم الطرفين بين أحاديث كلا الطرفين، كان قارى القرآن بالضبط والاهتمام، حفظ القرآن في شبابه، يقرأ في الفجر السور الطويلة عامة قراءته بسورة القلم والحاقة تدوى في الأسماع إلى الآن، كانت قراءته مؤثرة مرققة تترشح بها أعطاف المستمعين۔ [١]

وكان من عادة الشيخ أن يشتغل بعد الفجر بالمطالعة، ولم يكن الفطور من عادته والا الشاى، ومغول "طونك" ليس من عادتهم الفطور

---

[١] پرانے چراغ ١/١٩٠-١٩١

بصورة عامة، وكان يتناول الغذاء في أول الوقت حسب الفصول، فكان ذلك فطوره وغدائه، فإذا ابتدأ وقت المدرسة قدم الطلبة أنفسهم إلى غرفته وابتدأ الدرس ١.

علاقته مع تلاميذه

من ميزات الشيخ المهمة أنه كان يعامل مع تلاميذه معاملة ــــــ معاملة الاب المشفق مع الإبن الصالح السعيد، ويؤثرهم على أولاده، وكان دائما يفكر لنجاحهم وفوزهم، ويكرمهم إكراما، لما يسمع خبر مجئ أحد من تلاميذه اشتاق إلى لقائه، أحيانا يتوجه إلى بيته بنفسه ثم يأتي به إلى مسكنه كما من غناج الشيخ الخاص هو يكرم الضيوف كثيرا لأجل ذلك هو يستضيفه و ينزله ضيفا حتى ما استطاع و يتيسر له، و يبذل عليه كثيرا مما وسعه، كان يرتاح كثيرا بالانفاق على الآخرين ولا سيما على الطلبة، و يشعر في ذلك بلذة تتلاشى أمامها كل قيمة و أهمية لمتاع الدنيا وحطامها الزائف.

ها أنا أنقل عدة تصريحات لتلاميذه، فها هو الداعية الكبير سماحة الشيخ الندوي يقول: "كان من أبرز خصائصه بساطته وعطفه على الطلبة ومساواته معهم مما لم أر نظيره في العلماء والمدرسين، لم يكن يميز شيئا بين أولاده والطلبة بل أكون مبالغا فيما إذا قلت أنه كان يفضل الطلبة السعداء الأزكيا على أولاده، وأنا شخصيا سمعت أولاده يذكرون ذلك ويشهدون به، لم يكن يعامل مع الطلبة معاملة أي تفريق وتمييز ولا يحب الترفع في أمر ما، كان يشاركهم ويقاسمهم، واجباتهم وأشغالهم دونما أدنى تكلف، ربما أدى ذلك إلى ابتلاء الطلبة، لكن كان الشيخ

١ـ المصدر السابق ١٩٢

يشارك فيها بإلحاح وإصرار؛ ربما حدث أن ذهبنا إلى النهر وكان أمام المدرسة[سه] فإذا بالشيخ قدرافقنا قلنا له أين تذهب يا شيخنا! قال: أذهب إلى حيث تذهبون، واشتغلنا بغسل الثياب والشيخ ظل جالسا قريبا منا، ذات مرة ذهبت إلى السوق اشترى الغذاء فرافقني الشيخ والتمست منه أن يستريح وأصررت عليه إصرارا لكن الشيخ أبى إلا أن يرافقني وكان الشيخ يغتاظ بأن يمنعه أحد من عمل جهد واجتهاد أو نزهة ظانا أنه ضعيف أو هرم، كنا قد ذهبنا إلى أعظم جره نعود العلامة السيد سليمان الندوى رحمه الله. أخذ مولانا سعود على يوما البندوقية وخرج للصيد ورافقناه نحن المدرسين الشباب لدار العلوم ندوة العلماء فنهض الشيخ وانطلق معنا، اكثرنا الالحاح بأن لا يتجشم الشيخ المشاق معنا، ولكنه أبى وقال واعجبا هل أنا ضعيف منكم؟ فذهب معنا ولم يسترح شئيا في الطريق ولا كل عزمه ولا فترت همته.[له]

وألقى الضوء في مقام آخر على علاقة الشيخ مع الطلبة قائلا: "وقد قمت مع الشيخ بجولة طويلة إلى ناغفور ومدراس، وكانت ندوة العلماء تعاني آنذاك من الوضع المالي المنحط، فاقترح أخي المكرم ارسال وفد لهذا الغرض، والتمس من الشيخ الذهاب في هذا الوفد فقبل الشيخ ذلك مشكورا وكان من المرافقين للشيخ في ذلك الوفد الحافظ محمد عمران خان الندوى والشيخ عبد السلام الندوى، وكاتب هذه السطور، غادر هذا الوفد في ١/ مايو سنة ١٩٣٧م ووصل إلى مدراس بعد ما مكث عدة أيام في ناغفور، تظهر اخلاق الإنسان وطبيعته الأصلية متجلية في السفر، ويظهر كثير من الناس بحكم التجربة والاحتكاك غير ما نجدهم في بيوتهم ومساكنهم لكنني شهدت في ذلك السفر بطوله مرارا وتكرارا بساطة الشيخ وعدم تكلفه وروح المساوات وعدم التمييز والمؤانسة التي تغلغلت

[له] پرانے چراغ ١/ ١٩٥- ١٩٦

في أحشائه وحلت محل طبيعته، لم يرض بالتمييز والترفع عنا في أي مناسبة ما كنا نحن الثلاثة تلامذته ولم يكن هو أستاذنا فحسب بل ورئيس قسم الحديث وعميد دار العلوم وخليفة الشيخ الحاج إمداد الله المكي كذلك وكان الفرق في السن أكثر منه بين الوالد والولد، ولكنه رغم ذلك كيف نفسه معنا بحيث لم نشعر في السفر بكامله في قليل أو كثير بأنه ينتمي إلى غير طبقتنا أو أن هناك بونا شاسعا في السن أو العلم والفضل." [1]

وقال في مقام آخر: ذهبت في مايو سنة ١٩٣٦م إلى طونك للمرة الأولى على دعوة وإيعاذ منه، وكانت الطونك وطنا ثانيا لأحد فروع أسرتنا منذ ما يقارب مأة سنة، وكانت القرابات تقوم إلى الآن مع هذا الفرع ولم يكن أحد في أشراف القافلة إلا ولنا معه القرابات مثنى أو ثلاث، لكن لم تمنح لي فرصة الذهاب هناك، فكان ذلك حنين إلى الشيخ وتأثيره الذي يغلب على جاذبية الأقارب ومغناطيسيتهم، وكان يرافقني في هذا السفر الشيخ محمد العربي المراكشي أستاذ دار العلوم ندوة العلماء سابقا والسيد عبد السميع أستاذ الانكليزية في نفس الدار سابقا والشيخ عبد الرشيد النعماني الذي هو من أسعد تلاميذ الشيخ وأحبهم إليه وأكبر حامل وأمين لعلومه ومعارفه تهلل وجه الشيخ بقدومنا بشرا وانبسطت أساريره وكانت نفسه لا تتشبع بالضيافة بأي صورة، ويرينا كل شيئ بغاية من

[illegible] الاهتم

وكان غاية الحب والاعتزاز بكل ذرة من ذرات وطنه، فكان يجد ماء وطنه وبطيخه أحلى وأعذب وخضراواته وغلاته ألذ وأهنأ، وجده أجلب للصحة وأنفع للجسم وكانت جل إقامتي بل كلها ببيت الشيخ نفسه، وكنت أثناء ذلك إنما أزور الأقارب كضيف أمكث يوما أو يومين ثم أعود، ما كان الشيخ يحتمل فراقا أبدا، يمتاز نهر طونك المعروف "ببناس" بكون

[1] پرانے چراغ ص ١٩٨

مائه هاضما للطعام و مفيد للصحة' أقام الشيخ على مورد من شاطئ عريشا نزلنا فيه معاعدة أيام نشرب من مائه ونام في أجوائه الفسيحة المنعشة' وكان الطعام يأتينا مطبوخا بالبيت وفي نفس المكان افتتحت في يوم من أيام مايو سنة ١٩٣٦م' وقت طلوع الشمس تأليف" سيرة السيد أحمد الشهيد" جالسا على حجر شاطئ النهر ملقيا رجلى في الماء' مماكان اسعد عمل - تأليفي وأيمنه في حياتي' وتمت كتابة أول مقالتها" نظرة اجمالية على سيرة السيد أحمد بن عرفان الشهيد" في مجلس واحد' [له]
يقدر أن الشيخ بذل علينا نحن الضيوف الأعزة شيئا كثيرا مما وسعه' لكنه شعر في ذلك بلذة تتلاشى امامها كل قيمة وأهمية لمتاع الدنيا وحطامها الزائف.

وو فر الشيخ جميع فرص النزهة والتفرج' وأرسلنا بإصرار وتاكيد في حفلة من الاحتفال بذكرى مولد الرسول- صلى الله عليه وسلم- التي كانت تنعقد بغاية من الأبهة والفخفخة في قصر الأمير' وكانت لها اداب هامة' انما أرسلنا الشيخ إلى هذه الحفلة لنتعرف شيئا على بعض التقاليد والرسوم القديمة السائدة هنالك' وعلاوة على ذلك فقد منحت لنا فرص الصيد وعرف بي الشيخ للأمير عبد الرحمن الذى كان زوج الأخت لحاكم الولاية أنذاك وزوج البنت للأمير إبراهيم على خان وإقطاعيا وإرستقراطيا كبيرا' والذى كان معروفا بإصابة الهدف بالبندوقية' فكنت أنا والأستاذ محمد العربي ظللنا نختلف إليه وماتعلمنا إطلاق البندوقية وإصابة الهدف إلابه وبالجملة لم نلمس في الشيخ عيناولا أثرا للتقشف والعبوس والتقطب فكان يضحك في موضع الضحك ويقص الملح واللطائف ويستلذ بالشيئ اللذيذ الشهي ويثنى عليه ويبدى كرهه واستيائه إذاما كان شيئ مكروها يأباه الطبع - [٢له]

له في مسيرة الحياة ص ١٢٥-١٢٧ ج ١

قال الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد السلام القدوائي: "كان الشيخ حيد رحسن خان لطيف العشرة، حسن السلوك والمعاملة مع كل الطلبة حتى كمثلي فضلا عن أولئك الطلبة الذين كانوا ممتازين وفائقين طلبته منه نصب الراية لأنه بودّي أن أطالعه في الأوقات الفارغة في الإجازة، وكان الكتاب مخطوطا يندر وجوده فما رفض طلبي وقال " ان هذا الكتاب أعز وأحب لدي ولكني أحبك أكثر منه".

ذات مرة أخذت منه روبيات كدين عليّ وأردت بعد انتهاء الأجل أن أرد اليه الدين فقال ما منحتك لكي ترد إليّ." [١]

وقال الصحافي الكبير الشيخ رئيس أحمد الندوي: التحقنا بالجامعة الملية الإسلامية بدلهي بعد أن تخرجنا من ندوة العلماء ثم حانت الإجازة الصيفية خطر بالنا أنها أوان العطلة في دار العلوم ندوة العلماء كذلك فأردنا أن نغتنم هذه الفرصة المواتية، فما لبثنا أن أرسلنا الخطاب إلى شيخنا الشيخ حيد رحسن خان فتلقينا منه الرد يقول فيه أنه ليؤثر البقاء في الإجازة في لكناؤ رغم شدة الحرارة وكبر سنه ويتحمل المشاق ويتجرع المرائر ولكنه ما رفض طلبهما ايثار العلم والحب لهذين التلميذين الرشيدين النجيبين له، فوصلنا لكناؤ وجئنا دار العلوم ندوة العلماء.

بدأ يلقي الدرس للجامع الصحيح للإمام البخاري، وكان برنامجه للدرس أدناه :-

يستهل درسه من صلاة الفجر إلى الساعة الثانية عشر ظهرا، ثم يتغدى ثم يستمر في درسه من صلاة الظهر إلى صلاة العصر ثم من بعد المغرب إلى صلاة العشاء من غير إجازة من يوم من الأيام حتى يوم الجمعة لأنه كان من الصعب علينا أن نختم الكتاب في مدة الاجازة إلا أن نبرمج ذلك البرنامج اعلاه حتى أكملنا "جامع الصحيح" قبل انتهاء العطلة ففرح

---

[١] رسالة الشيخ عبد السلام القدوائي في ترجمة حيد رحسن خان ص ٥٦ - ٥٨

الشيخ فرحا عظيما وكاد يطير فرحا وسرورا.

مذهب الشيخ حيدر حسن خان وحبه مع الإمام أبى حنيفة رحمهما الله

كان الشيخ حيدر حسن خان يتمسك بمذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله. لانه كان يرى فيه أنه أكثر المذاهب موافقة للحديث الذى وهبه جل حياته يمكن أنه قابل. بتوفيق الله. أقوال كل واحد منهم بمبلغ علمى من كتاب الله عزوجل ثم بما جمعت من السنن والآثار فى الفرائض والنوافل والحلال والحرام والحدود والاحكام فوجد الإمام أبا حنيفة أكثرهم إتباعا وقواهم احتجاجا وأصحهم قياسا وأوضحهم إرشادا."

كان متصلبا فى المذهب الحنفى شديد الحب والإجلال للإمام أبى حنيفة - رحمه الله - عظيم الانتصار له مع إجلال للأئمة الثلاثة إلا أنه قد يعتريه الحدة الافغانية والغيرة المذهبية فينتقد الشافعية انتقادا شديدا ويتكلم عن الإمام البخارى وجامعه مع اعترافه بفضله واشتغاله بتدريسه.

يلقى سماحة الشيخ الضوء قائلا: لقد كان بلغ حبه مع الإمام أبى حنيفة - رحمه الله - غاية العشق والتفانى ربما رق قلبه وتمكله البكاء إذا ذكر الإمام أبا حنيفة و لأجل هذا الحب والتفانى ربما انطلق لسانه ببعض كلمات النقد للمعترضين على المذهب الحنفى مما يتجلى فيه لون المظاهرة والشكوى وكان ممن تناوله بالنقد والاعتراض الإمام البخارى الذى قام بعدة انتقادات علمية على الإمام أبى حنيفة وراء ستار " قال بعض الناس " كان رأيه فى جامع الإمام البخارى الصحيح الوحيد الفريد

له ديد و شنيد ص ٧٣ - ٧٨ بالاختصار

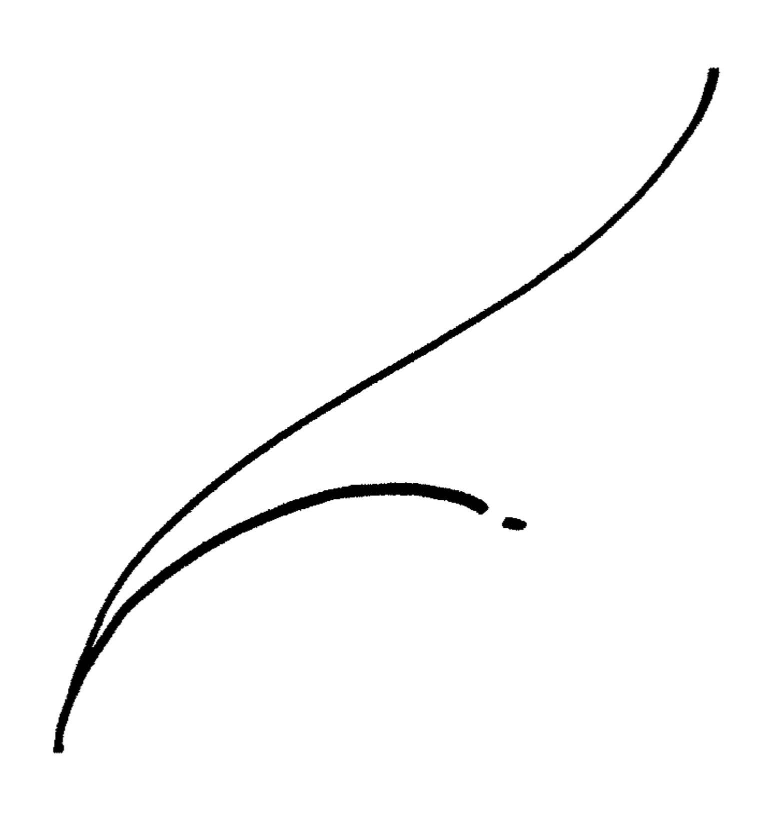
الذی تلقته الأمة بالإعجاب والقبول واعتبرته أصح الكتب بعد كتاب الله.
أن رواياته تقبل البحث والانتقاد وأن رواته لا يترفعون عن الجرح والتعديل
كانت دراسته هذه ربما تشكل محنة وابتلاء لأكثر تلامذته لكن زهده
وتقاه واحترامه للحديث الشريف وشغفه الزائد بالجامع الصحيح البخاری
رحمه الله. كان يتغلب على كل ذلك ويلقى عليه الستار ولا يدع تلامذته
يراودهم أی شك أو سوء ظن بالحديث والسنة أو ينشأ فی نفوسهم أی خلل
وتقصير فی تعظيم السنة واحترامها ولم يكن ذلك الاثرة طيبة نزاهة
نفسه وصفاء نيته ونتيجة مشكورة لما كان يعتقد حجية الحديث والحاجة
الملحة إلى السنة بل كان يدعو إلى ذلك ويتحمس له ويتفانى فی سبيله"[١]
وقال الأستاذ رئيس أحمد الجعفری الندوی: كان الشيخ يعشق
المسلك الحنفی على أن حججها تقوم على أساس متين وقوی يعتقد أن
الحنفية أقرب إلى الكتاب والسنة بالنسبة إلى المذاهب الأربعة
وكان يؤيد رأيه هذا بحجج قوية ناصعة أنه لا يحب الإمام أبا حنيفة فحسب
بل أنه كان مغرما به ومفتونا ما أن سمع إسم الإمام انهمرت العبرات واغرورقت
عيناه وكان يرى أن المصنفين الذين يلونه قد تعدوا عليه وجنوا جناية
عظمى فجعل بؤس الإمام بشق طريقة إلى قلبه فيرققه أن الإمام البخاری
كتب فی "تاريخه الصغير" أن أبا حنيفة نقض الإسلام عروة عروة " كما
تذكر هذه الجملة تأثر كثيرا وتألم وبكى عليها طويلا ثم لا يتمكن من
الشيخ التمسك وهو لا يقول للإمام البخاری شيئا نظرا إلى مكانته ولكن يبكی
الآخرين ويرسم صورة الظلم الذی عانى منه الإمام صورة مظلومة لا يعادلها
أی ظلم على سيد الشهداء الإمام حسين. رضی الله عنه. فی الأمة كلها فإذا تعرض
هذا البحث جرى حتى تنتهی الحصة وتبدأ الأخرى ولكن الخطبة لم تنتهی[٢]

---

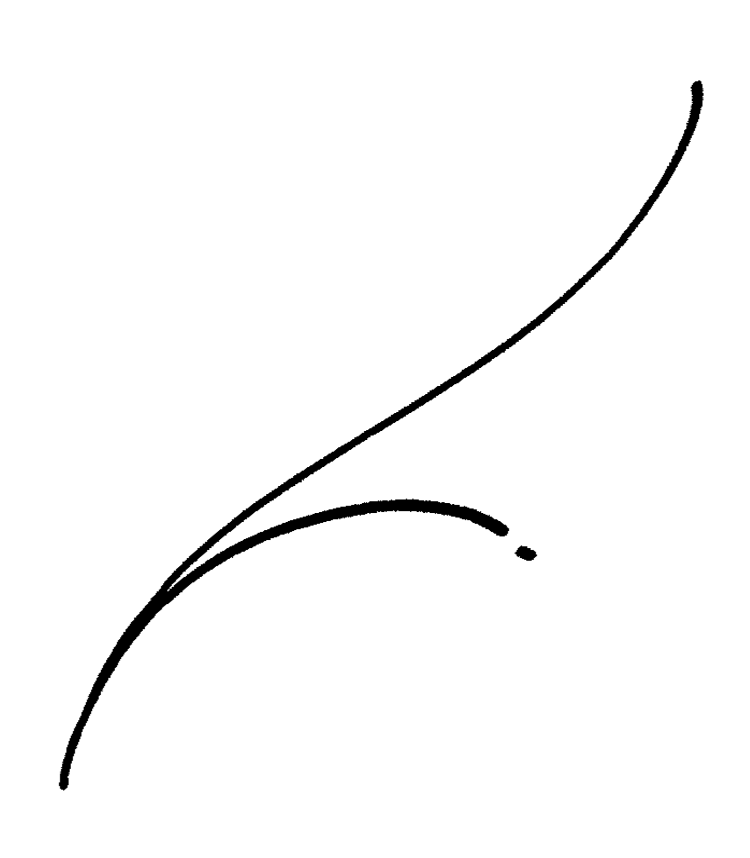
[١] پرانے چراغ ١/ ١٩٣-١٩٤

[٢] دید وشنید ص ٦٥

الفهارس العامة



فهرس الأعلام المذكورين فى البحث



الأسماء

(الف)

الإمام أبو داؤد ١١, ١٤٩, ١٧٠, ١٧٣

الإمام أبو حنيفة ١٣٩, ٢٠٠, ٢٠١

الشيخ أبو عبد الله الحاكم النيشابوری ١٤٦

أبو بكرة ١٤٨

أبو حاتم ١٤٩

أبو عبد الرحمٰن السلمی ١٤٥, ١٤٦, ١٤٧

أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقی ٤٥

أبو القاسم نجم الدين القزوينی ٤٦

أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علی بن الجوزی البغدادی ٤٥

أبو العباس أحمد بن يوسف الكواستی ٤٥

أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقی ١٩١

الإمام أبو العباس أحمد بن أبی طالب الحجاد ١٩٣, ١٧٨, ١٨٢

الإمام أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدی ١٩٣

أبو الوقت عبد الأول السجزی ١٩٤

الإمام أبو الحسين عبد الرحمٰن بن محمد بن مظفر الداؤدی ١٩٤

الحافظ أبو محمد عبد الله بن حمويه السرخسی ١٩٥

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربری ١٩٥

أبو الحسن علی بن أحمد المعروف بابن البخاری ١٩٩, ١٧٥

فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفرادی ١٩٧

أبو الحسن عبد الغافر الفارسی ١٩٨

أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودی. ١٩٨

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ١٤٩ ,١٧٠

أبو على المسطرزى ١٧٠,

أبو حفص عمربن معمرالبغدادى ١٧١

أبو بكرأحمد بن على البغدادى ١٧٢

أبو عمرالقاسم بن جعفرالهاشمى ١٧٣

أبو على محمد بن أحمداللؤلؤى ١٧٣

أبو حفص عمربن الحسن المراغى ١٧٥

أبو الفتح عبدالملك الكروخى ١٧٥

القاضى أبو عامر محمود بن القاسم الأزدى ١٧٦

أبو محمد عبدالجبارالمروزى ١٧٦

الشيخ محمد بن أحمد المروزى ١٧٧

أبواللطيف بن محمد القبطى ١٧٨

أبو زرعة طاهرالمقدسى ١٧٨, ١٧٩, ١٨٢

أبو محمد عبدالرحمن الد ونى ١٧٩

القاضى أبو نصرأحمد بن الحسين الكبار ١٨٠

أبوالحسن على بن أبى المجد الدمشقى ١٨٢

أبومنصور محمد بن الحسن القزوينى ١٨٣

أبو طلحة القاسم بن أبى المنذر ١٨٣

أبوالحسن على بن إبراهيم القطان ١٨٣

أبو حمزة السيد زبير ١٩١

سماحة الشيخ السيد أبو الحسن على الحسنى الندوى ٣, ٧, ٩, ١٥, ١٩, ٢٣, ٣٢, ٤٤, ٦٩, ٩٧, ٩٨, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٧, ١١٠, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٤, ١٢٥, ١٢٩, ١٣٠, ١٣١, ١٣٨, ١٤٢, ١٤٩, ١٨٥, ١٩٠, ١٩٢, ١٩٥, ٢٠٠

أبوالفيض فيضى الهندى ٤٦

العلامة أبوالخير رضى الدين عبدالمجيد الطونكى ٥٤, ٥٧, ٨٨

مولانا أبو الكلام آزاد ٤٣

الشيخ أبو العلاء الفضل بن الفضل الخيرآبادى ٥٧

الشيخ أبو سحبان روح القدس الندوى ٢١، ٢٤، ٣٣

الشيخ أبو الليث الإصلاحي الندوى ١٢١

ابن خلدون ١٠١

ابن التركماني ١٤٤

ابن الهمام ١٤٤

ابن الحجر العسقلاني ١٢، ١٤٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٨، ١٨١

ابن عطية ١٤٧

ابن السنى ١٨١

الشيخ ابن الصلاح ١٧٠

الإمام ابن ماجه ١٨١، ١٨٤

الشيخ إبراهيم بن محمد الكروخى ١٧١

الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي ١٧٨

العلامة أنور الشاه الكشميرى ٣١، ٨٨، ١٢٦

النواب أميرخان ١٤، ٣٩، ٤١

النواب إبراهيم على خان ٤١، ٤٢، ١١٠، ١٣٦

النواب إسماعيل على خان ٤١، ٤٢

الإمبراطور المغولي أكبر ٤٦

المحدث أحمد على السهارنفورى ٤٥، ٨٨

أنوپ سنگھ ٥٩

أنوار الحق ٦٦

الشيخ أيوب بن قمر الدين الپهلتى ٦٦

مولانا أكبر على ٦٧

الأستاذ أحمد حسن الطونكى ٥٣، ٥٤

الأستاذ إمام الدين الطونكى ٥٣، ٥٤، ٦٣، ٦٧

أميرالمومنين السيد أحمد بن عرفان الشهيد ١٣, ٤٠, ٥١, ٥٥, ٥٦, ٦٣, ٦٥, ١١٠, ١٢٣, ١٩٨
الشيخ أوحد الدين البلگرامي ٥٦

أمان الله خان ٧٣
الشيخ إمداد الله المهاجر المكي ٨٥, ١٠٩, ١١٥, ١٣٢, ١٩٧
الشيخ أشرف على التهانوي ٨٨, ١٠٩
الشيخ إسحاق بن محمد أفضل ٨٧, ١١٧
الداعية الكبير الشيخ إلياس الكاندهلوي ٨٩
المفتي الطبيب أحمد حسن خان الطونكي ١٢١, ١٣٨, ١٤٢
المفسر أحمد على ١٢٣
الأستاذ أحمد الشرباصي ١٢٥
السيد أحمد رضا المحدث البجنوري ١٢٦
القاضي أحمد بن القاضي محمد بن على الشوكاني ١٥١, ١٥٧
العلامة السيد أحمد بن محمد الشريف الأهدل ١٥٩
الشيخ أحمد بن نحل المكي ١٥٩
الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي ١٦٠
العلامة أحمد بن محمد القشاش المدني ١٦٠

(ب)

الإمام البخاري ١٦٢, ١٦٥
العلامة بدر الدين العيني ١٤٥
الأستاذ بركات أحمد الطونكي ٥٤, ٦٦, ٨٨, ٩٠
فضيلة الأستاذ برهان الدين القاسمي السنبهلي ٣٤
الصحابي الجليل بلال - رضي الله عنه - ١٢٩
القاضي بزرگ على المارهروي ٥٦

(ب)

الشيخ بهادر علي الدهلوي ٥٧

الإمبراطور المغولي بهادر الشاه ظفر ٨٢

الشيخ بشير بن بدر الدين السهسواني ١١٦

بندار ١٤٩

(ت)

الشيخ تقي الدين الهلالي ١٢٣

الإمام الترمذي ١١، ١٧٤، ١٧٧

(ج)

الشيخ جلال بن الحسين الحسيني البخاري ٥٦

الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه ١٠٢

العلامة جلال الدين الهروي ١١٧

المولوي چراغ علي ٨٥

(ح)

الشيخ المحدث حسين أحمد المدني ٣١، ٨٩، ١٢٣، ١٣٦

الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني ١١، ١٢، ١٤، ٢٣، ٣١، ٤٣، ٦٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٢٠، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٥، ٩، ١٥٠

العلامة حيدر حسن خان المحدث الطونكي ٧، ١١، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٣، ٣٣، ٥٤، ٧٣، ٧٧، ٨١، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠

السيد حميد الدين الطونكي ٥٣

الشيخ حيدر علي الطونكي ٥٣، ٥٦، ٦٣، ٨٧

الأمير حبيب الله خان ٧٢

الشيخ حسين أحمد المليح آبادي ٨٧

الشيخ حسن علي الشافعي ٨٧

السيد حامد حسين الكنتوري ٨٨

الشيخ حبيب الرحمٰن الشروانی	٨٩
الإمام حسن بن زیاد	١٢٧
الشيخ السيد حسن بن عبد الباری الأهدل	١٥٧
الإمام حسين بن علی - رضی الله عنه	٢٠١
الشيخ حصين	١٤٧
الشيخ حسن	١٤٨
حاجی فرنك زئی	٧٣

(خ)

المحدث خليل أحمد السهارنفوری	٨٨, ٣١
الشيخ خليل بن محمد اليمانی	١٢٣
الأستاذ خرم علی البلهوری	٨٧

(د)

القاضی دوست محمد الطونكی	٧٢, ٦٧, ٦٢, ٥٤
الشيخ داؤد بن أبی هند	١٤٩
دهرت سنگه	٥٩
دارا	١٩٣

(ذ)

الإمام الذهبی	١٤٩ , ١٤٨

(ر)

المحدث رشيد أحمد الكنكوهی	١٠٩, ٨٨, ٨٢
العلامة رشيد رضا المصری	٣٠

الشيخ رئيس أحمد الجعفرى الندوى ١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ٢٠١

الشيخ رفيع الدين ٥٦

الشيخ رستم على الرامبورى ٥٦

الشيخ رحمة الله الكيرانوى ٨٥

(ز)

العلامة الزيلعى ١٤٤

الشيخ زكريا بن الحيدر الطونكى ٥٣

القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المصرى ١٦٠، ١٦١، ١٧٤

السيد زين العابدين الطونكى ٥٣

القاضى زين العابدين بن اليمانى ٦٤

الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ١٧١

(س)

العلامة السيد سليمان الندوى ٣١، ٨٩، ١٣١، ١٩٦

الشيخ سليمان بن محمد الأهدل ١١٦

الشيخ سيف الرحمن الطونكى ٧٢، ٧٣، ٨٩

الشيخ سفيان الثورى ١٤٥، ١٤٦

الشيخ سليمان بن يحيى الأهدل ١٥٧

النواب سعادت على خان ٤١، ٤٢، ١١٠، ١٣٦

الشيخ سعد بن عبيدة ١٤٧

سالم بن محمد السنهورى ١٦١

الشيخ سعيد حسن خان ٩٦

سكندر ١٩٣

(ش)

الإمام الشافعى ١٤٥
شاه ولى الله المحدث الدهلوى ٣٠, ٨٤
العلامة شبلى النعمانى ٨٥, ٨٨
الشيخ السيد شريف حسين ١١٧
الشيخ شمس الحق الديانوى ٨٧, ١١٩
الإميراطورالمغولى شاهجهان ٤٥
الشيخ شيرمحمد القندهاروى ١١٧
الشيخ شمس الدين أحمد الرملى ١٦٠
الشيخ شمس الدين النويرى ٤٥
الحكيم شريف بن أكمل الدهلوى ٥٩
الشيخ السيد شوكت على خان الطونكى ٧٥
شمس النساء ٧٤

(ص)

الشيخ صفى الدين الشوكانى ٩٦
الشيخ صلاح بن عمر المقدسي ١٩٩
المفتى صدرالدين الحنفي الد- وى ٦٢, ٨٨
النواب صديق حسن خان القنوجى ٥٦, ٦٠, ٨٨, ١١٩

(ط)

الإمام الطحاوى ١٤٤
السيد طلحة بن محمد الطونكى ٧٣, ١٢٠, ١٩١

(ع)

الشيخ عبد العزيز المحدث الدلهوى ٥٦ , ١١٧
المحدث عبد الرحمن المباركفورى ٣١
الصحابى الجليل على بن أبى طالب - رضى الله عنه ١٤٥,١٤٦,١٤٧
الصحابى الجليل عثمان بن عفان - رضى الله عنه ١٤٧
الصحابى الكبير عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه ١٤٥
الصحابية عائشة - رضى الله عنها ١٤٨
عثمان بن الهيثم ١٤٨
عطاء بن السائب ١٤٥
عوف ١٤٨
المفتى الإمام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ١٥٧
السيد العلامة عبد القادر الكوكبانى ١٥٤
العلامة عبد الله بن سالم البصرى ١٥٩
عبد الرحيم بن محمد ١٧٤
الشيخ عبد الحى الواعظ ٨٥ , ٨٨
العلامة عبد الحى الفرنگى محلى ٨٥
الشيخ السيد عبد الحى الحسنى ١٤,٣٣,٤٨,٨٩,١١٤,١١٨,١٢٠,١٢٤,١٢٥
الدكتور السيد عبد العلى الحسنى ١٢٥ , ١٦١
العلامة عبد العلى ٩٧
فضيلة الشيخ عبد السلام القدوائى الندوى ١٤,٢٣,١٢١,١٢٨,١٢٩,١٤٥,١٩٦,١٩
الشيخ عامر خان الطونكى الندوى ٣٧ , ٧٥
محمد عامر الصديقى الطونكى الندوى ٣,٧,١٥,١٩,٢٣,٢٧,٣٤,١٥٠,١٨٤
الشيخ عمران خان الطونكى ٣٣ , ٤٨ , ٧٥ , ١٢١ , ١٢٢ , ١٣٨
الشيخ عمران خان البوفالى ١٢١ , ١٣٠ , ١٣١ , ١٩٦

الشيخ عبد الرحمٰن النجرامی ١٢٨

الشيخ عبد الله بن محمد الترمذی ٤٦

الشيخ عبد الكريم الطونكی ٥٢

الشيخ عبد الحق الطونكی ٥٣

المولوی عبد الملك ٥٤ ,٥٥ ,٦٣

الشيخ عبد الملك ٥٤

المقری عبد الملك ٨٩ ,٩٠ ,٩٦

الأستاذ عبد الشكور الفاروقی ٨٩

الشيخ عبد الرشيد النعمانی ١٤ ,٢٣ ,٦٨ ,١٢١ ,١٢٦ ,١٢٧ ,١٢٨ ,١٢٨ ,١٩٧

الدكتور عبد الله عباس الندوی ١٢٤

الشيخ عبد الله الهوشياد فوری ١١٩

الشيخ عبد المنان ١١٧

الشيخ عبد الواحد ١١٧

الشيخ عبد الجبار ١١٧

الشيخ عبد الله الغزنوی ١١٧

الشيخ عبد القادر الرامبوری ١١٧

الشيخ عبد الخالق الدلهوی ٨٨ ,١١٧

الشيخ الأمير عبد الرحيم خان ٩٠ ,١١٠ ,١٣٥

الشيخ عبد الغنی الدلهوی ٨٨

الشيخ عبد الحليم اللكنوی ٨٨

الشيخ عبد الوهاب ٦٨

الصحابی الكبير عبد الله بن عباس رضی الله عنه ٧١

الشيخ عبد الحق بن فضل حق الخيرابادی ٦٦

الصحابی عبد الله بن أنس رضی الله عنه ١٠٣

المفتی عبد الله الطونكی ٥٤

الشيخ عبدالرحمٰن القهستانى ٥٦

المفتى عبدالقيوم البرهانوى ٦٣ ، ٨٨

الأستاذ عبدالرب ٦٥

الشيخ عبيد الله خان ٦٠

الشيخ على أحمد الطونكى ٥٣ ، ٥٥

الشيخ عطاء الرحمٰن الطونكى ٥٤

الشيخ محمد عرفان الطونكى ٥٤ ، ٦٣ ، ١٢٢

القاضى عناية رسول ٥٦

السيد على الحسينى ٦٢

الأستاذ على المعسكرى ٦٦

القاضى عبدالرحمٰن البانى بتى ٦٨ ، ١١٨

الأستاذ عمرخان الطونكى الندوى ٧٥

« غ »

الشيخ غلام على الدهلوى ٣٩

الشيخ غلام أحمد النعمانى ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩

الحكيم غلام رضا خان الشريفى ٧٣

السيد غلام الجيلانى ٥٦

الحكيم غلام خان الدهلوى ٦٦

الشيخ غلام قادر البيهروى ١١٩

« ف »

الشيخ فيض الحسن السهارنفورى ٦٠ ، ٦٣

الشيخ فخرالدين بن عبدالعلى ٧٤

الشيخ فضل الرحمٰن ٩٦

الشيخ فاروق الجرياكوتي ٧٣

النواب فاروق على خان ٤٢, ٤١

الأخ فيصل منظور الرحيمي الندوي ٣٤

(ق)

الإمام القاسم النانوتوي ١٠٩, ٨٨, ٨٥

الشيخ الأستاذ قيصر حسين الندوي ٣٤

(ك)

العلامة كوثري ١٢٧

المقرى كريم الله الطونكي ٥٣

الشيخ كرامة على الإسرائيلي ١١٧

السيدة كافية خاتون ٩٦

(ل)

المفتى لطف الله العليغري ١٤٣, ١١٨, ١١٥, ٨٨, ٨٢, ٦٥, ٦٠

(م)

الشيخ محمود حسن خان الطونكي ١٣٤, ١١٥, ١١٠, ١٠١, ٨٩, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٥٤, ٣١

شيخ الهند محمود حسن الديوبندي ٨٨, ٨٢, ٦٣, ٣١

الشيخ محمد علي المونغيري ٨٨

الإمام مالك بن أنس ١٨٤

الامام مسلم ١٧٠, ١٦٩, ١٦٦

الأستاذ محمد بن على الشوكاني ١٥٣

الشيخ مهر على شاه الغولروي ١١٩, ١٠٥, ١٠٤

المؤرخ مسعود عالم الندوى ١٤٦
الأستاذ محمد العربى المراكشى ١٩٨, ١٩٧
النواب محمد على خان ٥٩, ٥٤, ٤٣, ٤١
الشيخ محمد بن محمد ٤٥
الأستاذ محمد على الطونكى ٥٣
پير مرتضىٰ خان الرامبورى ٥٣
الشيخ محمد بن أحمد على الطونكى ٥٩, ٥٤
الشيخ مصطفى الطونكى ٥٤
المولوى مظهر حسن خان الطونكى ٥٤
الشيخ محمد حسين الطونكى ٥٤

الأستاذ مبين الأنصارى ٥٦
المولوى محبوب على الدهلوى ٥٧
الشاعر المتنبى ٦٠
الشيخ مناظر حسن الكيلانى ٦٧
المقرى معين الدين ٧٥
السيد محى الدين عبداللطيف ٨٥
الشيخ محمد بخش الدهلوى ١١٧
الأستاذ محمد بشير السهسوانى ١١٧
الشيخ محمد عرب ١٢٠
الإمام محمد بن الحسن الشيبانى ١٢٧
الشيخ معين الدين الندوى ١٢٩
الشيخ محمد ٧٣
السيد محمد بن إبراهيم الوزير ١٤٤, ١٤٣
الأمير محمد بن إسماعيل الصنعانى ١٤٤, ١٤٣

العلامة المقبلى ١٤٣، ١٤٤
محمد بن عبدالله الطائفى ١٤٧
محمد بن عبدالله الأنصارى ١٤٩
محمد بن ناصرالحازمى ١١٩، ١٥١، ١٥٧
محمد بن علاء الدين البابلى ١٦١
المؤيد محمد الطوسى ١٦٧

(ن)

الإمام النسائى ١٧٨، ١٨١
المحدث السيد نذير حسين الدهلوى ٦٠
المفتى نعمت الله بن نورالله اللكنوى ٦٢
الشيخ نورالهدى الطونكى ٥٣
المفتى نورالحق الطونكى ٥٤
النجمى محمد بن أحمد ١٦١
نول كشور ١٠٤

(و)

النواب وزيرالدولة ١٤، ٤٠، ٤١، ٥٦

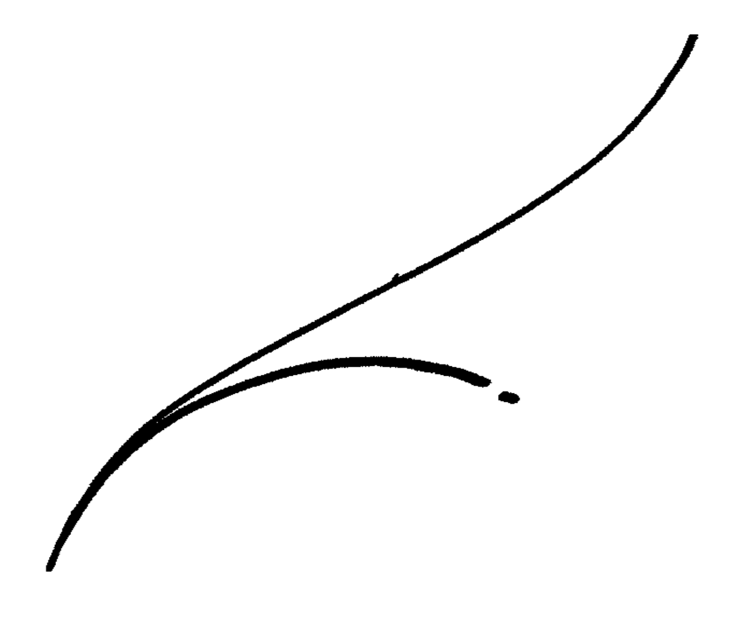
(هـ)

القاضى هدايت على الكيلانى ٥٦
هشيم ١٤٧

(ى)

الشيخ يوسف بن على الحنفى ١٧١
الشيخ يعقوب بن مملوك النانوتوى ٦٣
الشيخ يعقوب الدلهوى ٨٧
الأستاذ يحيى ١٤٥

فهرس الكتب المذكورة فى البحث



أسماء الكتب والمؤلفين | الصفحة

(الف)

إيجاز البيان لمعاني القرآن لنجم الدين أبي القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري. ٤٦
أبجد العلوم . للعلامة صديق حسن خان القنوجي ٥٩
إمام الكلام في تحقيق الأجسام للشيخ بركات أحمد الطونكي ٩٧
الأنهار الأربعة في التصوف " " ٩٧
أصول التوارث للشيخ محمود حسن خان الطونكي ٧٠
إلى ممثلي بلاد الإسلامية لسماحة الشيخ الندوي ١٢٤
إسمعي يا مصر " " " ١٢٤
إسمعي يا سوريا " " " ١٢٤
إسمعي يا إيران " " " ١٢٤
ابن ماجه وعلم الحديث للمحدث عبد الرشيد النعماني ١٢٧
كتاب الأم للإمام الشافعي ١٤٥

(ب)

باغ رحمت للشيخ محمود على الطونكي ٥٥

(ت)

ترجمة على تاريخ الواقدي للسيد أحمد على الطونكي ٩٣
ترجمة تزك جهانگير " " " ٩٢
تحفة الأخلاء في عصمة الأنبياء للشيخ القاضي دوست محمد الطونكي ٩٣

تاريخ طونك ' للشيخ عمران خان الطونكى ٧٥
تاريخ عرفان " " " ٧٥
تصديق السنة ' للشيخ محمود حسن خان الطونكى ٧٢
تقريب التهذيب لإبن حجر العسقلانى ١٤٨, ١٤٩
التعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم ' للعلامة عبد الرشيد النعمانى ١٢٧

التعليقات على الدراسات اللبيب " " " ١٢٧
التعليقات على ذب ذبابات " " " ١٢٧

(ج)

جلاء العيون فى سير النبى الأمين المأمون- صلى الله عليه وسلم- ٥٥
للشيخ محمد على الطونكى-
الجامع الصحيح ' للإمام البخارى ' ١١, ١٣٦, ١٤٣, ١٥٠
الجامع الصحيح ' للامام مسلم ' ١١, ١٥٠

(ح)

الحجاب الشرعى فى الإسلام ' للشيخ حيدر حسن خان الطونكى ١٦١

(خ)

خلاصة التواريخ ٤٦
خزينة المخطوطات للشيخ عمران خان الطونكى ٧٥

(د)

الدراسة الوافية فى العروض والقافية ' للشيخ محمد بن أحمد الطونكى ٥٩
دار العلوم الفرقانية على طرق الرقى والازدهار للشيخ عمران خان الطونكى ٧٥

(ر)

رسالة الصيد للشيخ محمود حسن خان الطونكي ٤٨، ٤٩،
رسالة في الأوائل " " " ٧١
رسالة في تحقيق شعر ابن عباس رض " " ٧١
رسالة التعامل " " ٧١
ردة ولا أبابكر لها لسماحة العلامة الندوي ١٢٤
الإمام الرازي للشيخ عبد السلام القدوائي ١٢٩

(ز)

زاد المسير في علم التفسير، للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ٤٥

(س)

السيرة النبوية، لسماحة الشيخ الندوي ١٢٤
سيرة سيدنا عمر بن عبد العزيز- رضي الله عنه- للشيخ عبد السلام القدوائي ١٢٩
سيرة سيدنا بلال- رضي الله عنه- " " " ١٢٩
سيرة السيد الإمام أحمد بن عرفان، لسماحة الشيخ الندوي ١٩٨
سيرة السادات، للسيد عبد الحي الحسني ٥٦
سيرة سيدتنا أم سلمة، رضي الله عنها، للسيد طلحة بن محمد الطونكي
سي ورقي قرآن مجيد ٤٥
سواطع الالهام، لأبي الفيض فيضي الهندي ٤٦
سفر الحرمين الشريفين، للشيخ عمران خان الطونكي ٧٥

(ش)

الشاعر غالب و طونك، للشيخ عمران خان الطونكي ٧٥

شهداء كربلا پراف تراء للشيخ المحدث عبدالرشيد النعمانی ١٢٧

(ص)

صيانة الأناس عن وسوسة الغناس للشيخ حيدر على الطونكي ٥٦

(ع)

عين الاصابة فی رفع السبابة للشيخ القاضی دوست محمد الطونكي ٦٣

عجالة الراكب فی امتناع الكذب الواجب للمفتی عبدالله الطونكي ٦٦

(ف)

فيضان المجيد للشيخ عبد المجيد خان ٥٧

فلاح الولی باتباع النبی صلی الله عليه وسلم للعلامة نذير حسين الدهلوی ١١٨

(ق)

القول الضابط للشيخ بركات أحمد الطونكي ٦٧

القصيدة البديعة فی ذم المقلدة الشنيعة للشيخ محمد بن أحمد الطونكي ٦٠

قرة العيون فی سرور المحزون للنواب محمد علی خان الطونكي ٥٩

القضاء فی الإسلام للشيخ عبد السلام القدوائی ١٢٩

(ك)

كتاب لتقريب النشر للشيخ شمس الدين أبی الخير عمرو الدمشقی ٤٥

كتاب التلخيص فی التفسير لأبی العباس أحمد بن يوسف الكواسی ٤٥

(ل)

لغات القرآن للعلامة عبد الرشيد النعمانی ١٢٧

(م)

معلم القارئ للشيخ عبد المجيد خان ٥٧

معلم القارئ للشيخ عبد المجيد خان ٥٨

المجيديه فى أقسام الشهداء الأخرويه للشيخ عبد المجيد خان ٥٨

مخزن أحمدى للشيخ محمد على الطونكى ٥٥

مفتاح كنوز السنة للمؤلف الهولندى ٣١

معجم المصنفين للشيخ محمود حسن خان الطونكى ٦٨، ٦٩،

معيار السنة " " ٧٢

معيار الحق للعلامة المحدث نذير حسين الدلهوى ١١٨

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ لسماحة الشيخ الندوى ١٢٤

ماتمس إليه الحاجة للشيخ عبد الرشيد النعمانى ١٢٧

المدخل فى أصول الحديث للإمام الحاكم ابى عبد الله النيشابورى ١٢٨

المجموعة الحيدرية للعلامة حيدر حسن خان الطونكى ١٣٩

المجموعة للرسائل للعلامة " " ١٤٠

المدونة للإمام مالك ١٤٥

ميزان الإعتدال للشيخ الذهبى ١٤٨، ١٤٩

المستدرك على الصحيحين للامام على عبد الله النيشابورى ١٤٦

(و)

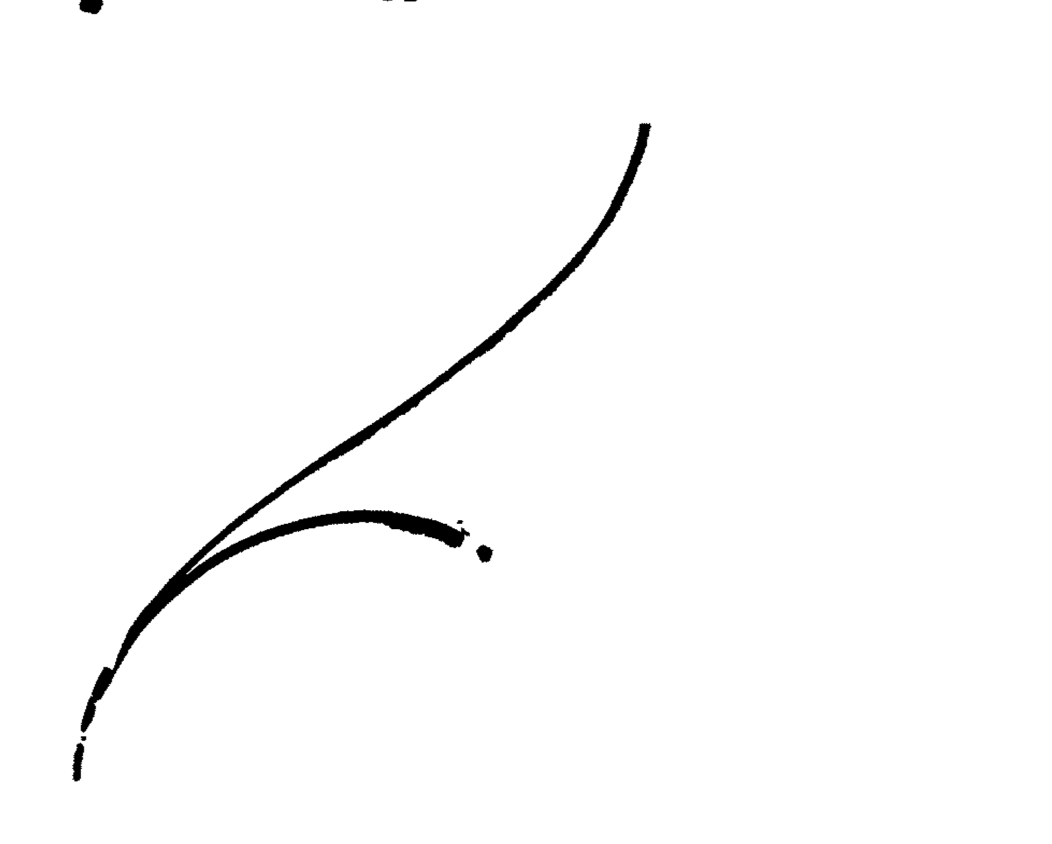
واقعة الفتوى ودافعة البلوى للعلامة نزير حسين الدلهوى ١١٨

(ى)

اليانع الجنى للشيخ صديق حسن خان القنوجى ٥٧

يزيد كى شخصيت اہل سنت كى نظر ميں للعلامة عبد الرشيد النعمانى ١٢٧

فهرس محتويات البحث



الموضوع	الصفحة
الاهداء	٣
كلمه فضيلة الشيخ عبد المعيد خان المحترم	٥
المقدمة	٩
كلمة وكيل كليه الشريعة	١٧
كلمة الأستاذ أبي سحبان روح القدوس الندوى	٢١
كلمتي	٢٧
استعراض تاريخي موجز لمدينة طونك	٣٧
ولاية طونك في مرآة التاريخ	٤١
منارة نور في صحراء راجستان (A. P. R. I.)	٤٢
الفصل الثاني - تعريف موجز بمشاهير علمائها مع الإلمام بخدماتهم الجليلة في سبيل العلم والدين.	٤٩
الشيخ محمد على الطونكي	٥٥
مولانا حيدر على الطونكي	٥٦
العلامة عبد المجيد خان	٥٧
النواب محمد على خان	٥٩
الشيخ محمد بن أحمد الطونكي	٥٩
الشيخ السيد أحمد على الطونكي - القاضي دوست محمد الطونكي	٦٢
السيد محمد عرفان الطونكي	٦٣
المفتي عبد الله الطونكي	٦٥
الشيخ بركات أحمد الطونكي	٦٦
الشيخ المحدث محمود حسن خان الطونكي	٦٧
الشيخ الأستاذ سيف الرحمن خان الطونكي	٧٢
الشيخ طلحة بن محمد الطونكي	٧٣
الشيخ عمران خان الطونكي	٧٥

الباب الثانى - حياة الشيخ حيدر حسن خان	٧٧
الفصل الأول عصر الشيخ	٧٩
الناحية السياسية	٨١
الناحية الاجتماعية	٨٢
تدهور الحياة الاقتصادية	٨٢
الطبقات المرتزقة المتفرنجة	٨٣
قادة الإصلاح والتربية الدينية	٨٤
المدافعون عن الإسلام	٨٥
حركة الخلافة وعدم الموالاة وحرب التحرير	٨٥
الناحية الدينية	٨٦
الناحية العلمية	٨٧
الفصل الثانى - ترجمة الشيخ	٩١
إسمه ونسبه	٩٣
مولده	٩٣
أسرته	٩٣
أهمية الأسرة فى تكوين الفرد	٩٣
حليته و صفته	٩٧
وفاته	٩٨
الفصل الثالث - نشأته العلمية	٩٩
أضواء على الرحلة فى سبيل العلم والدين	١٠١
رحلته إلى لاهور	١٠٣
رحلته إلى بنجاب	١٠٤

رحلته إلى بوفال ١٠٦

رحلته إلى الحجاز ١٠٨

الفصل الرابع - شيوخه وتلاميذه ١١٣

شيوخه ١١٥

القاضى حسين بن محسن الأنصارى ١١٥

الشيخ السيد نذير حسين الدلهوى ١١٧

الأستاذ لطف الله العليغرى ١١٨

الشيخ غلام أحمد النعمانى ١١٨

تلاميذه ١١٩

سماحة العلامة السيد أبوالحسن على الحسنى الندوى ١٢٣

المحدث عبد الرشيد النعمانى ١٢٦

الشيخ عبد السلام القدوائى الندوى ١٢٨

الشيخ عمران خان البوفالى ١٣٠

الأستاذ رئيس أحمد الجعفرى الندوى ١٣١

الفصل الخامس - خدماته العلمية ونشاطاته ١٣٣

خدماته الجليلة فى سبيل العلم ١٣٥

مؤلفاته ١٣٦

منهجه فى التدريس ١٤٣

السند الذى منح الشيخ الخزرجى حيدر حسن خان مع تراجم رجاله ١٤٩

الفصل السادس - صفاته وأخلاقه ١٨٧

خصائصه وميزاته ١٨٩

حسن العشرة ١٨٩
الخصائص الطبيعية ١٩٠
القـدرة على التعاون والزمالة الكريمة وثباته ١٩٢
برنامجه اليومي ١٩٣
علاقته مع التلاميذ ١٩٥
مذهب الشيخ حيدرحسن خان وحبه للإمام أبي حنيفة ٢٠٠
الفهارس العامة ٢٠٣
فهرس الأعلام المذكورين في البحث ٢٠٥
فهرس الكتب المذكورة في البحث ٢٢١
فهرس محتويات البحث ٢٢٩
فهرس المراجع والمصادر ٢٣٥

فهرس المراجع والمصادر

١. سيرة السيد أحمد بن عرفان الشهيد - لسماحة الشيخ أبوالحسن الندوى
طبع بملتزم النشر والتوزيع، المجمع الإسلامى العلمى ندوة العلماء لكناؤ، سنة ١٣٩٧ م.
٢. پرانے چراغ - (المصابيح القديمة)
طبع سنة ١٤٠٩ م بمكتبة فردوس مكارم نگر لكناؤ.
٣. ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين ؟
طبع بالمجمع الإسلامى العلمى، ندوة العلماء لكناؤ، الهند
٤. المدخل على دراسات الحديث الشريف.
طبع بالمجمع الإسلامى العلمى ندوة العلماء لكناؤ.
٥. من نهر كابل إلى نهر يرموك
طبع من مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤١٠ م
٦. نزهة الخواطر و بهجة المسامع - للعلامة عبدالحئ الحسنى
طبع سنة ١٣٧٨ م بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، دكن الهند.
٧. تاريخ طونك - للشيخ عمران خان الطونكى
٨. المسلمون فى الهند - لسماحة الشيخ أبوالحسن الندوى.
طبع بمكتبة دارالفتح، بدمشق
٩. الدعوة الإسلامية فى الهند
طبع بمكتبة دار الفتح، بدمشق
١٠. خزينة المخطوطات - للشيخ عمران خان الطونكى
طبع بعربى فارسى ريسرچ انسٹى ٹيوٹ راجستهان طونك سنة ١٩٨٣ م

١١- حديقة راجستهان - للشيخ السيد أصغر على ابرو
طبع بعربى فارسى انستى ثيوث ثونك
١٢- تاريخ ثونك وأرد وشاعرى - للشيخ مختار أحمد
١٣- رسالة الصيد - للعلامة محمود حسن خان الطونكى. طبع بيروت
١٤- تاريخ الدعوة الإسلامية - للشيخ مسعود عالم الندوى طبع بدار العربية
١٥- سيرة السيد محمد على المونغيرى - للأستاذ محمد الحسنى
١٦- ديد وشنيد شخصى خاكون كا مجموعه - للشيخ رئيس أحمد الجعفرى الندوى.
طبع برئيس أحمد جعفرى اكيڈمى كراتشى سنة ١٩٨٧م
١٧- حيدر حسن خان - للشيخ عبد السلام القدوائى
طبع بمطبعة معارف اعظم جره سنة ١٩٧٥م
١٨- حيدر حسن خان (مخطوطه) للمفتى أحمد حسن خان الطونكى
١٩- حيدر حسن خان و مؤلفاته - للشيخ عمران خان الطونكى (مقال)
طبع في تعميرحيات" التى تصدر من ندوة العلماء لكناؤ
٢٠- رياست ٹونک كے چند علماء - للأستاذ الشيخ محمد أحمد الطونكى،
طبع بعربى فارسى ريسرچ انسٹى ٹيوٹ، راجستان - ٹونک
٢١- تذكرة علماء ٹونک (مخطوطه) - للشيخ محمد عمران خان الطونكى.
٢٢- المقدمة - لابن خلدون - طبعت بالمطبعة البهيمية المصرية
٢٣- أنوار البارى، شرح الجامع الصحيح البخارى - للمحدث احمد رضا البجنورى،
طبع بمكتبة ناشر العلوم - ديوبند. (يو. فى)
٢٤- ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن إبن ماجه - للمحدث عبد الرشيد النعمانى
طبع من آرام باغ. كراتشى.
٢٥- الدرر الكافية فى أعيان المأة الثامنة - للشيخ ابن حجر العسقلانى، حققه
وقدم له ووضع فهارسه" محمد جاد الحق" من علماء الأزهر،
طبع بدار الكتب الحديثة مطبع المدنى. الطبعة الثانية -
١٣٨٥م / ١٩٦٦م

٢٦ - حادثة كربلا كا پس منظر - للدكتور محسن عثمانى الندوى
طبع بالمجمع الاسلامى العلمى، بدلهى
٢٧ - الحجاب الشرعى فى الاسلام - للعلامة حيدر حسن خان الدلونكى
طبع ببنڈى بومباى، من مطبعة قيمه -
٢٨ - الجامع الصحيح للامام مسلم - طبع بالمكتبة الرشيديه - بدلهى
٢٩ - السنن للامام ابى داؤد السجستانى - طبع سنة ١٩٨٩م
بكتبخانه رشيديه - بدهاكه
٣٠ - تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى، طبع فى مصر بتحقيق
عبد الوهاب عبد اللطيف - سنة ١٣٩٥م
٣١ - تهذيب التهذيب " " "
طبع بدار الكتاب الاسلامى، سنة ١٤١٤م
٣٢ - ميزان الاعتدال - للامام الذهبى، طبع بمطبع السعادة، مصر، سنة ١٣٢٥م
٣٣ - تغليق التعليق على صحيح البخارى، للحافظ ابن حجر العسقلانى، طبع
بالمكتب الاسلامى، دار عمان، بتحقيق سعيد عبد الرحمن
موسى القزنى، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
٣٤ - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر، للشيخ محمد بن
محمد زبارة الحسنى اليمنى الصنعانى - طبع بالمطبعة السلفية
ومكتبها - القاهرة سنة ١٣٥٠م
٣٥ - سير أعلام النبلاء للامام الذهبى، طبع بمؤسسة الرسالة - بيروت -
بتحقيق، شعيب الأرنؤوط وحسين ومحمد نعيم العرقسوى
الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
٣٦ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للعلامة السخاوى
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان
٣٧ - قيمة الأمة الإسلامية بين الأمم -
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية

٣٨ـ مجلة اسلامية نصف شهرية الرائد، التي تصدر من دارالعلوم ندوة العلماء

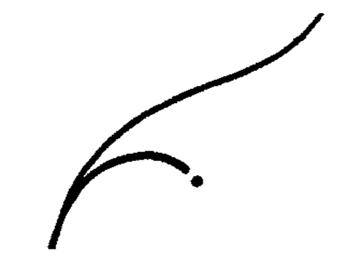
٣٩ـ ياد رفتگان ـ للعلامة السيد سليمان الندوي
طبع بمكتبة الشرق، آرام باغ كراتشي

٤٠ـ حياة العلامة عبدالحئ الحسني ـ للشيخ قدرة الله الحسيني
طبع بدارالشروق، جده سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

٤١ـ ياد رفتگان ـ للشيخ ماهرالقادري، طبع بمكتبة نشان راه دلهي

٤٢ـ في مسيرة الحياة ـ لسماحة العلامة السيد أبي الحسن على الندوي
طبع بدارالقلم دمشق سنة ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧

٤٣ـ تعمير حيات ـ مجلة اردية اسلامية تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
بدارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ، يوپي



الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله